

بحر الندى

العماد الناري

لماذا عاد رافائيل؟

في السنوات الخمس منذ انتهاء زواجهما، كرس
سارة نفسها لتوأميها الحبيب. لم تتوقع أبداً عودة
رافائيل إلى حياتها، ولم تكن تدرك بأنه كان
يجعل وجود التوأم.

كان لديهم زوجة تودد. أحب رافائيل مع
العاطفة، صنع أعمال جميلة من الفن مع العاطفة،
و، أدركت سارة الآن في موجة من الألم والندم،
أنه يكره مع نفس الكثافة العاطفية.

رافائيل لم يتغير- كان لا يزال رجل مصمم
خطير. لكن مع جراح الماضي الدائمة بداخلها،
سارة لم تكن ذاهبة لتحترق مرة أخرى!

العماد الناري (٧٠) للكاتبة : Lynne Graham

العماد الناري

للكاتبة

Lynne Graham

ترجمة
فوفو

منشورات حكاوينا الأدبية

روايات مترجمة

ترجمة وتدقيق: فوفو

تصميم الغلاف:

بهر النحى - فوفو

تصميم داخلي: فوفو

حكاياتنا

همسات للروايات الرومانسية المترجمة

www.7akawyna.com

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

العماد الناري

العنوان الأصلي للرواية:

A Fiery Baptism

الكاتبة:

Lynne Graham

سنة النشر:

August 9th 1991

الملخص الداخلي

"أنتِ المرأة الوحيدة التي دعيتني هكذا
أبداً." لهجته كانت خام. "للاعتقاد أنني
كنت ذات مرة أسير بواسطتك - هذا
يجعلني أرتجف."
"الإحساس متبادل!"

العماد الناري

"أنت تقوديني خارج عقلي!"
نظر رافائيل إلى سارة في اكفهرار. "هذا
ما فعلتيه بي،" أجاب عليها بسرعة.
"ألقيت قلبي عائداً إلى قدمي ودست
عليه. عندما أفكر كيف عانيت،
أتعجب أنني أستطيع الوقوف هنا الآن
وابقاء يدي بعيداً عنك."
"الشفاعة الوحيدة من زيارتك ذلك
أنك الآن لديك هذه القدرة."
"هل تعتقدين أنني أقدم مطالب غير
طبيعية عليك؟" سأل من بين أسنانه
المشدودة. "كل مرة لمستك شعرت
كأنني حيوان. استلقيت مثل كتلة من
الجليد، متحملة رغباتي القذرة!"
"هل عليك أن تكون فظ جداً؟"

الفصل الأول

"أنا حقاً ليس كثيراً حيوان حفلات"، حذر جوردون في المصعد على طول الطريق حتى شقة كارين.

"لسنا بحاجة للبقاء طويلاً"، قالت سارة بسرعة. "أريد فقط أن أظهر نفسي." ابتسم للأسفل إليها، عيونه الرمادية الداهية لانت. "لم أكن أشكو. على العكس من ذلك"، أكد لها. "أنا أتطلع للقاء كارين. لو هي على الإطلاق مثلك..."

ضحكت سارة. "هي ليست كذلك. كارين وأنا مختلفتين كما يمكن لأي امرأتين أن يكونا!"

"على الرغم من ذلك، كنتم أصدقاء منذ كنتم في المدرسة معاً."

كان مخطئ في هذا الافتراض لكن سارة لم تكلف نفسها عناء تصحيح ذلك له. في المدرسة، سارة وكارين كانوا تناقض كلي.

منتديات حكاوينا الأدبية

www.7akawyna.com

العماد الناري



همسات حكاوينا الرومانسية
الترجمة

Trans: فوفو

قاسيين جداً في بعض الأحيان، أليس كذلك؟

الاستماع إليها، كانت سارة قريبة بشكل
سخيف من الدموع. استعادت كارين أيام
دراستهما مع مودة مسلية. سارة استعادتهم مع
ألم حاد. لا أحد لمس انعدام الأمن الساحق
والشعور بالوحدة الذي كانت تخفيه. لا أحد
قد خمن أبداً كيف بشراسة كانت تتوق
لتكون واحدة من الحشد. من طفولتها
المبكرة، كانت سارة قد تعلمت أن تخفي
مشاعرها عن الآخرين.

والديها الأثرياء كانوا قد تبناها كطفلة
رضيعة. كان والدها مصرفي تجاري، والدتها
كانت سيدة وقت الفراغ التي لم تفعل أي
شيء مضني أكثر من التشاور مع مدبرة
المنزل بخصوص ترتيبات الجلوس لحفلاتها
للعشاء. تشارلز ولويس سوثكوت كانوا

مشهورة محبوبة ومليئة بالخسارة، كانت
كارين مركز حماسة عالية مثيرة
للإعجاب. هادئة وانطوائية، كانت سارة
شخص وحيد، دائماً خارج القيل والقال في
جلسات البنات. الشتاء الماضي اصطدمت
بكارين مرة أخرى عن طريق الصدفة تماماً.
في غضون عشر دقائق كانت قد أخبرتها أنها
قد تغيرت من كل النواحي.

"اعتدت الاعتقاد أنك كنت أكثر منافقة
مغرورة بشعة، التي نظرت بتعالي إلينا،"
كانت كارين قد اعترفت بصراحة بعد
بضعة أسابيع من لقائهما الأول. "لكننا كنا
حقاً مثل القطط الصغيرة الغيورة حقاً. كنت
جميلة جداً بشكل مقرف فضلاً عن
كونك تصرفتي بشكل جيد مثير
للكرهية. نضجت أسرع بكثير من بقيتنا.
أفترض أن هذه كانت المشكلة. كنا

الفخور من والديها. لا شيء فعلته أبداً أو قالتها
كان متواضع جداً بالنسبة لملاحظتهم. ما
العمر الذي كانت فيه قبل أن تدرك أنه
كان غريب بالنسبة لها عدم الحصول على
أصدقاء يخصونها في نفس فئتها العمرية؟
الأصدقاء لم يتم تشجيعهم. حفلات عيد
ميلادها كان حضوره جيد لأن الدعوة إلى
منزل والديها الريفي كان الجائزة كدليل
على القبول الاجتماعي في الحي.

لم تكن سارة قادرة على الاسترخاء مع
الأطفال الآخرين. القدرة على المشاركة في
الألعاب أو الاسترخاء في الدردشة، العلاقة
الحميمة السرية للفتيات الصغيرات الأخرى
قد سرق منها بواسطة نشأتها المتشددة.
كانت قد حضرت مدرسة داخلية حصرية
كفتاة يوم، أقيمت على مقربة من المنزل،
مرفهة ومحمية من قبل اثنين من الآباء

أشخاص مسيطرين جداً، لا يميلون جسدياً
للتعبير عن عواطفهم وغير مرتاحين مع أي
عرض قوي من العاطفة. في منزل سوثكوت،
لا أحد أبداً صاح أو جادل في حضور سارة.
الاستهجان كان علامة على الصمت الذي
يقشعر له الأبدان. بحلول الوقت الذي كانت
فيه في الرابعة من عمرها، كان صوت ذلك
الصمت الذي أحمده سارة أكثر من التوبيخ
البارد. لكن للأسف هذا الصمت قد فعل
الكثير من الضرر العاطفي.

مثل أي طفل صغير، تعلمت سارة بسرعة أفضل
السبل لإرضاء والديها. كانت قد تكيّفت مع
توقعاتهم. كان من غير المقبول أن تتسخ أو
تكون غير مرتبة، بل الغير مقبول أكثر
الشجار، فقدان أعصابها أو البكاء. في مقابل
انقيادها المطيع، كانت سارة قد كوفئت مع
كل ميزة مادية وقدر هائل من الاهتمام

مصراعيه، مخرجاً خليط من الأصوات والموسيقى. ما الذي سيصنعه جوردون كارين؟ تساءلت سارة بتسلية. صديقتها كانت مصورة ناجحة، منبسطة وصريحة. كان جوردون مصرفي، محافظ متشدد في ذوقه ويميل لأخذ نفسه على محمل الجد قليلاً.

لامحاً الملابس الغير رسمية في القاعة، عبس جوردون ولف ذراع حامية حول عمودها الفقري النحيل. "سنقف في زاوية التدخين طوال الأمسية"، توقع. "لا أعتقد أنني كنت في حفلة مثل هذه منذ غادرت المراهقة ورائي."

أعطت كارين تلويحة محمومة وخاضت بين الحشد تجاههم. امرأة سمراء طويلة الساقين، كانت ترتدي تنورة قصيرة بشكل مذهل وجزء علوي من الدانتيل العتيق الذي أظهر

متملكين جداً من كل تأثير محتمل أن يكون ضار.

كانت قد كبرت مع غلاف خارجي من الاتزان الذي كان مخطئ لا مجال للنضج الذي كان يفوق سنها. لكن في الأعماق بداخلها كانت مستعدة مثل الربيع في لفائف ضيقة خطيرة. لم تستطع الذهاب لأجل غير مسمى كما كانت... لم تكن بقدر شخص حر التفكير كالورق المقوي ذو البعد الواحد. الابنة المثالية، المراهقة المثالية، دائماً تتصرف بطريقة صحيحة، مهيبة مبتسمة ومطبعة. رجفة مرت من خلالها، عطلت تأملاتها. ارتدت من تذكر تلك السنوات بين الثامنة عشر والعشرين.

"هذا يجب أن يكون ذلك"، علق جوردون، معيداً إياها إلى الوقت الحاضر.

كان الباب الأمامي لشقة كارين مفتوح على

داعي للدفاع عنها، بدا جوردون رنان بشكل مزعج.

"هل تتحدث بناء على تجربة شخصية؟" استفسرت كارين بشكل جاف. تشدد جوردون. "لا، في الواقع لست كذلك، لكن..."

"جوردون فرينتون... كارين تشالمرز، قدمت سارة على عجل بينما أصابع جوردون تثني على ظهرها مع انزعاج. كانت الألعاب النارية من الاشتباك الشخصي في الهواء.

كارين أعطت جوردون ابتسامة متوهجة. "سارة كانت قد ذكرتك، لكن عندما رأيته لم أكن متأكدة على الإطلاق أنك يمكن أن تكون جوردون"، قالت، مبهمته نموذجية، بينما تضع يد مصممة على كفه. "بينما تذهبين وتقضي على معطفك الكشمير في خزانتي، سارة، جوردون وأنا

الكثير من البشرية المدبوغة. "أين كنت على وجه الأرض؟" طالبت.

ابتسمت سارة ابتسامة عريضة. "جليسة أطفال ضاعت في دراستها في المكتبة ونست الوقت. آسف!"

"الأمر بخير. أنت مغفور لك. الوصول متأخرة أفضل من عدم الحضور أبداً." كانت كارين تجري تدقيق غريب فضولي على جوردون من شعره المصقول جيداً إلى أسفل إلى ستره العشاء المصممة إلى سرواله. "أفترض أنك بالفعل تعرف كم هو صعب الحصول على سارة بعيداً عن وحوشها الصغيرة من أجل أمسية. لا يمكنها تحمل أن تفوت وقت استحمام واحد وموسم بياتريكس بوتر،" اشتكت مع شدة وهمية.

"أستطيع فهم قلق سارة. الأب الوحيد يحمل ضعف المسؤولية." بينما هو ينطلق بدون

بعد التخلص من معطفها، مسحت سارة الصالة الواسعة الخفيفة الإضاءة، مرتاحة أن الغرفة لم تكن مزدحمة كما كانت تقترح القاعة المزدحمة. لقد مر وقت طويل جداً منذ كانت في حفلة. في الواقع لو لم يكن في ذلك وقاحة صريحة رفض دعوة أخرى من دعوات كارين، لم تكن سارة لتكون هنا على الإطلاق. كانت أكثر سهولة مع مجموعة صغيرة من الأصدقاء مما كانت وسط بحر من الغرباء.

كان هناك فترة قصيرة من الموسيقى وانفجار من الضحك الرجولي المبحوح مر من خلال أزيز المحادثة. ارتفع رأس سارة في إجمال بينما تتعرف بفطرية جداً حتى في تساؤلها. في ركود فزع، تجمدت، بؤبؤ عينيها اتسعت من الصدمة. رجل طويل القامة، أسود الشعر مع ملامح

سوف...

استدار جوردون إلى سارة. "اسمحي لي بأخذ معطفك."

"لا تكن سخيف، جوردون"، قاطعت كارين بحلاوة. "عليّ أن أريك أين المشروبات مخبأة. لا يمكنك أن تكون في مكانين في آن واحد."

كان جوردون مساق سواء أعجبه ذلك أو لا. حسن خلقه الجيد الفطري منعه من الاحتجاج أكثر لكن تربع كتفيه تحدث بالنيابة عنه. العيون الجشمت المضيئة التي تهيمن على وجه سارة أضاءت مع التسلية. مسكين جوردون. كلما كان أكثر تحفظ، كلما كانت كارين أكثر شراسته.

كانت بالفعل قد أخبرت كارين أن جوردون لم يكن أكثر من صديق عارض لكن كارين أرادت أن تتحقق منه بنفسها.

الأخرين ببساطة بدوا باهتين أمامه. أينما يذهب رافائيل، النساء تتبعه مع عيونهن. فعلوا ذلك علناً أو سراً أو حتى دون وعي منهم. أياً منهم لم تكن في مأمن من قوة العاصفة لقوة شخصيته. أو ذلك البرق الحسي من الجاذبية البيضاء الذي يمكن أن يضيء أظلم غرفة... حارقة، سافرة ومسببة للعمى. الله قد أنعم بإحسان على مولد رافائيل لكن، حتى من بدون ذلك الجمال الجسدي اللافت للنظر، كان رافائيل لديه جاذبية مغناطيسية للنساء. كان يحمل حكمة مع سهولته دون أي عراقيل من الانفتاح الطبيعي.

دون سابق إنذار، جسده المنفوش التفت في اتجاهها. عينيه الخارقة ضاقت، ركزت عليها مع سرعة الليزر. العينين مصفرة... منومة... مقنعة. قبل أن تلتف بعيداً على

برونزية ظهرت بجراحة أمام الخلفية الظليلة للمكان. بينما يغرق على ذراع الأريكة الجلدية الكريمية، كان مركز بثقة على الجماهير المحتشدة.

امرأة دفعت متجاوزة سارة لتدخل إلى الغرفة. "يا إلهي، أليس هذا...؟"

القصف في طبلة أذنها أغرق ما تبقى من الجملة. لم تستطع التصديق في البداية، لم ترد أن تصدق أنه كان حقيقة. لكن رافائيل كان خاطف للأنفاس ولا ينسى. نجاحها في أن تحجب كل فكرة مرت من خلال عقلها في فترة استيقاظها لم تمنع الصورة الرشيق القاتمة له طاردت بانتظام أحلامها.

وجوه مهتمة حاصرت. يد برونزية قوية رسمت صور للكلام الحي في الهواء. حيويته الخام ضربتها مثل شحنة كهربائية. تلك الهالة المادية المكثفة له، الرجال

سنة، ثم تنسى. لكن في غضون خمس سنوات كانت قد تغيرت كثيراً، لم تكن نفس الشخص، كانت امرأة مختلفة بالكامل. أليس كذلك؟ تهكم صوت داخلي. هو بالخارج هناك محاط بالإناث الفاتنات المشتتهات الحسودات، المعجبات بالذكر... وأنت كنت مختبئة في الحمام. إلهي العزيز، هل لا شيء قد تغير بعد كل شيء؟

وميض من الخجل غطى خديها الشاحبان. عادت إلى غرفة النوم. ظهرها مستقيم والكبرياء قد عاد للسطح، على الرغم من أن أياً من هذا لم يكن يعادل الشعلة الأوليمبية المحترقة. إلهي العزيز، ما الذي كان يفعله هنا؟ لكن لماذا لا يجب أن يكون هنا؟ كان لدى كارين عدد لا يحصى من الأصدقاء والمعارف. كان هناك بالكاد أي شخص

أعلى مستوى من الذعر الطائش، سجلت الخسارة من الحيوية التي هدأت في وجهه القوي الداكن. على رجلين متهاديتين التي هددت بالانهيار تحتها، شقت طريقها لتعود من خلال القاعة وصولاً إلى الملاذ الآمن لغرفة نوم كارين.

بطنها كانت ثقيلة. هربت إلى الحمام المجاور وتقيأت بألم وبؤس على معدة فارغة. بينما تلهث لتتنفس في أعقاب الصدمة، أدركت أنها لا بد أنها المرأة الوحيدة على قيد الحياة القادرة على الاستجابة لرافائيل مع الغثيان والاشمئزاز.

أوه، أنت شجاعة جداً، شجاعة جداً، سارة. لو كانت عرفت أنه كان سيكون هنا، الخيول البرية لم تكن لتجرها خارجاً الليلة. لم يكن ذلك جبناً، عللت بضعف. لم تنسى تلك الكمية من الألم، ليس لو عاشت لألف

صدي ساخر من الماضي سبح في لا واعيتها.
 "أنت دمية صغيرة جميلة، الأميرة الخيالية
 التي اختاروا تربيتها وصنعها مع مالههم. الدمى
 لا تعيش وتتنفس، كوريدا. ولا أنت تفعلين."
 كانت ممزقة من جديد من ذلك الرفض.
 دمية في زي مفصل احتفظ بها معقمة داخل
 غلاف من البلاستيك. مثالية للنظر إليها، لا
 حياة فيها للمس. عندما حياتها تحطمت إلى
 قطع صغيرة من الرجل الذي أحبته، كان
 كيف سارة كانت قد رأت نفسها.
 فتح الباب، اندهشت.

"إذن هذا هو حيث تتواجدين. ها أنا أقيم
 حفلة العام وأنت تختبئين. الحمد لله،"
 أعلنت كارين بأسلوبها غريب الأطوار، مغلقة
 الباب خلفها. "لقد تعاملت مع جوردون من
 أجلك. أمسكت به وراء البار في المطبخ،
 خلعت عنه ربطة عنقه في حال شخص ما

ما في المشهد الاجتماعي الذي لا تعرفه
 كارين. مع ذلك، لم يعيش رافائيل في لندن،
 عاش في الخارج. مثل نبات غابة استوائي
 خصب متنوع، هو يزدهر فقط في المناخات
 الحارة والمشمسة.

أطراف أصابعها ضغطت على جبينها الخافق.
 هو سيغادر. لقد رآها. بالطبع سيرحل. حتى
 رافائيل لن يكون لديه الموضوعية الوقحة
 للبقاء. هل كان قد تذكر أن لديه اثنين من
 الأطفال اللذين لم يراهم قط؟ ناهيك عن
 محاولة رؤيتهما؟ مرتجفة، أجبرت نفسها على
 فحص مظهرها في المرأة. مدهش، الخصلات
 الأنيقة من شعرها الحريري نزل بسلاسة على
 الجزء الخلفي من رأسها الصغير. فستانها
 الأخضر انزلق على منحنيات النحيلة.
 ضعفها المعذب كان محفور في عينيها
 وحدها.

جوردون. "صدقاً، أنا بخير. جلست سارة على سفح السرير. "أجب أن تغادري حفلتك؟" "لدي جوردون عند البار، الأخ الأكبر يرعى السكارى والأخت الصغرى تهتم بالموسيقى،" أكدت كارين. "الطعام كله بارد وموضوع في غرفة الطعام. كمضيعة، أنا زائدة عن العدد." "أنت بالتأكيد منظمة جيدة." "جوردون،" كررت كارين بفروغ صبر. "لقد أخفيت هذا عني. من؟ أين؟ كيف؟ سيكون عليّ تعليقه بالحائط ورمي السكاكين عليه للحصول على التفاصيل منه! حتى ذلك الحين، ربما كان هذا مجرد اسم، رتبة وعدد. مع ذلك، هو يبدو بالضبط ما والدتك ووالدك سوثكوت المحافظين أن يصفوه من أجل ابنتهم الغير مرتبطة."

اعتبره عامل البار الرسمي، ولقد نصحته بتناول البعض بينما يقدم الشراب. هو لطيف جداً ذلك أنه سيكون هناك طوال الليل لو لم تقرر أن تنقذيه! واجهت سارة صديقتها، شاحبة لكن رابطة الجاش. "لا يهمني أن أراهن على ذلك لو كنت مكانك،" مازحت. نظرت كارين في وجهها. "هل تشعرين بخير؟ أنت بيضاء مثل قميص جوردون." "لدي القليل من الصداع. أخذت بعض الأقراص." بينما سارة تقول الكذب، أصبحت وردية. "عالمته بموهبتك في بخس حق أصدقائك العاديين، ربما أنت تحصيلين على صداع نصفي قادم. استلقي، لأجل الله،" أمرت كارين بسيطرة، سحبت كرسيّاً وأجلست نفسها عليه. "أريد سماع كل شيء بخصوص

كانت كارين مذعورة. "أوه، لا!" تأوهت. "سيكون عليّ أخذه بعيداً عن البار الآن! لا عجب أنه بدا قاتم جداً عندما انخفضت إلى قافيتي العابثة وجاءت مع المتعهد،" إخراج صديقتها انحسر بسرعة وفمها السخي انحنى ببطء مرة أخرى. "لكن من ناحية أخرى، أقول إن جوردون هو متأقلم مع خسارته المأساوية أفضل مما تظنين. المرة الوحيدة التي لم يبدو فيها مثل قبو البنك كان عندما كنت أبعده عنك. جوردون، حيواني الأليف، هو نصف واقع في الحب معك بالفعل!"

حدقت سارة فيها في دهشة. "بالطبع إنه ليس كذلك. أنا بالكاد أعرفه. هو قضى بعض عطلات نهاية الأسبوع مع والدي. لقد تناولنا الغداء مرة أو مرتين، ذهبنا إلى المسرح... هذا كل شيء."

راف سيكون قد ذهب عندما تعود إلى الحفلة. مدعومة بهذه القناعة، عمود سارة الفقري المتجمد استرخى قليلاً. "هو مصرفي."

"عرفت ذلك!" قالت كارين بارتياح مندفع. "قلت له، أنت مصرفي، محاسب أو مستشار ضرائب. هو لم يبدو مسرور على الإطلاق، لكنه حصل على وجه مثل قبو البنك! بدون التركيبة السحرية، يمكنك البقاء في العراء."

محادثة كارين الجنونية خففت بشكل مطرد توتر سارة. "نحن مجرد أصدقاء. هو انتقل مؤخراً إلى هنا من نيويورك. إنه أرملة. زوجته توفيت بسرطان الدم في العام الماضي،" علقت بأسى. "من المفهوم أنه لم يتجاوز ذلك بعد. لابد أن هذا كان مؤلم بالنسبة له."

خلال الهروب مع أجنبي مؤهل بشكل استثنائي في السنة السادسة من المدرسة العليا؟ أنت خرجت عن الأسلوب، حيواني الأليف. ماذا حدث لكل ذلك الشغف بالمخاطرة والعفوية؟

عضلات وجه سارة أقفلت، ما كان لديها من لون قد تبخر. "لقد كبرت"، همهمت بإحكام.

"لا. أنت دفنت نفسك"، جادلت كارين. "أنظري، أنا لم أضغط عليك أبداً... حسناً، لم أضغط بشكل جيد، من أجل تفصيل دموي واحد بخصوص زواجك. أعرف أن هذا لا بد أنه كان مؤلم جداً لأنه لو لم يكن كذلك لكنت قادرة على التحدث بخصوص هذا الآن. لكن هناك المزيد في الحياة عن الأمومة، سارة. الله يعلم، الجميع مسموح لهم بارتكاب خطأ واحد. المرة

هزت كارين رأسها في سخط. "أنت تواعدينه، سارة. أنت فقط لم تلاحظي ذلك بعد." "أنت لا تفهمين"، احتجت سارة بضعف.

"معارف عاديين ليسوا محميين مثل كلاب الحراسة"، أغاظتها كارين. "وأنت جميلة جداً لتلهي الأفكار الأفلاطونية البحتة. لماذا يجب أن يكون هناك مشكلة؟"

"جوردون وأنا كنا صرحاء جداً مع بعضنا البعض، كارين." كانت سارة محافظة على ابتسامتها المتسلية بصعوبة. "أياً منا لا يهتم بالتورط العاطفي. أنا معجبة به لكن هذا حقاً كل ما في الأمر."

"هو وسيم، ناجح وحر وأفضل ما يمكنك فعله هو الإعجاب بالرجل؟" كانت كارين مفزوعة تماماً من هذا الاعتراف. "ما الذي أنا ذاهبة لأفعله معك؟ هل هذه هي الأنثى التي أطاحت بمدرستنا بأكملها إلى الأذن من

وبكرة. هو محجوز. وهو مصمم خصيصاً من أجلك. على الأقل أعطيه فرصة. فكرة أن جوردون ربما حقاً يرغب في تلك الفرصة أزعج سارة. أيمن أن تكون كارين محقة؟ صديقتها كان لديها إدراك حاد مستغرب بخصوص الناس. أحكامها المفاجئة كانت في كثير من الأحيان على الفور. لو كارين كانت محقة بخصوص جوردون، سيكون على سارة التوقف عن رؤيته.

"إلهي العزيز! لدي رأس مثل الغريال!" لهت كارين، الفرع الهزلي يوسع عينيها. "لقد نسيت بخصوص ضيفي المشهور. ما الذي فعله هنا؟ واحدة من عارضات الأزياء التي عملت معها في إيطاليا ببساطة دخلت معه بكل سهولة كما تحبين. رافائيل إليخاندرو! هنا! في بيتي المتواضع. هل

الأولى من الواضح أنك هبطت على جائزة نذل. ماذا في ذلك؟ لا أعتقد أنني فعلت أفضل بكثير من اختيار شريك الحياة في الثامنة عشر، لكن لا تسمح لي لتجربة واحدة سيئة بوضعك في التقاعد الدائم!" "محاضرة من جديد؟" دفعت سارة. مشروب أو اثنين وكارين أصبحت صليبي. للأسف كارين لم تعرف فقط ما الذي كانت تتحدث بخصوصه.

التنفس بالأحرى كلمة فظية، قفزت كارين واقفة لتصل لأحمر شفاها عند المرأة. "أنت لا تعرفين كم أنت محظوظة. جوردون لطيف. أنا أحببته لحظة وقعت عينا عليه!"

فم سارة المتشدد رف مع ابتسامته. "خذي راحتك."

أرسلت لها كارين نظرة ساخرة. "أحتاج لحبل

أخفضت كارين تحديقها المستاء وابتسمت ابتسامة عريضة. "سارة، بريئتي، عندما تحصلين على رجل جميل بشكل لا يصدق سمعته البرية تذهب مع الأرض. "الجنون، السوء وخطر المعرفة" ربما لن يكون أنت لكنك لم تريه بعد. الرجل هو ضرب من الخيال. أقسم أن هرموناتك ذهبت في تغذية جنونية على عتبة الباب!"

بينما سارة وقفت، ضميرها نبض بألم. ستكون سارة مستاءة عندما تكتشف أن الطيور النادرة قد طارت في غيابها. "أكثر مما حدث لك عندما رأيت جوردون؟"

"لا. أحب أن أقدر لكن ليس لدي طموح للمس... حسناً، على الأقل ليس في ذهني العاقل،" اعترفت كارين مع تفانيها المعتاد للحقيقة المطلقة. "أفضل رجلي أقل... ماذا يسمون هذا في إسبانيا؟ رجل جداً؟ العبقرية

تصدقين ذلك؟"

الخداع لم يأتي بشكل طبيعي ل سارة. "إليخاندرو... الرسام؟"

"إلهي العزيز، هل هناك واحد آخر في الأنحاء؟ هو الوحيد من الفنانين الأكثر شهرة على قيد الحياة!" أكدت كارين.

"بالأخذ في الاعتبار أن معظمهم قد سقطوا موتى لتحقيق الشهرة، نحن نتحدث هنا عن الشهرة كما هو الحال في الشهرة الجادة، شهرة مع رأسمال!"

"أعتقد أنه فنان موهوب بشكل ملحوظ!" حتى بالنسبة لأذنيها، بدت سارة خشبية.

"صدقيني، عندما تنظرين إليه مهاراته مع الرسم هو آخر شيء في عقلك." كانت كارين جافة، منزعجة من رفض سارة أن تتأثر. "الصحف والمجلات لم توفيه حقه."

"أعمدة القيل والقال قامت بذلك."

"أنا استخفيت بك. هل لديك جهاز صاروخ موجه زرعته فيها؟"

ابتسم جوردون ونظر من خلالها في الوقت ذاته. توارت كارين وتمتت بشيء ما بخصوص الطعام في الفرن.

"آسفة، هل غبت كثيراً؟ كنا فقط نلحق بالأخبار"، قالت سارة بخفة.

"حصلت على هذا"، تشارك جوردون بجفاف.

"كنت محقة. هي ليست مثلك على الإطلاق. هي مثل تلميذة مدرسة كبرت بإفراط."

"هي إنسانة جميلة وليس هناك ذرة من الحقد فيها."

على مضض ابتسم. "هل يمكنك تخيل الخراب الذي يمكن أن تعيثه لو كانت هناك؟ دماغها على بُعد خطوتين وراء حديثها."

الفنية المتقلبة هي كثيراً جداً لا يتنبأ بها بالنسبة لي.

في الواقع، كان رافائيل لا يمكن التنبؤ به، فكرت سارة بعجز. لقد فعل ما أراد، عندما أراد، كيفما أراد. كان لديه لسان مثل السوط وعقل معقد رائع الذي يمر في زوايا إلى الأماكن السرية الداكنة التي الآخرين بمنطقية يتركونها وحدها.

"على أي حال، سمعته ليكون ذكي خيالي كذلك"، أكملت كارين. "أنا لا أشغل نفسي باستمرار لكن أنا لست أينشتاين وأنت فقط لا يمكنك أن تكوني في السيطرة مع رجل مثل هذا. إنها حماقة لكن الناس ستتحدث بخصوص هذه الحفلة إلى الأبد ببساطة لأنه هو هنا." سحبت كارين الباب لتفتحه لتجد جوردون يرفع يده ليطلق ذلك. نصف متسلية، نصف غاضبة، قالت،

ارتكبت خطأ. الصداقة الأفلاطونية المحض كانت ممكنة تماماً بين العقلاء. نظرتها المتجولة فجأة ضربت على التوقف. الصدمة ترددت أصداؤها من خلالها في موجات مقرزة والتوت أصابعها على حقيبتها المسائية مثل المخالب البيضاء، مستعدة للهجوم.

كان رافائيل يتسكع على أريكة متطابقة على الجانب الآخر من الطاولة المنخفضة. حلقتها أغلق. كل سطر هزيل في جسده الطويل الرائع انبثق منه استرخاء غير طبيعي. كان هناك عنف طائش في نظراته الداكنة المتألقة التي حدقت فيها عبر المسافة. قدرتها على التنفس اختنقت في المصدر.

"الكمة لديها ركلة البغل"، أخبرها جوردون محذراً.

"أتساءل لماذا هي اعتقدت أنك كنت لطيف."

"لطيف؟" انتفخ أنفه في عدم رضا.

"مجاملة أنت لا تستحقها."

بشكل غير متوقع ضحك، مظهره المشاكس تلاشى. "أفكر في لعبة رقيقة لطيفة لكن أنا خارج الترتيب. دعينا نجلب مقعد"، اقترح.

جوردون يكون جوردون لو لم يكن هناك حاجة للسحب أو حتى البحث. قادها بين طاولة منخفضة وأريكة، أجلسها في زاوية. بعد عشر ثواني لاحقة ظهر مع اثنين من المشروبات التي كان قد خبأها في مكان ما بالقرب ليكون مستعداً. كان دائماً جوردون حسن التنظيم. مقابلة هذا المستوى الدقيق كان عليها أن تكون واعية الذات، ابتسمت سارة. لمرة واحدة، كارين قد

تألمت جسدياً. للحظة مجنونة كانت خارج السيطرة ببرية جداً ذلك أنها تقريباً جرت للتواري مرة أخرى. صوت كارين انفجر في أذنها. "لماذا أنت لا تختلطين؟"

لم تكن كارين حقيقية. لم يكن جوردون حقيقي. الشيء الحقيقي كان رافائيل، حتى بينما كارين كانت تحجز مجال رؤيتها. هو لم يكن بحاجة للتحدث بالحميمية الوحشية لاحتقاره الوحشي لها كامرأة. كان فقط عليه الجلوس هناك والسماح لهذه المتشردة عملياً بصنع الحب له في العلن! قرأت الرسائل مثل شعار كان ينوي أن يكون وشعرت بالمرض، قلقته.

"بور ديوس، هذا العالم هو حقاً مكان صغير،" رأس سارة ارتفع للأعلى، صف من علامات الأسنان الطفيفة عض في أعصابها

النصف من هذا الشراب انخفض في حلق سارة دفعة واحدة. كان رافائيل قد حول انتباهه إلى حمراء الشعر تحت ذراعه. الأصابع الملونة باللون الزهري تتبع الدنيم المشدود على الفخذ العضلي القوي. مارست تلك الأصابع مداعبة سحر مرضي على سارة. لم تستطع إبعاد عينيها عنهم.

كان جوردون يتحدث إليها ولم تستطع سماعه. في يأس، استدارت ناحيته، فقط لتكون متسمة مرة أخرى بتحديث رافائيل الصلب المشرق. لا يغتفر كان يشاهد مراقبتها له. شعرت مثل حيوان أمسك بقسوة من الفكين في فخ الصيد الواقف فوقها، لا يبذل أي محاولة للقيام بقتل نظيف. كان لديها إحساس مرعب أن رافائيل قد رآها عارية ومسالمة.

عضلاتها كانت مضمومة جداً بحيث أنها

فريسته المحاصرة، متجمدة من الخوف. "من أين؟" طالب مع نعومة حريرية. "هل أنا بسهولة جداً وسرعة جداً نسيت ذلك؟" فقط اليأس جاء لنجدتها. "باريس، أليس كذلك؟" تمكنت من القول بإنشداد. "عندما كنت لا أزال أتصور جوعاً في عييتي، على الرغم من أنني لم أكن وحيداً،" سخر، ابتسامته مخملية ناعمة مرة أخرى بينما أصابعها المرتجفة تقفز للوراء بعيداً عن متناولها. "أعتقد أنني كنت جزء من تجربة الإعجاب الفرنسي." ببطء استقام واقفاً مرة أخرى، لا يزال متجاهلاً جوردون. "صحيح؟" "صبي، هل حصلت على بعض التوضيح لتفعلينه؟" قاطعت كارين بألم بالقرب من طبلتها أذنها بينما هو يمشي بعيداً. "أعطيني شبر واحد، جوردون، هناك الحب. هذه هي فتاة الحديث، تماماً تحت نظرك. سارة، لا

الصاروخية، شحوبها كان واضح. كان رافائيل قد تحرك. كان يقف فوقها الآن، ملقياً بظلال قاتمة طويلة قبل أن يجلس القرفصاء أمامها مع نعومة رياضية طبيعية. قريب جداً، غير متوقع جداً ذلك أن الأمر استغرق كل ذرة من قوة الإرادة التي تمتلكها لكيلا تتراجع للوراء. في مكان ما كارين قامت بصوت عالٍ بالتقديم. "سارة وأنا نعرف بعضنا البعض." قال هذا لها، لا أحد آخر، عيون السيدة النمر الذهبية المهددة ركزت عليها في جمود أبيض. "أنتم تعرفون بعضكم البعض؟" تأوّهت كارين بإيجابية، تسكعت فوق الجزء الخلفي من الأريكة. "من أين؟" ابتسامته منتقدة عبرت فم رافائيل. سبابة بنيت طويلة ترحلت فوق يد سارة المشدودة بقوة، القط الجبلي يأخذ أي انتقاد لعب على

بأنها قد حلت اللغز بسهولة. "اعتقدنا جميعاً أنه كان الصراخ عندما والدي سارة سمح لها بالذهاب والبقاء في باريس مع مارجو. عيد الفصح في السنة السادسة من المدرسة العليا، أليس كذلك؟"

مرر جوردون الأطباق. "مارجو؟" دفع بطاعة. فرقت سارة شفيتها الجافة. "مارجو كاروثرز. كان والدها لديه أعمال هندسية في باريس."

"اعتادت سارة أن تنام في حصة الفرنسي،" أخذت كارين بفروغ صبر. "ووالديها وضعوا الفرنسي على نفس المستوى مع تنسيق الزهور والنقل الجيد."

"ذهبت إلى باريس لتحسين لغتي الفرنسية." كانت سارة تقاتل من أجل الحفاظ على مستوى صوتها عادي.

كانت كارين تضحك مثل المصرف.

يمكن أن تكوني قد نسيتيه!"
"للتفكير أنني ذات مرة اعتقدت أن الإسبان كانوا متسابقين مهذبين لبقين،" تشدق جوردون. "هل يجب أن نأخذ عينات العشاء؟" قاطعته كارين. "سارة، أخبريني."

"لا تحتاجين لنظام مخاطبة الجمهور، أليس كذلك؟" فصل جوردون ذراع سارة المخدرة من قبضة كارين المفرطة الحماس. كانوا يتقاتلون عليها، أدركت سارة من على حافة الهستيريا. سلوك رافائيل قد صدمها إلى الغباء المبكم. لم تستطع إجراء حديث صغير لإنقاذ حياتها.

"باريس،" قالت كارين وفجأة انفجرت في الضحك. "بالطبع! هو كان واحد من أصدقاء مارجو وأنت لم تخبري أبداً القصة."

كانت كارين قد سافت كلاهما إلى غرفة الطعام. كانت تدرش بكثرة الآن، سعيدة

على أي حال؟"
شقيقة كارين دخلت وهمست بشيء. "لا!"
هتفت كارين في غضب متضايق. "اعذروني.
أحد ما كان في غرفتي المظلمة."
"أمل أنه بإمكاننا افتراض أن هذا الاستجواب
قد انتهى"، قال جوردون بتجاههم. "أليخاندرو
كان لديه جحيم واحد من الأعصاب ليجبر
نفسه هكذا عليك. لكن بعد ذلك ما
الذي يمكن أن تتوقعه من الفجر؟"
الرغبة غير العادية لصنع التفوق الراضي من
على ملامح جوردون المهدبة هاجمت سارة.
افتراض كارين أن رافائيل كان واحد من
رجال مارجو ملأتها مع الفكاهة المريرة.
حتى صديقتها المقربة لم تستطع تخيل أي
علاقة أكثر حميمية بينهما. فقط فكرة
الشیطان عن النكتة السوداء يمكن أن
تطابق اثنين من مثل هذه الشخصيات

"أخشى أنني لا أرى النكتة"، انتقد جوردون.
أعطته كارين نظرة "لن تفعل". "كانت
مارجو مجنونة ممارسة حب. أي شيء في
سروال،" أكدت. "لكنها تصرفت مثل راهبة
صغيرة مبتدئة حول والديها. يجب أن تعرف
كيف تبدو عائلة سوثكوت. لو كان
لديهم أدنى فكرة عما كانت مهنة مارجو
المفضلة، لم يكونوا أبداً ليسمحوا ل سارة
بالوجود لميل داخل رفقتها الحصرية!"
"المراهقون سريع العطب جداً"، قال جوردون
بهدوء.

"لا يمكن أن تكون تعرف عائلة سوثكوت
جيداً جداً. عندما كان هناك انتشار
للإنفلونزا في المدرسة، احتفظوا ب سارة
بالمنزل لمدة ستة أسابيع كاملة!" أرسلت
ل سارة لمحة مغلقة بالذنب. "آسفة، نسيت
أنك كنت هناك. أين أنت في هذا الحوار،

كان يعمل. أوه، إلهي... أوه... في يأس، كافحت لقمع الذكريات التي قطعت بعيداً القليل الباقي من أترانها. بينما الناس تدفع لتتجاوزها، دفعت بشكل غير مريح أقرب إلى رافائيل، جوردون أسقط ذراع غير متوقعة حول أكتافها الضئيلة. السيدة صديقة رافائيل كانت تجذب كمه، يدها الأخرى تستريح على صدره. كانت سارة تتذكر حمراء الشعر التي كانت تكذب صعوداً وهبوطاً مع الرصاص في فمه، تتوسل من أجل نزعته. الاشمئزاز انزلق من خلالها. المصير القاسي كان قد قرر معاقبتها الليلة. "أعتقد أنه حان الوقت للذهاب للمنزل." كان تشدق جوردون القاطع.

"نعم، لقد أصبح الوقت متأخراً." لم تكن لديها أي فكرة ما كان الوقت، كم الوقت الذي ربما قد مر منذ أخيراً تمكنت من إبعاد

المختلفة جذرياً. ولماذا كان عليها أن تذهب إلى الجحيم والعودة لاكتشاف ما كان واضحاً جداً بالنسبة للآخرين؟ القطب الشمالي وخط الاستواء لا يتقابلا.

حمل جوردون وجهه مألوف مع الراحة. سترة عشاء أخرى وربطة عنق. رجل مع شقراء رقيقة على ذراعه هزت يدها، تحدثت، ويجب عليها أن ترد. الحوار الدائر حول خفض الحكومة لجائزة بوككر في وول ستريت. كان جوردون في مجالته. قاموا بمرورهم ببطء عائدين إلى الصالة، الجزء المريح من المكان، لكن الصدمة لا تزال تخثر معدة سارة. التوتر العصبي دائماً يجعلها تشعر بالمرض.

كان رافائيل مستند على الجدار. لم يكن لديه عظام مسترخية في جسده القوي الرائع. لم يكن أبداً ولا يزال حتى بينما

أنكِ لم تلاحظي كل ذلك الثناء الصامت من الغرور الذكوري؟ أنتِ عمياء، سارة،" ظهر جوردون في خضم هذه الأسرار الغير مرحب بها. قطع بسلاسة كارين، ذكر أن لديه اجتماع مبكر في الصباح مع مجرد لمسة آسف مصقولة في نبرته. "اتصلي بي عندما تصلي إلى المنزل"، قالت كارين، متفائلة.

ساد الصمت في المصعد. كعب حذائها العالي نقر بشكل صاخب على الرصيف. أفضل جوردون باب الراكب من سيارته البورش. يديها كانت ترتجف. شبكتها معاً في حضنها. عندما سيارة أجرة قطعت أمامها، لعن جوردون، الذي كان لا يشبهه كثيراً. "لقد كان أنتِ في باريس مع أليخاندرو." غمغم بشكل قاطع، على نحو مفاجئ. أغلقت سارة عينيها. "نعم."

اهتمامها المتوجع من على رافائيل. قادها جوردون للخروج من القاعة بسرعة مذهلة. "سأحضر معطفك." قشعريرة انتشرت على طول عروقه. ستتصل ب كارين غداً. في جميع الاحتمالات، لن تتذكر كارين حتى أنها غادرت بدون التحدث معها. قبل أن تتمكن من اللجوء إلى هذا الأمل، ظهرت كارين من الصالة وأسهرت ناحيتها.

"هل شخص ما من فضلكم يخبرني ما الذي كان يحدث هناك؟" هسهست. "آسفة، أنا لست..."

"جوردون ورافائيل أليخاندرو. للحظة ظننت أنه ربما يكون هناك لكمة لكن جوردون اختار التراجع الدبلوماسي. التحدث بخصوص الكراهية اللحظية ولا كلمة تبادلت!" ضحكت كارين. "أنتِ لا تقصدين أن تقولي

كانت قد سقطت في الحب عندما كانت في الثامنة عشر. الحب أرسلها خارج القضبان. الحب كان قد هوى بها إلى نوع من الجنون القهري الذي تركها تحت رحمة العواطف التي لم تستطع أن تفهمها أن تسيطر عليها. للمرة الأولى في حياتها، شخص ما كان لديه قوة أكثر عليها مما كان لدى والديها. عائلته سوثكوت كانت قد واجهت شخص قوي الإرادة ومتلاعب بلا رحمة ومتملك كما كانوا هم أنفسهم. المعركة بدأت مع الانتقام. الوقوف في منتصف منطقة حرب، بالفعل غرقت تحت ضغوط من العلاقة التي كانت عاجزة في أعماقها، وببطء سارة كانت قد تمزقت إلى اثنين.

كان رافائيل زوج متباعد وغير مخلص الذي كان لديه مرارة تامة ليرفض تطليقها. المحامي رفيع المستوى الذي كان والدها قد

امتد الصمت لكن عقلياً تخيلت أنها سمعت تحطم بينما تشعر بالسقوط من على قاعدة تمثالها المذهب الذي صنعه لها.

"فقط نعم؟" استعلم جوردون، طحن التروس عند إشارات المرور. كان يكشف عن الجانب الآخر من شخصيته الذي كان غير مألوف لها. "إنه ليس من شأني، لكنه آثار استياءك."

فردت أصابعها الملفوفة، معيدة ترتيب يديها مع عناية طفل صغير الذي يضع في اعتباره تقييم الكبار. "أنا لست جيدة جداً مع اللقاءات المفاجئة. لم أتوقع أبداً رؤيته مرة ثانية."

"كنت لا تزالين في المدرسة! ما نوع ال...؟" تكسر صوته بقسوة.

عاجلاً أو آجلاً، جوردون وكارين كلاهما سيجمعان اثنين واثنين ويصنعوا أربعة.

عرضت التفهم، لو لم يكن المغفرة، وحتى الفهم كان مرفوض؟ لماذا كانت قد أزعجت نفسها حتى بالكتابة إليه؟ مراراً وتكراراً سألت نفسها هذا السؤال. في أحلك ساعاتها كانت قد عرضت غصن الزيتون... في لغتها الخاصة، كانت قد زحفت. كان زوجها ملتزم بالزنا. وكانت قد زحفت. من أجل لا شيء. هذا كان ما يزال يحترق في روحها. كانت قد وضعت كبرياؤها على الخط من أجل لا شيء.

لقد كان نعمته أنه لا أحد عرف هويته. كان والديها قد قطعوا أشواط طويلة منذ البداية لدفن كل الأدلة. عندما فشلت في العودة من باريس، كانوا قد أخبروا المدرسة أنها كانت مريضة وعندما طال الوقت قالوا إنها كانت في فترة نقاهة في الخارج. صعود رافائيل النجمي من الفقر إلى النجاح وراء

استأجره قد حاول مراراً وتكراراً لكسر الجمود. كان قد فشل. هل كانت سارة مستعدة لإثبات الزنا على رافائيل، لم تكن لتحتاج موافقته لتحصل على الطلاق. لكن سارة لم تكن مستعدة لإدراك هذا الافتراض اللاذع. في الواقع كانت قد انكششت من التهديد بخطر الدعاية الذي من شأنه أن يرافق القضية المتنازع عليها. وثلاثة أشهر من الآن فترة الخمس سنوات ستصل لنهايتها. الحرية الفنية ستكون ملكها مرة أخرى.

وما الفرق الذي سيفعله هذا بالنسبة لها؟ كان سارة قد توقفت عن الشعور بأنها متزوجة في السجن الأبيض الجدران من العيادة الخاصة الفاخرة بينما كانت تنتظر... وانتظرت من أجل الرجل الذي لم يصل أبداً. ما الذي فعله هذا للمرأة عندما

العماد الناري

أعنف أحلام أي شيء كان مفارقة وحشية.
"جريمة ضد الذوق السليم" كانت والدتها
قد سمت ذلك.

أراحت رأسها المتألم إلى الوراء بينما جوردون
يقودها إلى منزلها إلى شقتها الصغيرة في
كنسينغتون. "أتمنى لو تحدثين إلي"، قال.
"أنا آسفة."

عند باب شقتها، أمسك معصمها بين أصابعه.
فجأة كان يقبلها، الضغط من فمه الحار على
فمها. تحملت الاحتضان السلبي. غير
متحركة، غير مستجيبة. للاستجابة
عليك أن تشعر بشيء. لم تشعر سارة بأي
شيء أبعد من الشعور بالخرج.

انسحب جوردون للوراء، حمرة خفيفة على
عظام خديه. "لم أفوز بأي جائزة للتوقيت،
هل فعلت؟" لكنه ابتسم لها، عاد إلى
طبيعته المرحية. "سأتصل بك."

كانت كارين قد أخبرتها ذات مرة أنه لا
رجل أبداً يؤمن أن اهتمامه ربما غير مرغوب
فيه بالنسبة للمرأة. وكان جوردون رجل واثق
جداً، بهدوء أثبت هذا المفهوم. في بداية
الأمسية كان مجرد فكرة تقبيل جوردون
لها كانت كافية لترويع سارة، لكن رافائيل
بالفعل أرسلها حطام من خلال حاجز
الصدمة.

"سأكون مشغولة جداً هذا الأسبوع"، أجابت.
التوى فمه لكنه لم يقل أي شيء، وقف
هناك حتى كانت آمنة بالداخل. أسقطت
معطفها على كرسي القاعة، ركلت حذاءها
ودخلت الصالة.

جليسة أطفالها كانت بالفعل تجمع كتبها.
"أنت مبكرة. لم أتوقعك لأعمار بعد."
"كنت متعبة." حضرت سارة في حقيبتها
ودفعت للمراهقة، التي تعيش فقط عبر

واحد ويأخذوا ميل. غداً سيكونون مجهدين.
غداً... يدها ارتعشت ولفت ذراع حول معدتها.
اللعنة عليه، اللعنة عليه... اللعنة عليه.
"ميو ديوس." لقد كان تدخل مخرخر في
هدوء. "كان يجب أن أفكر أنك ستحتاجين
لشرب زجاجة لتنامي الليلة."
بشك، التفت حولها. الكأس انزلق من بين
أصابعها ووقع مع جلجلة هادئة، ساكناً
السائل العنبري لينتشر ببطء على السجادة.

نهاية الفصل الأول

الممر. "أي مشاكل؟"
"أوه، لا!" ابتسمت أنجيلا ابتسامة عريضة،
دست الملاحظات عميقاً في جيب سروالها
الجينز. "لقد سمحت لهم بمشاهدة فيلم
متأخر معي،" اعترفت بلا مبالاة. "أسمح
لنفسي بالخروج."

تجولت سارة إلى البوفيه وسحبت زجاجة
براندي التي تحتفظ بها من أجل زيارات
والدها في بعض الأحيان. كانت تصب السائل
في الكأس الكريستال عندما ظنت أنها
سمعت أنجيلا تتحدث إلى شخص ما. مع عبوس
رفعت رأسها فقط بينما الباب الأمامي يهتز
على الصفق الصاخب للمراهقة، جاعلاً إياها
تجفل.

كانت أنجيلا جديرة بالثقة ومنطقية لكن
كان لديها قلب لين لإعطاء الطريق لـ جيلي
وبن للخروج من السرير. إعطاء التوأم شبر

الفصل الثاني

"آسف. أنا آسف. هل باغتك؟" تجهم متسلي عند المدخل من رافائيل الواقف بجسده الطويل في المدخل. نفذ الحركة مع سلاسة حيوان كامن، تمشي في ضوء المصباح خارجاً من الظل. من تحت رموشه السوداء التي المرأة ستقتل من أجل امتلاك مثلها، عيونه النمرية ضاقت بينما يتفقدوها. "إنه عكسك تماماً أن تكوني خرقاء."
لسانها التصق بسقف فمها. "كيف دخلت إلى هنا؟"

"الفتاة كانت مغادرة. أخبرتها أنني كنت منتظر. كانت مندهشة لكن شديدة الثقة." حتى الأسنان البيضاء لمعت أمام الجلد الذهبي. "لديك هذه السمّة الواحدة التي أستطيع تقديرها الآن. لم يكن هناك خطر أنني سأقتحم حفلة خاصة من أجل اثنين. أنت حقاً يجب أن تخبري هذا الخياط

العماد الناري



همسات حكاويانا الرومانسية
الترجمة

أنك تعيشين بها، اعترف. "لكنك تصورتك في غرفة الرسم في منزل والديك، فراشت محفوظات بأمان وراء الزجاج."

الحوار مع رافائيل لم يكن أبداً سهلاً. كان لديه عادة الإرباك من القفز ذهاباً وإياباً، معبراً بالضبط عما كان يمر من خلال عقله الرقيق. بتشنج طوت ذراعيها. أحنى أصابع يده على زاوية الكرسي بجانبه، شيء ما جذب انتباهه. كان كتاب الطبخ. "أنت تستخدمين هذا؟" سأل، كثيراً كما لو كان هذا وجع ميكانيكي.

العرق رطب بشرتها. الهستيريا خمشت في وجهها. كانت خائفة جداً لتفهم ظهوره المفاجئ المتسرع. "أي سبب لماذا لا يجب أن أكون؟" تساءلت بدفاعية.

نبذ هذا السؤال بلا مبالاة مرة أخرى، عدل

الجميل الدمية أنه دخل في رهان سيئ للغاية، ربما تقريباً أجد ذلك في قلبي أن أشفق عليه."

كان يمكنها بالكاد متابعة ما كان يقوله لها. بعد أربع سنوات من الصمت وثمر هذا؟ لماذا يجب أن يأتي رافائيل إلى هنا الآن؟ هذا لا يبدو منطقي. كانت عيناها البنفسجية ضخمة أمام شحوبها. "كيف اكتشفت أين أعيش؟"

"هذا لم يكن صعب." التوى فمه القاسي. "ما الذي تريده؟" طالبت بارتعاش.

كتف واسعة اهتزت في حركة سلسلة تحولت إلى هزة لامبالاة متناهية الصغر. "لا أعرف. ربما كنت فضولي."

"فضولي؟" رددت، صوتها ارتفع بشكل حاد. ألقي نظرة حول الغرفة الصغيرة المفروشة جيداً. "هذه ليست الطريقة التي تخيلت

داخل صفقة!"
التوتر المؤلم كان قد ملأ كتفها الضئيلة.
"لقد عنيت ما قلته. لو لم تغادر، أنا سوف..."
ضحك رافائيل ضحكة تهكمية. "لماذا
لا؟ اتصلي بالشرطة ورفهي عني. هذا هو
تهديد فارغ على الإطلاق وأنت تعرفين ذلك.
أنت لا تودين هذه الدعاية."
"ألا أفعل؟" كان قد تحرك أقرب قليلاً
وأخذت خطوة صغيرة غير مؤكدة إلى الوراء،
رأسها الشاحب انخفض تدريجياً في هزيمة.
"لا، لن أفعل."
"أنا لا أفهم لماذا يجب أن تكوني خائفة
جداً." توقف، عيونه الذهبية الرائعة
اشتبكت مع عيونها لوهلة في عداوة مجردة.
"يا لها من كذبة! لديك الذكاء لتكوني
خائفة. لكن من ماذا؟ العنف ربما ما أشعر به
لكنه سيضعني في السجن وأنا ليس لدي أي

جسده ذو الستة أقدام وبوصتين. "عندما
تقفين هكذا، تبدين مثل بائعة سمك
صغيرة. ماما لن تحب ذلك،" قال بقسوة. "من
الذي يعتني بك هنا؟"
الدم هرع إلى خديها الساخنين. "لا أحد."
"هل عليك أن تتعلمي الطهي والتنظيف؟ أنت
تذهليني."
"لو لم تخرج من هنا، سأتصل بالشرطة!"
هددت في اندفاع بري.
عاملها رافائيل مع نظرة غير مكترثة من
الازدراء. "أنا ما زلت زوجك. لو أريد أن أكون
هنا، لدي الحق في التواجد هنا."
"لا! ليس لديك هذا الحق!"
"يجب أن تكوني هادئة. الواحد ربما لديه
الحق بدون الرغبة في ممارسة هذا لفترة
طويلة جداً،" رد. "لماذا تعيشين في مكان
مثل هذا؟ لا تخبريني - بابا أخيراً علق في

المرة كانت مدركة بألم أنها كانت تخون رد فعلها ورافائيل كان يتلقى رضا نسر على ضعفها الجديد الواضح. رباطة جأشها تصدعت مفتوحة على مصراعيها في وقت سابق من هذه الليلة. الآن كانت عاريت، مجردة من كل اتزان. "لماذا يجب أن تريد أن تعرف؟"

"إنه يسألني أن أسأل. إنها حرية جداً سؤال مثل هذا السؤال لزوجة شخص ما." ارتجاف مشمئز مر من خلال كل مقطع في جملته. "على الرغم من أن هذا ربما ليس قضيتك. ستنطبق السماء على الأرض قبل أن تدعيه إلى سريرك؟"

غاضبة من سخريته، استدارت إلى الوراء. "هل أنت متأكد جداً؟"

هدأ رافائيل، حواجه الأبنوسية انخفضت فوق ثقوب عينيه.

حب للأماكن الصغيرة المغلقة. وبعض الأزواج ربما يحتفلون باقتراب الطلاق مع وداع متعثر بين الملاءات لكن عندما أصبح بهذا اليأس من أجل امرأة سأصبح عازب،" أوضح بصراحة وحشية.

الاذلال اخترقها مثل نقطة سكين. الحاجة البدائية لتخذه على ذلك التهكم الذي لا لزوم له باتهامها لكن بعد لحظة لاحقة أرادت أن تلتوي وتموت. المرأة المدانة، وصفت بالفضل، أخيراً السخرية وألقيت جانباً. "أكرهك"، قالت بابتلاء.

"إذن هذا أكثر مما شعرت به من أجلي قبل ذلك. حتى الكراهية - هو شيء. هناك أمل من أجلك بعد كل شيء،" أجاب بقسوة. "من الرجل الذي كنت معه؟"

التفت بعيداً، مهاجمة بواسطة كما كانت في كثير من الأحيان من قبل. لكن هذه

الفصل الثباني

رد فعله استنزف كل الغضب البري الغير مألوف منها، تاركاً إياها ضعيفة وترتعث بشكل سيئ. "أرجوك اذهب"، همست. "من علمك أن تصرخي؟" طالب. "إنها علامة صحية جداً. أحببت ذلك." يديها ارتفعت للأعلى، مغطية أذنيها. "أنت قودتني خارج عقلي!" "هذا ما فعلت به بي. أنت أقيت قلبي عائداً إلى قدمي ودست على ذلك. عامين من التعذيب على هذه الأرض،" رتل رافائيل متشدقاً، فمه الحسي ضغط إلى خط أبيض. "أعطيتك كل شيء. أنت لم تعطيني أي شيء. كان لديك كرم البخيل. لا امرأة أبداً فعلت بي ما جرؤت على فعله. بور ديوس، عندما أفكر في كيف عانيت، أتعجب أنني أقف هنا الآن وأحتفظ بيدي بعيداً عنك..." لا إرادياً ضحكة جوفاء هربت منها.

متمديات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

العماد الناري

"أنت وغرورك الدموي!" لهتت. "نعم! هذه الفكرة حقاً تمكنت منك، أليس كذلك؟ يمكنك السماح لمومس بالزحف عليك على بُعد ستة أقدام مني لكن..." "مومس؟" "بوتاً!" بصقت، انفعالاتها التفتت في دوامة عنيفة من الغضب والإهانة. "واو،" أوفد رافائيل بسلاسة. "لم يسبق لي أبداً الانحدار إلى الدفع، حبيبتي." "لا تناديني هكذا!" صرخت فيه، "أنا لست دمية!" بينما يميل رأسه إلى جانب واحد، تركيزه كله استهدفها، الضوء تألق فوق شعره الحريري الأسود اللامع. "أنت تتجادلين معي. لا يصدق. أنت تردين علي،" تنفس بانبهار. "أنت حتى تصرخين."

صحح في مسحة دفاعية. "للتفكير أنني كنت مستعبد بواسطتك... هذا يجعلني أرتجف."

"الإحساس متبادل." موجات من الألم مزقتها. كان رافائيل لم يفقد قواه الحماسية من الكلام الخلاب. "قاسي،" كرر مرة أخرى.

أصبحت سارة بيضاء، مخزية بغرابة من نفسها. على مستوى مجنون ما كانت تفهم مع وعي أنها كانت تنال دم حقيقي. يد هزيلة كانت قد ضمت في قبضة على الإهانة. عينيها مكتوية. لم يكن أبداً قاسي. في الواقع، بالنسبة لشخص مبتلى مع دمه الحار، الإفراط في المبالغة، كان لطيف للغاية وصبور ورقيق. فقط هذا لم يساعد. موانعها أثبتت أنه لا يمكن التغلب عليه.

ممارسة الحب. مجرد شيء صغير، لا أهمية

"الشفاعة الوحيدة من زيارتك أنك الآن تمتلك هذه القدرة."

اللون الداكن أحرق عظام خديه العالية. "أنت تلقين هذا في أسناني؟" عرفت هذا الترتيل. بللت شفتيها الجافة بلسانها. كان هذا الهدوء الغير جدير بالثقة قبل العاصفة.

"تعتقد أنني صنعت مطالب غير طبيعية عليك؟" قال لها من بين أسنانه المشدودة. "في كل مرة لمستك، كنت أشعر مثل حيوان. كنت تستلقين مثل كتلة من الجليد أسفلي، متحملة كل رغباتي القذرة!"

كانت سارة هي الشخص المحمر الآن، التفت بعيداً لتقدم له ظهر دفاعي. "هل من الضروري أن تكون قاسي جداً؟"

تنفس بكلمة بذيئة مختنقة. "أنت المرأة الوحيدة التي ناديتها هكذا أبداً... هذا."

العماد الناري

كبيرة، شيء إمكانها تحمله عندما كان عليه بينما لا شك فيه أن نساء أخريات كانوا قد عانوا من بداية الزمن. الغباء المحض من منطقها قبل زواجهما يعذبها الآن. ثم كانت سراء مطرية من الجوع الذي أثارتها في رافائيل. بعد ذلك تعلمت أن تكون خائفة من هذا الجوع، تجفل بعيداً على لمسته الخفيفة.

كان نموذجي بالنسبة لـ رافائيل أن يكون رائع جداً وبدون خجل ملفوف في آلامه الخاصة، بينما يسميهم، فكرت بمرارة. هل فكر حقاً بخصوص كيف كان يبدو الأمر بالنسبة لها؟ أن تكون متزوجة من رجل حتى مسرف رائع ومتعافي بالفضرة ومعرفة أنك كنت كارثة في سريرته؟ العيش يوم بيوم، مع العلم بأنك كنت تفقد أكثر من ذلك بقليل منه في كل ساعة؟ وأخيراً

Trans: فوفو

الفصل الثباني

لتغرق في الشعور بالنقص المطلق ذلك أنها أخذت خيانتها كأمر مفروغ منه. أغلقت عينيها، رافضة أن ترى. أي شيء فقط للاحتفاظ به، أي شيء طالما هو باقي، درس تعلمته جيداً عند ركبة والدتها مع والد الذي كان لديه علاقات متعددة خارج نطاق الزواج.

كان رافائيل يصب البراندي في كأس، شارباً ذلك في جرعة واحدة. العضلات القوية عملت في حلقه البني. "الليلة سأثمل."

"هل تقود؟" هرب السؤال من شفيتها المتوترة، مستوحى من الطابع العملي الغريزي والقلق. ألقي عليها نظرة قاتلة لامعة. "ركيك جداً، منطقي جداً، كثيراً جداً للسيدة. شعرك للأعلى مثل أميرة ملكية، ثوب غير مكشوف أيضاً. هذا ما عشت معه. الابتسامات

منتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

العماد الناري

المتسامحة، الحديث الصغير بينما زواجنا كان يحتضر. يجب ألا نلاحظ. يجب ألا نتحدث بخصوص هذه الأمور الشخصية الخاصة. هذا غير لطيف. هذه هي الكلمة." كانت ترتجف. أوه، إلهي العزيز، لماذا كان عليه المجيء إلى هنا لتدميرها من جديد؟ النظر للأمام، عدم العودة للوراء أبداً، عمتها الكبرى ليتيسيا أخبرتها بذلك ذات مرة. حتى الآن كانت هذه نصيحة ممتازة.

بدون دعم ليتيسيا الشديد والغير متعاطف، لم تكن سارة متأكدة تماماً أنها يمكن أن تكون هنا اليوم، سارة مختلفة تماماً عن الفتاة التعيسة اليائسة المرتبكة التي كانت في مراهقتها. لقد مرت من خلال معمودية النار للعثور على أمانها. لم تعد تتحمل عذابات الذنب بسبب الابتزاز العاطفي لوالديها. لم تعد بحاجة لمحاولة

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثباني

تطوير نفسها إلى شيء لم تكونه لتسر الآخرين. في السنة منذ صنعت منزلها في لندن، كانت سارة تذهب من قوة إلى قوة. لكن الآن، كل هذا فجأة... مرعب، كان كما لو أنها قد قفزت إلى الوراء في الزمن. لماذا كان يتصرف رافائيل كما لو كان هو الطرف البريء؟ البراءة كانت قد هجرت رافائيل في مهده.

لكن على العكس من صورته على الرصيف الحار المترب يمنح ضاحكاً الزهور في باريسيني باجليدي اختارت تلك الذكرى أن تطفو على السطح في عين عقلها. رافائيل، جذل، سعيد بشكل لا يوصف والرغبة في مشاركة هذا مع العالم. في تلك الأيام كان لا يزال هناك طفل في رافائيل. والآن هذا قد ذهب.

السخرية الصعبة أحتت فمه المنقوش. لا

الفصل الثباني

شيء أقرب إلى العنف العاري أشعل الغضب في نظرتة الكئيبة، مرسلًا موجات صغيرة من الخوف في الجو النابض. "ثمن مغفرة الأسرة. هل هذا كيف فكرت بخصوص ذلك؟" رمى في وجهها بقسوة. "لو الله أعطاك ليلة من النوم المتواصل في الخمس سنوات، لقد كان جيداً جداً بالنسبة لك؟"

في حيرة، هممت، "ما الذي تتحدث عنه؟" "تعرفين ما أقوله"، رد، "لو كان ممكن مع ضراوة عظيمة. "هل عنى هذا القليل جداً بالنسبة لك؟ إقامة قصيرة في عيادة سرية ما حيث لم أستطع إيجادك؟ كان هذا ضد القانون... لا بد أن هذا كان مكان مكلف للغاية. لكن ما تكلفت هذا بالنسبة لوالديك عندما اكتشفوا أنهم في قدرتهم تدمير الدليل الأخير على زواجك المؤسف؟ أم... أنت تصبحين شاحبة. هل اعتقدت أنني

العماد الناري

أحد يمكنه التحديق مثل رافائيل. تحصل على الشعور بأنه بإمكانه الرؤية مباشرة من خلاله، يجر الطبقات المخفية والذرائع حتى فقط إلى داخل النفس الباقية. "هل أستدعي تاكسي؟" لم تستطع تحمل الصمت لفترة أطول.

"عندما أرغب في المغادرة، سأغادر." ألقى ضحكة متسامحة صعبة. "أعرف لماذا أنا هنا. ستعتقدين أنني رومانسي تماماً. لكن لدي هذا السؤال الوحيد وهذا ليس على الإطلاق... لطيف."

"عاجلاً لن أسمع ذلك، إذن." حاجب أبنوسي تقوس وكانت فجأة، مصدومة مدركة للتوتر الخام في جسده القوي النحيل. "لكنك ستفعلين"، أكد بشدة.

"هل ندمت أبداً على ذلك؟"

"الندم على ماذا؟"

الفصل الثباني

بتنورة سارة. "وكان في حلمي. ماما، اجعليه يذهب بعيداً أو أعطي هذا لـ بن. إنه عنكبوته!"

تمتم رافائيل شيء غير مفهوم بالإسبانية. انحنت سارة لترفع ابنتها، بيد مرت فوق شعرها الأسود الأشعث المجدد لتمهده، ضغطت جيلي وجهها في كتف والدتها. "من هذا الرجل؟"

"لا يهم." لفت أذرع وقائية مشدودة حول الجسد الصغير الساخن لـ جيلي، حاولت أن تسير متجاوزة رافائيل.

مجموعة من الأصابع المكدومة أغلقت على كتفها. "لقد نادتك ماما. من الذي تنتمي إليه؟ مستحيل. تحدثي!" ألح بشراسة.

حررت نفسها من قبضته المعاقبة، أسرع سارة إلى القاعة. كان قلقها الوحيد جيلي. يجب ألا تكشف جيلي لـ رافائيل. ستغرق

العماد الناري

سأنسى هذا بسهولة جداً؟ كيف يمكنني أن أنسى؟ لقد كان عملاً من أعمال الانتقام. أنت فعلت ذلك لمعاقبتي!"

"رافائيل، أنا-" بدأت، ضائعة في فوضى من المطالب التي لا تفهمها.

"أنت قتلت طفلي الغير مولود وألعنك من أجل ذلك. لم يكن لديك الحق بصنع هذا الخيار. لن أغفر لك أبداً ذلك"، أقسم في إدانة حقودة. "أنت لم تريدي طفلي لكن لكنت أخذته، لكنت ربيته..."

تصور سارة للواقع تأرجح حول محوره. صوت صغير سحب عينيها المزججة من رافائيل.

جيلي كانت تطل من حول الباب، وجهها المشدود عابس ضد تسرب الضوء. جاءت متعثرة عبر الغرفة، مدعومة مع التنهدات الصاخبة المفاجئة. "بن أعطاني العنكبوت ليحصل عليّ ويأكلني!" صرخت، ممسكة

التي كانت فيها. "هل هذا ذهب بعيداً؟" تمنت.

"بعيد، بعيد جداً،" هدأتها سارة، مسحت السرير الآخر مع عيون خائفة. كان بن فقط متعثر تحت اللحاف، لا سنتيمتر واحد منه في الأفق. في النوم، كان بن حجر. جيلي التي كانت تتقلب، تركل الغطاء بينما كانت نائمة.

كان رافائيل يمنع خروجها من غرفة النوم. رفعت يديها. "لا يمكنك الدخول إلى هنا." لم يتحرك إلى أي مكان. لا إلى الأمام أو إلى الخلف. "مادري دي ديوس"، تمنت بضعف، انزلق إلى الإسبانية، المقاطع المعلمة ارتفعت وانخفضت بتفكك. راحة يديها زرعت في صدره الواسع. دفعت جسده من الغرفة، مغلقة الباب وراءها، حرمة حتى من المشهد. في أي من هذه التفاعلات الغريزية

سكين بين أضلاعه قبل أن تسمح له بأن يأتي ضمن عشرين قدماً من أي من أطفالها! كان قد اتهمها بإجهاض طفلها. بالطبع، لم يستطع تصديق ذلك! قطعة من الهراء، هذا ما كأنه الأمر! مناورة خبيثة مستترة ما تهدف إلى شرح عدم الاهتمام بالأبوة لأربع سنوات؟ لا بد أنه يعتقد أنها كانت ناقصة العقل. حسناً، لم تكن وحيث كان أولادها معنيين بالأمر فستقاتل مثل لبوة. هل الفضول الطبيعي اخترق أخيراً مخبئه الصعب؟ حسناً، لقد فات الأوان. كان متأخر تقريباً خمس سنوات. لم يمشي إلى هنا الآن لممارسة الحقوق التي تسلمها بمحض إرادته... مستحيل أنه كان يفعل ذلك!

يديها كانت ترتعش بعنف جداً ذلك أنها واجهت مشكلة في تغطية جيلي مرة ثانية. كانت ابنتها ناعسة جداً لتشعر بالحالة

الفصل الثباني

قصة الإجهاض؟ كذبة. بور ديوس، كذبة! تنفس في انفعال الذي الغضب الأسود شمله بالكامل. "كل هذا الوقت، كل هذه السنوات من الكذب لتكوني قادرة على سرقة أطفالي مني. تعتقدين أنه يمكنك فعل هذا والإفلات من العقاب؟ تعتقدين أنني سأسمح لامرأة مشاكسة متجعدة أن تربي لحمي ودمي؟ من أجل هذا ستدفعين الثمن. ستخسرينهم. سأخذهم بعيداً،"

كانت سارة وراء فهم عشر ما كان يحدث لها. اغتنمت فقط هذا التهديد الأخير والقاهر. "لا يمكنك فعل ذلك!"

سحب يديه. "سأراك وعائلتك في المحكمة. لدي أوراق. لا توجد أي إشارة إلى أطفالي. لدي دليل على ما تم فعله بي. لا قاضي سيربح الحضانة لامرأة التي هي

العماد الناري

التي فعلتها تعرفت على نفسها. الخوف والغضب كانوا قد استهلكوها بأجزاء متساوية. "اذهب!" لهتت. "لا أريدك هنا!" يد بنيت اصطدمت فجأة مع كتفها، بقوة دفعت ظهرها إلى الحائط. "ابنتي... لقد حصلت على شعر أسود. عليها أن تكون ابنتي. يجب أن تكون كذلك!" تشدق. "ليس لك. ما لم تستطع استدعاء الأبوة البيولوجية الأساسية!"

عيون النمر نزلت عليها. "والآخر؟" "توأم!" قاطعت.

غضب محترق مرتاب دخل ملامحه الداكنة. قبل أن تستطيع التراجع، صفق يد على الجدار على بعد شبر أو اثنين من أذنها. تردد مرتعش مر من خلال جبينها القاصف. كان أخاف النصف منها لتخرج عن حكمتها. "إذن أنت كذبت علي. كلك هو كذب!"

في وسط الرصيف، خصلت من شعرها الباهت
وقعت على خدها المحموم.

"ماذا حدث؟"

خرساء واجهت الحارس بحرص، غير متأكدة
على الإطلاق ما الذي كانت تفعله بالخارج
في هواء المساء.

"لا شيء... لا شيء"، قالت مرة أخرى.

مرتجفة، دخلت إلى المصعد. والدة أنجيلا
كانت تقف عند باب شقتها، تمنع النظر.
"سمعت شخص ما يصرخ. إلهي، تبدين مروعة!
عزيزتي"، اندفعت.

"أنا آسفة لو تم إزعاجك." تراجعت سارة
بسرعة إلى شقتها وأغلقت الباب.

كيف عالمها الهادئ انفجر فجأة إلى
كابوس؟ كان رافائيل قال تهديدات
مجنونة. لماذا كانت مذعورة؟ لكن الأسئلة
بدون إجابات مقنعة كانت تدور في رأسها

كلاهما كاذبة ومخادعة؟

حدقت سارة في وجهه في رعب. لم يكن
حتى ينظر إليها. كان يتجه للخروج من
الباب. أسرعت وراءه، غافلة عن قدميها
العارية. في ذعر أمسكت بكم سترته
وهزها في تنصل عنيف. "كاذبة!" هدر في
وجهها بصوت عال بما فيه الكفاية لإيقاظ
المبنى بأكمله. لكنها لا تزال انزلت على
دفعته. كانت الغريزة التي دفعتها فقط
لتستمر. عندما أبواب المصعد أغلقت، طارت
إلى أسفل الدرج كل درجتين في وقت واحد،
التفت والتفت والتفت مرة ثانية حتى وصلت
بدوخة إلى البهو الصغير المصقول.

"سيدة سوثكوت!" هتف رجل الأمن، قافزاً
من مقعد ليتبعها.

حلقت اللامبورغيني السوداء قبالة الشارع مع
سرعة طائرة على مدرج المطار. وقفت سارة

الخوف.

هل رافائيل لم يتسلم أبداً خطابها؟ بغض النظر عما والدها قد فعله، كانت لا تزال لديها إيمان في والدتها. ما الخيار الذي كان لديها؟ عندما تكونين مريضة، تعتمدين على الآخرين. برودة رطوبة أحاطت جسدها. غداً ستكون مضطرة للتعامل مع والدها. لابد أن هناك تفسير منطقي، هناك فقط يجب أن يكون. في مكان ما على طول الخط سوء الفهم كان قد وقع ورافائيل كان الضحية. لكن بينما كانت تستلقي غير نائمة في سريرها، عقلها يدور في دوائر محمومة خائفة، فشلت لترى كيف فقط يمكن لهذا التفسير الخاطئ للأحداث السابقة أن يأخذ ببراءة مكاناً.

وحاولت بينما ربما لم تستطع أن تساعد لكن تذكر تلك الأسابيع الثلاثة المصيرية في

الدائخ. لم يكن رافائيل يقول الأكاذيب. ولا حتى الأكاذيب الاجتماعية. في الأزمنة الغابرة كان يستخدم الصراحة الحادة كسلاح ضد والدها، يراقبهم يتهاون في الصدمة الحضارية من اللدغة اللاذعة من الصدق الغير نادم.

شك وحشي كان ينمو في عقلها. استرجعت استجابة رافائيل المحطمة على ظهور جيلي، خطابه المتخبط... صمته. تذكرت الوثائق التي كانت قد وقعتها بدون أن تقرأها منذ ما يقرب من خمس سنوات. لدي برهان، كان رافائيل قد ألقى التحدي. ولو هذا كان صحيح، هذا يعني أن والدها كان قد أخفى عن عمد ولادة التوأم بالتأكد من عدم أي ذكر لهم واضح على الورق.

هذه الفكرة غمستها في ثقب أسود وانتجت أفكار أخرى التي جلبت لها عرق بارد من

كانت فتاة أخرى التي جعلت من الواضح بامتعاض بأن سارة لم تكن اختيارها لرفيق العطلّة.

"أبي يعتقد أنك ستعوقين أسلوبك لكنه مخطئ"، كانت مارجو قد أكدت متجهمة. "لدي صديق في جامعة السوربون. حصلت على أشياء أفضل لأفعلها مع وقتي عن جرك في الأنحاء مثل عجلة ثالثاً؟"

كان يجب أن تطير إلى المنزل مرة أخرى لكنها كان لديها الكثير جداً من الكبرياء. الحصول على موافقة والديها للسماح لها بقبول الدعوة، كانت منكمشة من الاعتراف بأنها قد ارتكبت خطأ. كان والد مارجو رجل أعمال ناجح، نادراً جداً ما يكون في المنزل ومشغول جداً ليشغل نفسه بالترفيه عنها. كان قد افترض أن ابنته كانت تري ضيقتها أنحاء باريس، لم يخطر

باريس. مد من الانطباعات الملونة التي لا تنسى كانت تعود إليها. أكشاك الكتب على زاوية بونت دي دوبل، الرائحة المسكرة من أزهار الخبازي تآرجح من أشجار الإمبراطورة على طول الشارع، المجموعة الرائعة من الفواكه والخضروات الطازجة في سوق موفيتارد، الطعم الحلو الشرير من الكعك التونسي العسلي من الشارع... في سنتها النهائية في المدرسة، كانت وحيدة ومعزولة، سريعة جداً لفهم أي اقتراح للصدّاقة. كانت قد منعت من الإدراك بأن زميلاتهن يعتقدن أن مارجو فتاة حاقدة وغير سارة. دعوة مارجو كانت في أشد الحاجة إليها، لتعزيز ثققتها، سلوكها اللاحق كان صفقة مؤلمة على الوجه.

كانت مارجو كانت قد دعته إلى باريس فقط لإرضاء والدها الأرمل. في يوم وصولها،

نظرت إلى تلك العيون الذهبية الداكنة في الوجه الوسيم اللافت للنظر والوقت كان قد توقف. عندما بدأت الساعة في العمل مرة أخرى، كان كل شيء بشكل خفي قد تحول. الشمس كانت أكثر إشراقاً، الحشود أقل خنقاً، وكان فقدان حقيبتها لسبب غير مفهوم قد أصبح تهيج مزعج بدلاً من المأساة الكبرى.

هل تؤمن بالحب من النظرة الأولى؟ كانت ذات يوم أغريت لتسأل كارين، فقط كانت خائفة جداً أن كارين ستضحك. لكن شيء متهور ومبهج ومخيف استولوا عليها في تلك اللحظة.

مقابلة رافائيل كانت مثل الاصطدام مع نيزك والوقوع مرة أخرى في قعر الفضاء، دائخة بالكامل من هذه التجربة. ابنة لويز سوثكوت، التي كانت حذرة جداً ألا

له أن سارة ربما تركت لتري الأنحاء بنفسها. لقد كانت حرة مثل الطيور للمرة الأولى في حياتها. لا أحد كان لديه أدنى اهتمام بأين ذهبت أو ما فعلته. تجرأت بالخروج مع دليل ممل جداً، كانت مرعوبة من الحشود الحاشدة وحركة المرور التي لا تصدق. في اليوم الثالث، بينما كانت تقف عند تقاطع مزدحم في محاولة لفهم الخريطة، الكارثة ضربتها. شاب على دراجة نارية أسرع متجاوزاً إياها، خطف حقيبتك كتفها وأرسلها واقعة على الأرض. كان رافائيل قد أتى لمساعدتها. في هذا الجزء من الثانية، كامل مستقبلها كان قد تغير. كان قد ساعدها للوقوف على قدميها، سألها بالفرنسية بطلاقة لو كانت مصابة. كان قد تحول إلى إنجليزية مصقولة عندما تسلم محاولاتها المتعثمة للتعبير عن نفسها بلغة أجنبية. كانت قد

التقاطه لإرضاء نفسه على قماش الرسم. وسارة؟ كانت سارة منجذبة، واقعة في الفخ وأخيراً مفتونة بكثافته العاطفية. العاطفة كانت المحرك الرئيسي لمزاج رافائيل المتقلب. كان قد أحبها بشغف، صنع أعمال جميلة حزينة من الفن مع العاطفة و، أدركت الآن على موجه من الألم والندم، كان يكره مع عاطفة كذلك...

"من كان ذلك الرجل؟" سألت جيلي على الإفطار بتجههم.
"أي رجل؟" تمتت سارة متهربة.
عبست جيلي. "ذلك الرجل"، قالت بصوت أعلى.
"أي رجل؟" اختار بن أن يتدخل.
وقفت سارة، زلقت توستها الذي لم يمس إلى داخل سلة المهملات. "هو شخص ما قابلته في

تتحدث أبدأ إلى الغرباء، كانت قد سمحت لنفسها بأن تلتقط من الشارع وفي فترة قصيرة مخيفة من الزمن كان رافائيل قد أصبح مركز كونها.

"أنت هادئة تماماً. غامضة جداً،" كان قد أغاظها ذات مرة، جرى إصبع طويل عبر شفيتها، مبتسماً عندما سحبت رأسها إلى الوراء. لم يشك أبدأ في قدرته على إيقاظ شهوانيتها للاستجابة لذلك عندما يرغب في ذلك.

لكن بعد ذلك كان رافائيل لم يكن يرى مراهقة غير آمنة بشدة. كان يرى امرأة شابة، مرتدية ملابس باهظة الثمن، ملامحها نضجت بخبرة مستحضرات التجميل الموضوعة. ظاهرياً، كانت تمتلك رباطة جأش كبيرة. كان رافائيل قد وقع في الحب مع وجهها، الوجه الذي لم يكن قادر على

الحفلة ليلة أمس،
 "أنت تبدين مضحكة، ماما،" قال بن
 برصانة.
 "مضحكة ماما،" رددت جيلي وضحكت،
 كما هو مزاجها المتقلب دائماً.
 كانت قد اتصلت بـ أنجيلا وسألته لو كانت
 ستجالس الأطفال مرة أخرى. حيث أن سارة
 تدفع جيداً، كانت المراهقة على أتم
 الاستعداد للتواجد. لكن بطبيعتها الحال
 كانت متفاجئة. في أيام السبت، كانت سارة
 دائماً تأخذ الأطفال لرؤية أجدادهم. كان
 هذا الترتيب ملحوظ بدقة لكن ليس لمرة،
 فكرت سارة، ذلك أن أياً منهما كان لديهم
 رضا حقيقي لأي منهم. والديها اشتكوا
 بمرارة من كمية الوقت الصغير التي تسمح
 لهم به لقضائه مع أحفادهم وسارة دائماً تجد
 الزيارات متوترة. التوأم كلهم حيوية لا

حدود لها مثل والدهما. في غضون ساعة من
 وصولهم، نظرات صغيرة ستتبادل بين
 والديها، الانتقادات الباردة من أساليبها في
 تربية الأطفال ستلفظ، والتوأم سيصبحون
 فجأة هادئين بشكل فظيع بينما الجو يصبح
 قمعي ومعترض.
 كان صباح جميل مشرق مع سماء صافية
 وأشعة الشمس. الوعد بأوائل الصيف في
 الهواء. عادة كانت تستمتع بالقيادة إلى منزل
 سوثكوت. نادراً ما تستخدم سيارتها إلا في
 عطلة نهاية الأسبوع. كانت السيارة تنتمي
 لعمتها الكبرى، كانت في حالة جيدة،
 الحمد لله كانت لا تزال قوية على الرغم من
 عمرها. عندما السيارة تطور مشاكل، تشك
 أنها ستكون قادرة على استبدالها.
 كان التضخم المالي قد خفض إلى حد
 كبير قيمة الدخل الذي تتلقاه من الصندوق

يوم السبت، في فصلي الربيع والصيف، كان والديها دائماً يتناولون الإفطار في المستنبت الزجاجي. كان والدها يقرأ جريدته الصباحية في نهاية الطاولة والطرف الآخر من الطاولة كانت والدتها تحلق في الفضاء. أياً منهم لا يجد أنه ضروري التحدث إلى الطرف الآخر إلا إذا جد شيء هام.

"سارة.... أنت مبكرة." طوى جريدته بدقة، وقف تشارلز سوثكوت على قدميه، رجل طويل القامة مميز في أواخر الخمسينات، شعره الأشقر خالطه الشيب، عينيه الزرقاء رقائق جليدية في وجهه الطويل النحيل.

عبست والدتها. "أين الأطفال؟" أخذت سارة نفس عميق. "لم أحضرهم." خط عبوس حريص تشكل بين حواجب لويز.

"أترون، أحتاج للتحدث إليكم في

الائتماني الصغير الذي أنشأ بواسطة جدتها الراحلة. خمس صباحات في الأسبوع كانت تعمل كموظفة استقبال في شركة تأمين كبرى بينما التوأم في الحضنة. كانت الشقة ملكيتها الوحيدة وكانت بالفعل قد أصبحت ضيقة.

كان منزل عائلتها بيت من الطوب الأحمر الجورجي أنيق أقيم في أراضي واسعة ذو مناظر طبيعية. كان الخارج كصورة مثالية مثل الداخل. تمت مطابقة نظافة حياة والديها من قبل محيطهم.

مدبرة المنزل، السيدة بوربيك، فتحت الباب الأمامي، جبينها تجعد بينما تلاحظ عدم وجود التوأم. "والديك في المستنبت الزجاجي، آنسة سوثكوت."

"شكراً لك، سيدة بوربيك." سحقت سارة الرغبة المثيرة للسخرية في الضحك.

العماد الناري

خصوصية،" اعترفت سارة بتوتر. قيم والدها وجهها الشاحب وموقفها المشدود. "هل هناك شيء خاطئ، سارة؟ اجلسي وسنتحدث بخصوص ذلك بهدوء." على الرغم من أنها لم تفعل أو تقول شيء بعد الذي لم يكن هادئ، كان هناك المذكرة الباردة من التحذير في الأمر. ابتلعت سارة بقوة. "لقد رأيت رافائيل الليلة الماضية." تحولت والدتها إلى ظل مروع تحت مكياجها الموضوع بعناية جداً. والدها لم يكن سهل قراءته. استمر في مشاهدتها بدون أي رد فعل واضح. هدد الصمت بخنق سارة، أجبرها على الاستمرار في التحدث. "جوردون أخذني إلى حفلة وكان هناك." "أي نوع من الناس الذين تختلطين بهم في

فوفو Trans:

الفصل الثباني

هذه الأيام؟" كان صوت لويز قد تم خيانتته من النغمات الهشة من الإجهاد. "بعد ذلك، هو جاء إلى الشقة." أظهر تشارلز سوثكوت أول رد فعل في تضيق نظرتة. "بناء على دعوتك؟" والدتها نظرت إليه مع شك. "سارة لن تدعوه إلى داخل منزلها." "هو لم يكن يعرف بخصوص التوأم،" تقدمت سارة بتصنع. "قال إنه اعتقد أنني... أنني أجريت إجهاض. قال إن هذا ما كان قد تم إخباره به." التباطؤ الهادئ كمن في أنحاء الغرفة. درست لويز يديها المتشابكة، لا تزال كالتمثال. أغلقت ملامح والدها، عصب صغير سحب عند حافة فمه. "أعني... هذا مشير للسخرية تماماً." كانت سارة واعية ببؤس للدرجة العالية من

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

خسرناك وأنت لم تعودى إلينا أبداً.
 حلق سارة كان مغلق، متألماً. "هو كان زوجي وأنا أحببته."
 أصدر تشارلز سوثكوت ضحكة متقطعة.
 "أنت لم تحبيه، سارة. كنت مهووسة به. لقد كان هوس مرضي واحتجت للمساعدة..."
 "مساعدة؟" كررت سارة باندفاع. "أنت تسمي حبسي مساعدة لي؟"
 "سارة،" همست لويز بالتماس. "أرجوك..."
 "لقد كان هذا لمصلحتك. لم أدرك أن تتألماً. أردتك أن تعودى إلى منطقك،" أكمل والدها ببرود. "عندما أليخاندر كان لديه الوقاحة ليظهر هنا مرة أخرى..."
 تجمدت سارة. "رافائيل جاء إلى هنا؟" دفعت في اكفهار.
 تذرمت والدتها. "كان علينا إبقائه بعيداً عنك، سارة. لم تكونى بخير. ربما كنت

الملاحظة التي دخلت بمهارة إلى صوتها.
 تشارلز سوثكوت أخرج أنفاسه بعد وقت قصير. "اجلسي، سارة. لا نريد أن نصنع مشهد."
 شعرت بالمرض، بالترنج. مواجهة والدها لا تزال لديها ذلك التأثير عليها. غرقت على مضض في الكرسي القش المصنوع بشكل متقن، ظهرها رفض بصرامته الكرسي المريح.
 "اسمحي لي بتوضيح نقطة واحدة مقدماً. نحن كنا فقط مسئولين عن رعايتك،" أبلغ والدها مع جو من اللوم القوي. "عندما أليخاندر ذهب إلى نيويورك وتركك معنا، كنا قلقين للغاية عليك. زواجك كان يدمرك."
 "كان هو من يدمرها،" تدخلت والدتها، فمها ضيق مع المرارة. "هو حولك إلى غريبة. نحن

فعل ذلك على الورق.
ارتجفت سارة تحت مطرقة احتقاره. "أنا أحببته،" همست بذهول. "وفي البداية أنا وثقت بك. هو لأمني ولديه الحق في لومي،" تنفست مع لهاث مرتعش. "لا أحد لديه أي عذر أن يكون بهذه السذاجة. أنت جعلتني أصدق أنه كان قد قطعني فقط خارج حياته كما لو لم أكن موجودة. أنت لم تهتم بما فعله هذا بي. لكن بعد ذلك أنت بما فعلته بي عن طريق وضعي في هذا المكان..."
"كان من واجبنا حمايتك من نفسك."
"لقد أخذت فرصتك عندما كنت في حالة غير مناسبة لمعرفة ما الذي كنت تفعله،" أدانت سارة. "أنت لم تكن قادر على شرائه. أنت لم تكن قادر على تخويضه. لذا أنت كذبت عليه وكذبت علي ولا شيء يمكن قوله سيغير هذه الحقائق!"

حصلت على إجهاض. لم نرد حقاً أن نكذب عليه. هو قفز إلى الاستنتاجات ولم ننكر ذلك.

ابتسامته غير سارة التي لم تكن ابتسامته على الإطلاق تشكلت على فم والدها الضيق. "أعتقد أنه أمر شائع نسبياً بالنسبة لللاتينيين أن يعتقدوا أن الخطيئة تليها حتماً شكلاً مقدساً من العقاب،" سخر. "أنا أكدت شكوكه."

كانت سارة تميل بدوخته إلى الأمام. "أوه، إلهي العزيز، كيف أمكنك أن تفعل ذلك به؟" لهثت في رعب.

"طبيعي أنني رأيت أن الرسالة التي نويت أن ترسلها كانت قد دمرت،" أضاف ببرود شديد. "بينما كانت تعاسة أنه لم يكن في وسعي منعك من جعل نفسك حمقاء عليه لمدة عامين، لقد كان في وسعي منعك من

"لماذا نحن نتجادل بخصوص شيء الذي انتهى بشكل قاطع قبل خمس سنوات؟" فحصها تشارلز سوثكوت مع نفور حاد. "لقد فعلت لك معروف. كنت قد تخلصت جيداً منه." قفزت سارة واقفة في اندفاع بري من الغضب. "ما الذي تعرفه بخصوص زواجنا؟ هل حدث لك أبداً أن فكرت أنني لم أكن زوجة مثالية؟ لماذا افترضت أنني كنت تلك الهدية الثمينة؟" طالبت بكرب. "وعلى الأقل رافائيل لم يعاملني بالطريقة التي تعامل بها والدتي!"

دفعت يد مرتجفة لتوقف التدفق من عينيها. حتى تلك اللحظة لم تدرك أنها كانت تبكي. الصمت كان مألوف جداً، يقشعر له الأبدان، خانق. "كان يجب أن أعرف،" أوضحت بارتجاف، متحدية الصمت الجليدي إلى آخره. "كان يجب أن أعرف."

خرجت وسمحوا لها بالذهاب كما عرفت أنهم سيفعلون. كانوا قد أعطوها الوقت لتهدأ وفي غضون أيام قليلة سيقربون منها، متوقعين الولاء الأسري سيسيطر على عواطفها الخارجة عن السيطرة. فقط هذه المرة هذا لن يحدث. سارة تزور فقط من أجل صالح والدتها. كانت دائماً تصنع الأعذار لوالدتها لكن الآن كان عليها مواجهة الحقيقة بأن لويز كانت متواطئة بالكامل ومتفقة مع زوجها وكانت تشعر بالغثيان من معرفة أن والديها كانوا بتعمد كسروا زواجها واستمروا بنجاح في تفريقهم. كان أياً منهما لم يشعر بالقلق حول ارتفاع التكاليف التي كان عليها دفعها قبل خمس سنوات.

كانت تجلس في سيارتها في الممر لعدة دقائق وهي مذهولة. كان عقلها يدور في اثني عشر اتجاهات مختلفة حتى استقر فجأة

الفصل الثباني

"السيدة التي أحضرته. أو يجب أن أقوله، السيدة التي سمح لها بإحضاره؟" أوضحت كارين مع سخرية. "أعتقد أننا بحاجة للمفاضلة هنا، سارة، حيواني الأليف. تقنية المعلومات من أجل الحصول على المعلومات." "كارين، أرجوك!" قالت سارة بفروغ صبر. استسلمت كارين مع راحة سيئة وزودتها بالعنوان.

"شكراً. شكراً!" قالت سارة مرة ثانية. "حتى نكون على اتصال،"

كان مبنى سكني صغير لكن حصري في بلجريفيا. دفعت يد عصبية من خلال الشعر الرطب المتمسك بجبينها، خطت سارة إلى المصعد. شعرت بالحرارة والانزعاج، مجردة تماماً من برودها المعتاد. متأخرة قليلاً، كانت تتساءل عما تنوي أن تقوله لـ رافائيل، في خضم تلك اللحظة، ربما كانت

العماد الناري

على الضرورة الواحدة الساحقة، خيط من التعقل في كابوس من الارتباك. كان عليها اكتشاف أين كان رافائيل يقيم. كان عليها أن تراه، تتحدث إليه. أجابت كارين على هاتفها مع تشاؤم متذمر. "سارة،" همهمت. "لماذا تستخدمين تليفون عام؟"

"هل تعرفين أين يقيم رافائيل أليخاندر؟" في هدوء طويل استقر على الخط، سارة ندمت على اندفاعها وحسنت موقفها بألم. "أحد ما أعرفه يحتاج ليكون على اتصال معه على وجه السرعة."

"وتحتاجين لرؤية الرجل بخصوص الكلب،" كانت كارين فجأة متأهبة جداً. "في الواقع أعرف. إليز سمحت لهذا بالانزلاق منها ليلة أمس بعفوية." "إليز؟"

الجرس.

كانت في منتصف الطريق لترن الجرس مرة أخرى عندما انفتح الباب القرميد الواسع ليظهر شكل رافائيل. كان مرتدي قميص من الحرير الأبيض، شعره الكثيف رطب وأشعث من الحمام. قطرات من الرطوبة البلورية لا تزال تتألق على شعره الأسود المتشابك على صدره العضلي. لا إرادياً سارة حولت عينيها إلى البشرة الذهبية للمنظر أمامها. الفم جاف، ابتلعت ريقها.

وخز غريب متميز مر على أسفل عمودها الفقري قبل أن تجبر رأسها على الارتفاع مرة أخرى.

العيون الذهبية مرت بخشونة على وجهها المشدود والتألق في نظرتها الجمشت اختفى. عظام هيكله الرائع تصلب، فمه الحسي تشدد بلا رحمة. حسي... نعم، كانت تلك

متسرعة جداً في سعيها الفوري للمجيء إليه. جفلت عندما أبواب المصعد فتحت وبعد ذلك مشت بعدم يقين على طول ممر الطابق مع السجادة اللينة العميقة. الشك المقرف بأنها ربما كانت على وشك أن تجعل من نفسها معتوهة كبيرة زاد من ترددتها.

إناء من الزهور المرتبة بشكل جميل وضع على الكوة في جانب واحد من المدخل. هل رافائيل كان يمتلك هذا المكان؟ يستأجره؟ أيهما كان، هذا الترف كان بعيد كل البعد عن نوع الشقق الذي كانوا قد تشاركوه ذات مرة. مهدت براحة يدها الرطبة على السترة البحرية المصممة والتنورة المستقيمة التي ارتدتهما. كان رافائيل يكره البحرية. عابسة على عدم الانطباق في عقلها الباطن، ضغطت على

الفصل الثاني

ولا تحذير بدا في جملته. كان تأكد، لا أهمية لما فعلته، لا أهمية لما قالت، لم يكن لديه نية حقيقية في الاستماع إليها. "ربما ستغير رأيك عندما تسمع ما لدي لأقوله." قالت سارة بجرأة.

نهاية الفصل الثاني

منتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

العماد الناري

الخطوط المنحوتة النظيفة متناقضة مع هذا المنحنى العاطفي الكامل الحسي بشكل فريد. ارتفعت فكرة غامضة في سارة من العدم، صادمة إياها، مرسلت حرارة متمردة لتدفئ بشرتها.

ردودها الفوضوية حطمت تركيزها وكانت مرتبكة أكثر من صمته. الصمت من رافائيل كان مقدار غير معروف الذي لم تتحمله.

"أحتاج للتحدث إليك." بدا مثل نداء أكثر من اعتراف ناضج الذي كانت تنتويه.

تحرك للوراء في حركة سلسلة، موظفاً لغة الجسد في اتفاق متنازل. لكن كانت دعوة على مضض. هو لم يكن عليه التحدث ليخبرها ذلك. كان رافائيل بإمكانه إخماد المشاعر مثل اللافتات. كانت واعية تماماً للعداء الحارق المنبثق منه.

"أنا خارج في خلال عشر دقائق." لا اعتذار

Trans: فوفو

الفصل الثالث

كانت سارة قد تم اقتيادها إلى صالمة فسيحة. كانت غير مرتبة جداً. الكتب موضوعة مفتوحة على الأريكة. الوسائد ملقاة على الأرض وكؤوس فارغة متناثرة بشكل عرضي على الطاولة العتيقة. و، الغريب بما فيه الكفاية، للحظة خالدة شعرت سارة أكثر أنها في المنزل وأقل من متسللة. كانت الفوضى التي يصنعها رافائيل في محيطه كانت مألوفة بشكل مقلق وهذا ألقى ذكريات التي كانت تهدد انضباطها الذاتي.

"لديكِ ست دقائق باقية"، قال رافائيل مع نفوذ صبر محترق.

اصطدمت سارة مع عيون ذهبية مصممة وعلى عجل نظرت بعيداً مرة أخرى، أنفاسها علقت في حلقها.

"رأيت والديّ هذا الصباح."

العماد الناري



همسات حكاوين الرومانسية
الترجمة

منديات حكاوين الأدبية

www.7akawyna.com

Trans: فوفو

الفصل الثالث،

"حقاً؟" فرد رافائيل أيدي بليغة على نطاق واسع في لفترة من الاكفهار. "لتحية زوجك الزاني مع أذرع مفتوحة؟" جفلت سارة بشكل واضح من هذا الاقتراح. قوس رافائيل حاجبه، تقيمه الذهبي لمع بالازدراء. "لا أعتقد ذلك." "حيث أن الموقف لم ينشأ، لا أستطيع قول ما الذي كان سيحدث. لكن لم أكن أبداً لأكذب عليك بخصوص التوأم! رافائيل..." لسانها تعثر على المقاطع. كان هناك الكثير جداً تحتاج لإخباره به لكن كان من الصعب للغاية العثور على الكلمات المناسبة. أن تكون مفتوحة وصادقة حول الأحداث الماضية مع القليل من التشجيع طالب درجة من التبجح الذي لم تمارسه سابقاً في دائرة نصف قطرها رافائيل. الإحباط ركض من خلالها مثل تيار. التعبير عن الذات

العماد الناري

فكه القوي تصلب. "بالتأكيد ليس حدث غير عادي؟" وافق. "حتى عندما كنا نعيش في باريس، كنت متفقتة على رؤيتهم ثلاثة أسابيع من كل أربعة أسابيع!" لونها زاد لكنها قررت تجاهل تهكمه. "حتى تحدثت إليهم، لم تكن لدي أي فكرة أنك عدت إلى إنجلترا لرؤيتي قبل خمس سنوات. أرجوك صدقني. هم لم يخبروني." نظرت الضيقة مثل الصقور المحدقة كانت مشجعة. أعطى رد فعل غير مبالي للاكتشاف الذي قدمته للتو. "هذا ما أستطيع تصديقه،" اعترف بشكل غير متوقع. "ما لا أفهمه هو ما علاقة هذا مع الحاضر." انفعالاتها كانت تجري بشكل خطير للقرب من السطح. متجمدة مع التوتر، نظرت إليه مع نداء صارخ. "ألا تفهم؟ لو... لو عرفت، لكنت هناك..."

الفصل الثالث،

معتذرة التي تغيرت ببطء إلى عبوس قلق بينما تتلقى نظرة مستجوبة من رافائيل قبل أن تختفي عن الأنظار.

الصدمة دائماً تجعل سارة تصبح باردة. برودة نديّة كانت قد طوقت لحمها في احتضان فزع. مع البرد كان قد جاء سلامة عقل غير مرحب بها. ما الجنون الذي دفعها إلى المجيء إلى هنا؟ امرأة في التفاف الوقت كانت قد شرعت الساعات الماضية المحمومة. أكانت قد توقفت مرة لتفكر بعقلانية حول ما كانت تفعله؟ لا، لم تفعل. كانت بتهور قد سحبت رافائيل إلى الأرض وما الذي كانت قد زرعت، كانت قد حصدته. إحساسها بالذل كان خانق. العار حرقها مثل الثلج مر من خلال أوردتها. مع الأوهام التي كانت قد هرعت بها إلى هنا خمس سنوات بعد فوات الأوان؟ الشقراء المتوهجة الغير خجولة في

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

العماد الناري

كان موهبة رافائيل، وليس موهبتها. لا أحد أبداً تجاهل كيف شعر رافائيل أو ما أرادته وهذه القدرة، قدرتها الآن، كانت ليست ميزة صغيرة في الحياة. "يجب أن ترى ذلك أنه ليس من السهل جداً..."

"هل تناولت إفطارك بعد؟ إلهي، أنا آسفة!" من مكان ما فوقهم صوت آخر قد تدخل.

"كنت في الحمام واعتقد أنه كان التليفزيون ما كنت أسمع! لم أدرك أنه كان لديك شخص ما هنا."

الشقراء الإسكندنافية الخاطفة للأنفاس مع الشعر الذهبي القمحي متدفق على كتفيها المرتدية روب الحمام كانت تنظر إليهم من الرواق الذي يطل على الصالة. حدقت سارة فيها، صامتة، مذهولة، كل أثر من اللون فر من بشرتها. المثير للسخرية كما بدا لها، الشقراء كانت تضع ابتسامة ودية

الفصل الثالث،

تقبل الجدل. كان قد أوطر خيانتة رافائيل في نسخة أبيض وأسود مطبوعة على الآلة الكاتبة وأدخر ذلك في صور لا تنسى من الصورة الفوتوغرافية. كان قد أحضرها وجهاً لوجه مع جوهر عيش أسوأ كوابيسها. ومتوقعاً الامتنان، كان والدها قد طلب المستحيل منها.

"سارة..."

أجبرت ابتسامته مجمدة على الارتسام على الشفاه التي للحظات مخيفة شعرت بها خرقاء جداً لتطيعها. الاشمئزاز كان ينبثق منها من ذلك الشعور البارد الرهيب العميق في أعماقها. الاشمئزاز والحرص والغضب المغلي كانوا مستعدين للاندفاع في الممر العنيف من خلال واجهة تحكمها. زواجهما كان قد انتهى، ماضي، ميت... شيء سمحت لفترة وجيزة لنفسها أن تنساه. تماماً كيف أمكنها

العماد الناري

الردهة قد اعادت إلى سارة كل شيء عملت بجهد جداً لنسيانه.

كان رافائيل ذات مرة قد حاصرها في شبكة حريية أقوى من الصلب القوي. وكانت قد فقدت كل إرادة الذات. كان ذلك ما كان يكونه محبة شخص مثل رافائيل فعل بك. ربما كان يجب أن تكون ممتنة لأبيها، فكرت بشكل محموم. ربما يجب أن تشكره من أجل حررتها. كان قد مزقها من هذه الشبكة وأجبرها على النجاة بدون رافائيل.

كانت قد اعتقدت أن ما رفضت معرفته لا يمكن أن يؤذيها. لكن في النهاية عماها المخيف قد فجرها إلى أشلاء. بينما كان رافائيل في نيويورك، كان والدها وضع محقق خاص عليه. كان والدها حول شكوكها الخجولة إلى حقيقة باردة لا

أفضل مما تفعل أي كلمات. "لأنني لا أشعر
بالرغبة في الجلوس الآن."
أعطاهما ابتسامة تنزع السلاح. "قبل أن يتم
مقاطعتنا، كنت على وشك إخباري شيئاً،"
غمغم في لهجة مطمئنة مقنعة.
"هل كنت؟"

حرك رافائيل يد معبرة بشكل جميل. هذا
يدل على اعتذاره عن إيجازه السابق
ولامبالاته، يوضح أنه مستعد الآن ليكون
مستمع جيد. كان رائعاً ما يستطيع رافائيل
وصفه في لحظة عارضة واحدة. كان شاعراً
في الحركة، شاعراً حتى وهو لا يزال واقفاً.
في الكرب المطلق من الاتجاه المتمرد في
عقلها المشوش، تشددت سارة حتى أكثر.
"سأعطيك وقتي، كل الوقت الذي
تريدينه،" قدم مع غطرسة غير مقصودة
تماماً. "سأكون هادئاً. لن أقطعك كما

أن تنسى الواقع التي تهربت من فهمه.
"سارة..." من المفارقات، كان رافائيل الآن
فيما يخصها كان يعطيها الاهتمام الكامل
الذي كان مصمم في وقت سابق على إنكاره
عليها. نظرت النافذة اخترقتها مع كثافة
شديدة. "أفترض أنك أتيت إلى هنا لتقولي
شيئاً،" علل مع صبر الذي كان تماماً خارج
عن شخصيته.

"هل أنا؟" كان عقلها مرعوب فارغ عندما
يأتي الأمر إلى الردود العقلية المتحضرة. في
الواقع فجأة كانت لا تعرف ما الذي كانت
تفعله في شقته. "اعتقدت أنك كنت في
عجلة من أمرك،" قالت باختصار.
"أشعر بعجلة أقل من أمري،" واجهها رافائيل
بكسل. "لماذا لا تجلسين؟"

تشبثت سارة بحقيبة يدها إلى معدتها في
قبضة بيضاء معقودة التي خانت مزاجها

الفصل الثالث،

بالنظر إلى هذه الفرصة، لكان رافائيل قد أخبرها الحقيقة بخصوص تلك المرأة في نيويورك. لم يكن يصنع لنفسه أي عذر. لكان عليها الجلوس هناك لا تنظر إليه وتحاول بجهد جداً ألا تستمع. لكان قادراً تماماً على إلقاء نفسه على قدميها وتضرع من أجل مغفرتها بدون فقدان أي أوقية من كبرياؤه الشرس.

ولكانت عادت إليه. لماذا؟ ببساطة لأنها أحبته، أحبته بالطريقة التي لم تحلم أنها بإمكانها أبداً أن تحب أي شخص، محبته بالطريقة التي لم ترد أبداً أن تحب أي شخص آخر مرة ثانية أبداً. قشعريرة من التنافر مرت من خلالها. الحمد لله، كانت قد حرمت من هذا الاختيار. كان بإمكان رافائيل أن يقنعها بأن تلك المرأة في نيويورك كانت فقط حلقة معزولة، يبدي أسفه الشديد وأن

العماد الناري

فعلت من قبل. سأستمع لما لديك لتقوليه. "نعم، فكرت بمرض... نعم، كيف بإمكانه أن يستمتع في سماع ما ربما قد تعترفه به بحماقة لو لم تقاطعهم الشقراء. قبل خمس سنوات، كانت الظروف خلاف ذلك، لو والدها لم يرتكب عملاً نهائياً لا يغتفر في قراره بتدمير زواجها، لكانت في منزل سوثكوت عندما وصل رافائيل.

والدها يخوف معظم الناس. لكن ليس رافائيل. التحدي، رافائيل بإمكانه مواجهة الكرامة الجليدية المثلجة أكثر مما يساوي أي شيء يمكن أن ينتجه والدها. كانت قد فهمت ذلك منذ فترة طويلة لهذا السبب قد تم إبعادها قسراً عن مكان الحادث. كانت الحلقة الضعيفة في السلسلة ووالدها كان قد كسرها لأنه لم يكن قادر على كسر رافائيل.

الفصل الثالث

رأيتك مع اثنين من النساء المختلفات!"
أكدت سارة برقة، متمسكة بمزاجها مع
صعوبة.

"هناك شيء غريب بخصوص ذلك؟"
استفسر رافائيل، يسخر بلطف.

"لو تعتقد أنني أنوي كشف أطفالي على
فجورك، أنت مخطئ جداً!" أخبرته سارة
بسخونة، عظام خديها ورديين من الحرارة.
"أصر على بقائك خارج حياتنا!"

أمال رافائيل رأسه الداكن. "أو هل ترغبين
في الإصرار على أن أبقى بعيداً عن الأسرة
الأخرى؟" دفع بليونته حريية، عينيه تلمع
على ملامحها المتوهجة.

رمشت سارة، ملقاة بالكامل من تحديقه.
"أستميحك عذراً؟"

"بالتأكيد ربما تفعلين"، رد. "لكن أنا على
استعداد للاستغناء عن الاعتذار. هذه

العماد الناري

هذا لن يتكرر أبداً. في التاسعة عشر،
كانت ساذجة جداً، حساسة جداً وكان
رافائيل لديه صلاحيات كبيرة للإقناع.
رفعت رأسها الصغير عالياً، سلكت سارة
حلقها.

"التوأم..."

كسر رافائيل نذره بالصمت. "التوأم؟" توقف
كما لو كان قد توقعها أن تشير إلى شيء
مختلف تماماً.

"هم أطفال سعداء متكيفين جيداً،" أكملت
سارة. "هم لا يحتاجون لأب في بعض الأحيان.
وأشك أن زوج من الأطفال الفضوليين ذو
الأربعة سنوات يظهروا على الساحة من شأنه
أن يسهل مواعيدك العاطفية."

"آه." أكمل رافائيل ليوقفها مع غضب بارد.

"وعلى أي أساس قمت بهذا الافتراض؟"
"في أكثر قليلاً من اثني عشر ساعة، كنت

الفصل الثالث

قبل أن تستطيع تجاوزه، مد يد طويلة وأمسك بساعدها الضئيل بقبضة من حديد. "كيف... تجربين...؟" طالب بخشونة خادعة لا تصدق، غضب مائة أضعاف أكبر في عيونه الحارقة النمرية. "لو كنت أقل ضبط للنفس، لكنت أظهرت لك كيف أشعر. لقد حرمتيني من أطفالي. كان عليّ فقدان أربع سنوات لا تعوض من حياتهم. أنا والدهما وأنا غريب بالنسبة لهم. كان بإمكانهم السير متجاوزين إياي في الشارع ولن أعرفهم. لا أعرف حتى أسمائهم! لما فعلت به بأنايته من سرقته مني ومنهم، بإمكانني بسعادة تماماً قتلك!" في حركة تنكرفاتمة، أطلق سراح ذراعها الخدر، بيضاء ومرتعشة، ركبتها ترتجفان لتدعمها. "لم أحلم أبداً بأنك لن تعرف بخصوص جيلي وبن!" احتجت بضعف.

العماد الناري

المحادثة... لديها قيمة ترفيهية هائلة. "لا أعرف ما الذي تحدث عنه!" قاطعت سارة بإحباط. "أنا لست ذاهبة للاعتذار من أجل ذكروجهات نظري." "وجهات نظرك هي الأكثر غير طبيعية بالنسبة لامرأة التي كانت منفصلة عن زوجها لخمس سنوات بناء على اختيارها." لعدة ثواني متوترة، بسرعة فكرت سارة على رد الفعل الغير مفهوم ذلك. "غير طبيعي؟" كررت بشكل حاد. "أنوي حماية التوأم من نفوذك." "لكن من الذي سيحميهم منك ومن والديك؟" سأل رافائيل مع سخريّة مدمرة. "لن أسمح لضميرك الوحيد ذلك بأن يربي الهامستر في الأسر." "كيف تجربن على قول ذلك لي؟" كانت سارة غاضبة من الإهانة.

لإبقائي في جهل عن وجود أطفالي نادراً جداً ما يساعد قضيتك. في المحكمة، لا شيء يتم إخفاءه...

قبضت عملاقة باردة قصفت فجأة وراء جبينها. "نحن... نحن لن نذهب إلى المحكمة." أجبرت على قول كلمات الاسترضاء من شفيتها الخالية من الدم. "نحن... يمكننا التحدث."

"التحدث؟ لقد سمعتك تتحدثين." عاملها رافائيل مع نظرة عنيفة من الإدانة. "في المستقبل لو ترغبين بالتحدث إلى أي أحد ربما تتحدثين مع محامي هنا في لندن. ربما يكون أكثر صبراً مني."

كان لديه سيطرة على غضبه وهذا أخافها أكثر. في الغضب، لا يزال رافائيل بإمكانه الوصول. "لا أريد التحدث إلى محاميك،" تمتعت بإحكام.

"تتوقعين مني أن أصدق ذلك؟"
"أنا أخبرك الحقيقة!"

أطلق ضحكة قاسية، متأرجحاً برفق بعيداً عنها. "هل تعتقدين أنني لا أعرف ما الذي جلبك إلى هنا؟" رد عليها بتحدي. "أنت خائفة مما يمكنني فعله."

ثبتت سارة نظراتها المذهولة على ملامحه الوسيمة الغامقة في خليط من الخوف والتحدي. "لا يمكنك أن تفعل أي شيء!"

فمه انحنى إلى ابتسامة قاسية متألمة. "سارة، في بعض المسائل لا تزالين ساذجة جداً. لا يمكن الحصول على الحضانة القانونية على الأطفال. هذا يمكن تحقيقه فقط بالاتفاق بين الزوج والزوجة أو بقرار قضائي." أوضح. "لم يكن هناك مثل هذا الاتفاق، لا قرار قضائي. ويجب أن تعارضي ادعائي، الأكاذيب والخداع المستخدم

الفصل الثالث،

قبل أن تعطي دفاعاتها الطريق والرعب الكامل من تهديدات رافائيل الواثقة حول المحامين والمحاكم والقرارات القضائية تغسلها مثل موجة مد وجزر.

ضغطت عينيها لتغلقها في محاولة عقيمة لوقف فيضان الدموع في عينيها. لم تقل ما كانت تنوي قوله. لم تقل ما كان ينبغي عليها قوله. لكن على حساب واحد كانت قد أخبرته الحقيقة كلها. لا يمكنها مواجهة مستقبل مرصع مع زيارات طائرة من رافائيل. ليس عندما مجرد لمحمة له مع امرأة أخرى لا تزال تحولها إلى رجل يغلي من المرارة والهزيمة. كان رافائيل تذكير قاسي لكل شيء لم ترغب في تذكره. لا يجب عليها أبداً الاقتراب منه. بدلاً من صب النفط على المياه المضطربة، كانت قد أضاءت شعلته أخرى.

العماد الناري

رفع رافائيل سترة من على الأريكة وأرسل نظرة محترقة من نفاذ الصبر إلى الساعة الذهبية الرقيقة في معصمه. "هذا محزن. بالنسبة لك، ليس بالنسبة لي. الآن، لو لا تمنعين...؟"

"حسناً، أنا ذاهبة!" أخذت سارة التلميح مع سعادة متقنّة، على عجل خرجت من القاعة لتسمح لنفسها بالخروج من الشقة.

عندما سارة تشعر بالضيق الشديد، لم يكن من غير المألوف بالنسبة لها أن تلجأ إلى العمليات الدنيوية للحياة اليومية. هي لن تسمح لنفسها بالتفكير بخصوص تهديدات رافائيل بينما تعاني مع حركة المرور وتذكرت أنها لم تقوم بالتسوق الأسبوعي بعد. لذا أسرعّت إلى سوبر ماركت مزدحم، تتسابق صعوداً وهبوطاً في الممرات وانتهى بها الأمر لتحقق بلا هوادة في قسم المجمدات

الفصل الثالث،

ليس أن الأمر سيتوقف عند هذا الحد. لم يكن رافائيل يعرف كل شيء. لكن بإمكانه اكتشاف ذلك، أليس كذلك؟ ألم يكن أي محامي جيد ذاهب للحضر ليحدد بالضبط أين كانت وماذا كانت تفعل كل شهر من السنوات الخمس الماضية؟ كان رافائيل لديه وابل كامل من الأسلحة التي لم يكتشفها بعد. تشكل عرق من العرق على شفتها العلوية القصيرة. المشاعر لم تكن أي شيء قصير من الإرهاب الهائل الذي انتشر إلى عمق الهاوية بداخلها.

"هل تشعرين بخير، عزيزتي؟"

رمشت نظرت إلى سيدة عجوز قصيرة تحديق فيها. من مكان جمعت رباطة جأشها وأومات وقوة الساقين القاسية صعدت في شكل من مظاهر الحياة الطبيعية. إلهي العزيز، كانت تقريباً قد أخبرت رافائيل كل رغبتها في

العماد الناري

كان بالفعل قد قام بعدة خصومات سريعة. لم يكن لديها الحضانة القانونية على التوأم. حتى ذكر رافائيل هذه الحقيقة، لم تفكر حتى في هذه المسألة. كان بن وجيلي دائماً ملكها، فقط ملكها. منذ لحظة ولادتهما، كانوا في مركز... لا، مجمل حياتها. لم يكن لديها أي شيء آخر، لم ترد أبداً أي شيء آخر، لم تخشى أبداً أي شخص، أقل من رافائيل كله، ربما يسعى لياخذ أطفالها منها.

لكن ما الفرصة التي ستكون لديها في المحكمة؟ في المحكمة حيث "لا شيء سيكون مخفي"؟ دمها جرى بارداً. كان لديها رؤى مرعوبة من رافائيل يجرف الحقائق بخصوص طفولتها التعيسة والتأثير اللاحق على تطورها ويبني على تلك الحقائق التلميح بأنها لا يمكن أن تكون أم جيدة.

مراراً وتكراراً لبقية اليوم وليلة بلا نوم تلت ذلك.

نامت في صباح اليوم التالي. مستيقظة نظرت إلى الساعة وهاجت. التوأم كانوا قد فوتوا مدرسة الأحد ولا يمكنها أن ترتدي الملابس في الوقت المناسب لنقلهم إلى الكنيسة. استمر اليوم كما بدأ. كان الغداء عرضاً محترقاً وقررت بعد ذلك أخذ جيلي وبن إلى الحديقة عبر الطريق من الشقة.

كانوا فقط على بُعد حوالي عشر دقائق عندما بدأ التوأم القتال على دلو في حفر الرمل. مع انتصار بن، فقدت جيلي توازنها وسقطت. مع صرخة من المزاج، نهضت مرة أخرى وألقت وزنها كله على شقيقها. بن أمسك حفنة من الشعر الأسود المتشابك وجذب. صراخ كان من شأنه أن يوقظ الموتى

مسح لائحة نظيفة وتأسيس براءتها الخاصة من الازدواجية. لكن كان عليها الاعتراف بكل شيء، ما السلاح الذي ستعطيه له! لم يكن يعتقد أنها كانت مناسبة لتربية التوأم كما كانت.

على طول الطريق إلى المنزل، صنعت خطط مجنونة محمولة لحزم الأمتعة وإقفال الأسهم والاختفاء مع الأطفال في الهواء الرقيق. عندما الخيال نفذ منه الوقود على رصيد حسابها المصرفي، عادت إلى الأرض. كان عليها التحدث إلى رافائيل بعيداً عن أخذها إلى المحكمة. كان هذا هو البديل الوحيد للرحلة، وبما أنها لم تتمكن أبداً من التحدث إلى رافائيل عن أي شيء مع أصغر درجة من النجاح لم تستطع الشعور بأمل كبير جداً في النتيجة. لماذا يجب أن يستمع إليها الآن؟ كان السؤال الذي سألته لنفسها

للغلاف الجوي.
نظرت بعيداً عن التوأم، أمسكت لمحة من
مرأى رجل طويل القامة، أسود الشعر يقف
تحت الأشجار على بُعد حوالي ثلاثين ياردة
من الأراجيح. توترت على التنبيه، سارعت
للاعتدال، قامت بحركة متشنجة إلى الأمام
وبعد ذلك حركة أخرى.

بقدر ما كان تركيز رافائيل كله على
جيلي وبن، كانت سارة عازمة بلا هوادة
عليه. على نحو ما استطاعت الشعور بإحباطه
الخام، عدم يقينه بما يجب القيام به تالياً.
كان هناك خطوط مشدودة في جسمه
القوي، في زاوية رأسه الداكن المتغطرس
والصمت المتشدد في فكه. كان هناك
شيء مؤثر وغير مرغوب فيه في عزلته
المختلطة مزق قلبها وجعل حواجزها
تتحطم، مجبراً إياها على الارتفاع فوق

اندلع من جيلي. صاحت سارة. "أوقفوا هذا!"
"لا أريد دلوك القذر!" صاحت جيلي بشراسته
وأسرعت باتجاه الأرجوحة.

أخذ بن بسرعة نفس الاتجاه. تم نسيان
الجرافة. الآن بعد أن لم تعد أخته تريد
ذلك، فقد ذلك أهميته. شاعرة بالوعي
الشديد بالشفقة واللمحات المتفوقية من
امراتين أخريين، جلست سارة على مقعد
الحديقة. حتى على مسافة بعيدة كان من
الواضح أن أطفالها كانوا يتمتعون بنزاع
ساخن حول الأرجوحة الفارغة. أخرجت
تنهيدة مذنبية مرتاحة عندما طفل آخر هجر
أرجوحته واستولى بن عليها. اليوم كان
التوأم بشكل خاص مولعين بالجدال وربما
هذا كان جزئياً مسئوليتها، فكرت بجفاف.
التوتر العصبي جعلها تشعر كأنها مبتدئة
مشدودة والأطفال كانوا حساسين جداً

الفصل الثالث،

"لماذا؟" طالبها وفي تلك العبارة المنفردة سخر ثروة من الحكم والمرارة. "لماذا؟" شحبت سارة. "علينا أن نتحدث." "نتحدث؟ لماذا يجب أن أتحدث إليك الآن؟" صاح. "هل تحدثت معي عندما قررت أنك تريدين الخروج من زواجنا؟ لا. أنت اختفيت وراء والديك. أنت قمت باختيارك، سارة. الآن عليك أن تعيشي مع هذا." "لقد أعطيتني إنذاراً، ذكرته في موجة ساخنة من الروح. "كم عدد البنات اللاتي على استعداد لمقاطعة والديهم وعدم رؤيتهم مرة ثانية أبداً؟" "لم أطلب منك الاختيار. لقد اتخذت القرار،" سحب رافائيل نفس واضح. "كنت زوجتي. ولأنك يجب أن يكون لزوجك. غاضبة ألقت رأسها إلى الوراء وتحدثته. "أنت ببساطة توقعت مني أن أطيعك، أليس

منتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

العماد الناري

الارتباك الرهيب والمعذب لمشاعرها. هل كان قد نوى المجيء إلى هنا؟ أو هل لم يكن قادر على البقاء بعيداً؟ صدمته على اكتشاف أنه كان والد كانت قد حل مكانها رغبة حارقة في المعرفة. مع ذلك لم يكن هناك أي أطفال آخرين في نفس العمر وملونين مع التوائم ذلك أنه ربما لن يكون قادر على التعرف عليهم. ألمها عضلات معدتها بينما يبتعد وبدأ يتجه للخروج من الحديقة دون أي محاولة للاقترب إما منها أو من الأطفال. بدون تفكير بخصوص ذلك، وجدت سارة تتسابق وراءه. كانت على بعد أقدام منه عندما التفت لمواجهتها. كان الغضب البارد في ملامحه الداكنة مجموعة كيان مادي، مدعوم معه الانسحاب المرير في تحديقه القاسي.

Trans: فوفو

الفصل الثالث،

العماد الناري

مكتبيات حكاوي الأديبة

www.7akawyna.com

والديّ عن أين كنت؟" اعترضت سارة بشدة. لون داكن لمع على عظام خديه، غضب في الخط القاطع من فمه الواسع. "اعتقدت أنك تخلصت من طفلي."

"كنت سريع جداً في قبول ذلك، أليس كذلك؟" كان مزاجها يرتفع باطراد. "لقد ناسبك تصديق ذلك. كنت تواجه حوتاً من الوقت في نيويورك. معرضك الخاص قد بيع بأسعار حماسية. ربما والديّ كانوا محقين بخصوصك طوال الوقت..." بتمزق توقفت للتنفس.

"ربما أشكر الله على افتراقنا قبل أن تلقين خطوط من تلك الطبيعة"، تشدق رافائيل مع هجاء.

"أتوقع أن تفعل. عندما كنت مفلس، كنت المال في البنك. عندما لم تكن، كنت المسئولة وحامل مسئولة عن ذلك!" أدانت

كذلك؟

على ما يبدو لم يكن على علم بأي خطأ متأصل في هذا المنطق، قام رافائيل بمسحها مع كل الفخر الشرس الذي لا هوادة فيه الذي كان قوته. "ماذا غير ذلك كنت أتوقع؟" حول السؤال بجرأة مرة أخرى عليها. "كنت أعرف ما الذي يتعين علي القيام به لو كان زواجنا قد نجى. لقد اخترت المسار الوحيد."

"ولم يكن لديك أي شك أبداً بخصوص ذلك، أليس كذلك؟" سخرية عاجزة شابت صوتها.

"الشك الذاتي ليس عادتي. أنا أقف بقرارتي"، أوضح بقوة.

"بنفس الطريقة التي افترض أنه لم يحدث لك أبداً أن مسئوليتك ناحيتي ربما تمتد إلى أكثر من مجرد استفسار واحد عابر من

الفصل الثالث،

للهروب من والديك لكن لم يكن لديك الشجاعة لتتمردى لوحدك. كنت في حاجة لي لمحاربتهم من أجلك. وعندما قمت بهروبك اكتشفت العالم الواسع كان أقل لذوقك مما كنت تتوقعين، أدركت أن ماما وبابا يمكن أن يجلبوا على ركبتيهم لو تسكعت لفترة كافية. بمجرد ما حصلت عليهم هناك، وافقت بكرامة للعودة إلى الحظيرة..."

"لم يكن الأمر كذلك، لم يكن أبداً كذلك!"

الازدراء لمع في نظراته المتألمة. "ما هو العار ذلك أنك أهملت إخباري أنني كنت مجرد انحراف مؤقت. ثم خلطت بيني وبين والدك، أليس هذا صحيح؟"

"والدي؟" رددت ببطء.
"هذا المنافق العائب المتسلل، الذي كان

العماد الناري

سارة في اندفاع غاضب من العاطفة.
"إسو باستا!" تأوه رافائيل في نبرة غاضبة.
"تعتقدين أن الحديقة هي المكان المناسب لذلك؟"

تجمدت سارة، ألقت نظرة سريعة وقلقة إلى كلا الجانبين، ولرضاها الأشجار قد أخفتهم عن النظرة العامة. "لو هذا لا يزعجني، لماذا يجب أن يزعجك؟" علقت، متزايدة في موقفها. "لا يمكنك لومي على كل شيء سار خطأ!"

تشدد فكه. "ألا يمكنك التحدث بالحقيقة حتى الآن؟ لماذا تزوجتيني؟"
"أنا... كنت مؤسسة بما فيه الكفاية لأقع في الحب معك." القبول الهائل لذلك، شعرت كما لو أنها فقدت أرض قيمة.

"وأي وهم هو ذلك؟" سخر. "لم يكن وهمي. دعيني أنشط ذاكرتك. كنت يائسة

الفصل الثالث،

"عزيزتي سارة،" رد مع حريق لا يصدق. "لقد لعبت دوراً قيادياً في دراما الأميرة المدللة. لقد أسأت حتى فهم القواعد ذلك أنني تجرأت فعلاً في جعلك حامل. عندما أدركت ذلك، أعطيتني بلا شك الرد الصادق الوحيد الذي تلقيته أبداً منك. كان لديك كبت ولقد أخبرتيني أنك لن تغفري لي أبداً وذلك أنك لا تريدين طفلي!"

ما قرأته في عينيه المصقولة كانت الكراهية. كراهية أسسها الغضب الذي تغذى على المرارة الخام خلال السنوات الماضية. "أنت لم تحاول حتى فهم كيف شعرت،" لهت بالكاد. "كنت خائفة جداً..."

"نعم. ماما وبابا لم يساويا على طفل. هل اعتبروا أن الأميرة الصغيرة تلطخت ليطمأئنها؟" سخر.

العماد الناري

يطارد كل شيء يتحرك في تنورة منذ اليوم الذي ولدت فيه! قدم بصراحة. "دعامة الكنيسة والمجتمع، الذي حكم على أخلاق الآخرين مع زوجة راضية جداً. كنت أعرف بخصوص علاقات والدك لسنوات. هو معروف جيداً بـ..."

"أوقف ذلك!" لهت. "هذا ليس له أي علاقة معنا!"

"أليس كذلك؟ هل كنت لا تأملين نفس الإعداد عندما تزوجتيني؟" ناقض تقريباً.

"إلهي العزيز، لا!" ارتجت، مهتزة من السر المخجل الذي أجبر على كشفه للعراء، مذكراً إياها بتحملها الضحك من زملائها في المدرسة. كانت قد تحطمت بنفس القدر على الاستنتاج المروع الذي استخلصه. "لقد وقعت في الحب معك... ربما جزء مني أراد الهروب من المنزل لكن..."

الفصل الثالث،

استدار جانباً. فقط في حالتها لمحاولة نزع فتيل التوتر وتجنب الحجة. ولا شيء، أدركت الآن عندما الألوان قد فات أن هذا لم يصنع أي فرق، يمكن أن يضمن أن يزداد غضب رافائيل. هذه المرة كانت هي التي استهلكتها موجة غاضبة من الإحباط وكانت تجربة جديدة بالنسبة لها.

في المنزل مرة ثانية، التوأم لعبوا بصخب في غرفتهما، جابت سارة سجادة الصالة لأكثر من ساعة. لكن لم يكن هناك فائدة... الذكريات لن تتركها لوحدها.

في الثامنة عشر، أحلامها من الرومانسية وعدم المسؤولية، ليس الزواج والأمومة. لكن بعد مواجهات حادة مع والدها، أجبرها رافائيل على الاختيار. إما أن تبقى في باريس كزوجته أو تعود إلى الوطن لوحدها. هو لم

العماد الناري

هزت سارة رأسها في خلاف عنيف. "لم أحمل أبداً من قبل طفل. كنت خائفة أنني ربما لن أكون قادرة على التعامل مع ذلك. كنت أعرف أن الطفل كان عادة آخرقشة في زواج هش. كنت صغيرة جداً وشعرت بأنني محاصرة وهذا كان خطأك!"

"فيما يتعلق بالماضي،" تنبأ رافائيل في رد فعل عنيف، عينيه الداكنة مثل الفحم الساخن على الجلد الساخن، "ليس لدي أي شيء لأقوله. سلوكي لا يتطلب أي تفسير لضميري."

"مثل الجحيم لا يفعل! اللعنة، لا تجرؤ على المشي بعيداً! عليك أن تقول - ماذا بخصوصي؟"

مرتجفة، أمسكت لسانها الجامح بين أسنانها وشاهدته يعبر الطريق ليدخل إلى سيارته القوية. بمجرد ما قامت بالمشي بعيداً،

في ليلة زفافهما كانت قد واجهت حقيقة أن رافائيل كان لا يزال تقريباً غريب بالنسبة لها. عبثاً اقترحت أن يعطيها بضعة أيام قليلة للتكيف. فمه المعبر التوى مع تسليّة ذكورية جداً، كان قد تجاهل النداء، ضحك عندما كانت تكافح محرّجة لشرح كيف شعرت.

في غرفة النوم، أثبت رافائيل أنه مهيم بلا خجل كما كان في كل مكان آخر. لم تتوقع المتعة من العلاقة الحميمة. كانت تنشئتها مكبوتة جداً، الذي لا يمكن تجنبه من قبل والدتها التي لم تعلق بأي شيء عن الاتحاد المادي بين الرجل والمرأة.

مع ذلك، لم يكن لدى رافائيل افتقار للتثبيط كان قد صدم نظامها. ولا شيء يمكن أن يكون قد أعدها لهذا الألم من الاستهلاك. هل لو كانت أقل توتراً بانسة،

يذكر حتى إمكانية زيارتها في إنجلترا. لا، بالتأكيد... كان رافائيل يعرف بالضبط كيفية ممارسة الضغط. و، مرعوبة كما كانت لفقدانه، وافقت سارة على هذا الزواج المتسرع المتهور لكن أول شرارة من استيائها وقلقها قد ولد في نفس اليوم. طوال حياتها، كان والديها قد استخدموا ضغوط من نوع أو آخر لجعلها توافق. بدون تردد لثانية، استخدم رافائيل نفس السلاح.

حفل الزفاف في بلد أجنبي، محطماً الرتوش والدعم الأسري، كان غير واقعي بشكل مثير للدهشة في أعقاب ذلك وخيبة أمل بعيدة كل البعد عن أوهامها الشابة لأهم يوم من حياتها.

"هذه الأشياء تافهة"، كان رافائيل رفض بفروغ صبر، مسحها مع عيون داكنة رائعة التي بالفعل كانت سوداء مع الترقب الحسي.

مع الذنب والحاجة العاجزة لمحاولة تعويض والديها عن خيبة الأمل المريرة التي سببتها. لكن السعي لإرضاء كل من رافائيل وهم لم تسعد أي منهما. ومع تصاعد العداوات بدلاً من إظهار أي علامة على التراجع، وضغطت سارة تحت ضغط لا يطاق من قبل الأشخاص الذين تحبهم.

ليس من المستغرب أن تقديرها الذاتي كان قد غرق إلى أدنى مستوى. كانت قد شعرت بشكل فظيع وموقف رافائيل تجاهها لم يساعد. كان قد استولى على حياتها، استولى تماماً على المكان حيث كانت عائلة سوثكوت، متحكماً في كل تحرك لها ومعاملة إياها مثل طفل لاذع في حاجة للرعاية والحماية. في بعض الأحيان كانت تريد أن تصرخ لأنها كانت مريضة وتعبت من الأشخاص الذين يخبرونها ما يجب عليها

أقل مرارة مستاءة تحت واجهاتها التي بدت خائفة في تلك الليلة، ربما لم يحدث ذلك بهذه الطريقة. هذا كان أمر مؤسف للغاية، بسخرية ملاً أسوأ مخاوفها.

لم يسمح لها رافائيل بالاعتماد على صندوقها الائتماني، منزعج لأنه رآه كمال سوثكوت. لم تجد سارة ذلك سهل أن تتمكن من العيش على ميزانية صغيرة. لم تكن أكثر راحة في المطبخ، حيث جهودها تراجعت بين غير صالح للأكل ومجرد المرور فقط مع الإهانة المنتظمة.

عدد قليل من الزيجات يمكن أن تبخر تحت عامل إجهاد أثقل. نشأت سارة لتعتقد أنها كانت مديونة جداً لأولياء أمورها بالتبني. في ضربة واحدة كانت قد دمرت كل آمالهم الطموحة لمستقبلها - زواجها من رافائيل كان قد حطمهم. كان أيضاً قد حمل سارة



العماد الناري

فعله... فقط لم تكن قادرة عن التخلي عن إحباطها بسهولة.

كانت تتعلم إخفاء عواطفها وقمع غضبها. لا أحد قد أخبرها أبداً أن الأمر بخير... في الواقع طبيعي تماماً أن تغضب من شخص تحبه. لا أحد قد علمها أبداً التعامل مع هذه المشاعر المتضاربة. حول رافائيل المناقشات بشكل مختلف إلى حجج شرسة، يطلق النار عليها في وابل من الكلمات التي لم تستطع الأمل في مجاراتهم. مع مرور الشهور، كان استياء سارة الداخلي قد أدى إلى خنق النسب...

جرس رن ثلاث مرات في رشقات متقطعة. كان لا لبس فيه أنه توقيع كارين. لعنت من تحت أنفاسها، ذهبت سارة للرد على الباب.

نهاية الفصل الثالث

الفصل الرابع

لهتت كارين من خلال الباب مثل إعصار.
"رافائيل أليخاندرو هو زوجك ولقد حان
الوقت لك لتصفي الجو!" سلمت و، كمنذبة
بعد تفكير، "أين هم الأطفال؟"
"في غرفتهما."

"جيد." استفادت كارين من ارتباكها
وضغطتها إلى المطبخ. "التنوير ضربني على
الغداء. جيلي وبن هم صورة منه!"
"كنت أخطط لإخبارك!" تمتت سارة
بشكل غير مريح.

"هراء!" ألقت عليها كارين نظرة هي خليط
من الانزعاج والوعظ. "كنت ذاهبة لتأخذي
أسرارك إلى القبر معك!"

"السرية يحصل أن أصبحت عادة."
"اعتقدت أنك تزوجت نادل أو مرافق أو شيء
ما!" أوضحت كارين. "اعتقدت أيضاً أنني
كنت صديقتك المفضلة."

منديات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

العماد الناري



همسات حكاويتنا الرومانسية
الترجمة

Trans: فوفو

الذكوري الذي لم تفهمه بشكل صحيح. لكنها لم تكن الوحيدة المذنبة من المفاهيم الخاطئة. كان رافائيل قد أخطى فهم خجلها، ترددها البريء، وأياً من هذا لم يثير استياءه. كانت النساء تلقين أنفسهن على رافائيل منذ كان في سن المراهقة. تمكن واحدة من فصل نفسها ببطء عن احتضانه الأكثر سخونة لإصلاح أحمر شفاهها كان قد تحدي الصياد في مزاجه الحار.

"متى تزوجتيه؟" سلكت كارين حلقها ببطء. "أو لم يكن هناك زواج؟" استطاعت سارة أن ترى بعض المبررات لهذا السؤال ولم تتعرض للإهانة. "لقد تزوجنا بعد ثلاثة أسابيع من لقاءنا. في باريس." "ثلاثة أسابيع؟" هتفت كارين بعدم تصديق. "كنت قد عرفتاه فقط لثلاثة

"أنت كذلك." مرتبكة مع الذنب، تنهدت سارة. "أنا فقط لم أعرف ما تتوقعين مني أن أخبرك..."

"كيف هو في السرير؟ لا، اقطعي ذلك! لقد كان تماماً، تماماً لا يغتفر،" تراجعت كارين على عجل بينما سارة أصبحت شاحبة. "آسفة. إنها فقط أن الواحدة لا يمكنها منع التساؤل ووضع قدم في فم الواحدة من خلال التفكير بصوت عالٍ."

"لا تسأليني." وضعت سارة الغلاية مع يد غير مستقرة. "خذي تعداد الرأي العام."

"أوش،" قالت كارين وأخرجت أنفاسها من صدرها، "يكفي قول إنني أفهم،" أضافت مع هدوء غير عادي.

لا إرادياً تذكرت سارة العاطفة التي كانت قد أثارها في رافائيل. نظرة أو لمسة كانت كافية لتوصيل عمق بدائي من الجوع

العماد الناري

أسابيع؟

"والدي قام بزيارة غير متوقعة و... اكتشف بخصوص رافائيل،" أوضحت مع بخس، فاقدة اللون على الذكرى. "لقد كان إما أن أتزوجه أو لا أراه أبداً مرة ثانية. بالكاد عرفنا بعضنا البعض. لا بد أننا كنا مجانين. لم أستطع غلي بيضة بدون حرق ذلك!" أجبرت على إخراج ضحكة.

"هناك أشياء أكثر أهمية،" قالت كارين بجفاف.

لكنها كانت قد فشلت في هذا المجال أيضاً، اعترفت متألماً، ولم يكن ممكن أن يسحب هذا الاعتراف منها. بدلاً من ذلك تمكنت من هز كتفها بإهمال. "كنت فقط في الثامنة عشر. كان لدينا الكثير من الضربات ضدنا. كان لدينا والدي يفعلون كل ما في وسعهم للتفريق بيننا ولم يكن

الفصل الرابع

لدينا الكثير من المال كذلك.

"ماذا؟" قاطعتها كارين. "إليز أخبرتني أنه من خلفية غنية جداً."

سارة نظرت إليها في دهشة. "لا أستطيع تخيل من أين التقطت تلك الفكرة."

عبست كارين. "ربما أساءت الفهم. آسفة، لقد قاطعتك."

"ليس هناك أكثر من ذلك. في النهاية، رافائيل أصيب بالملل. سمعته كفنان قد انطلقت وأقلعت،" غمغمت بصراحة. "وهو أقلع معها. نهاية القصة."

"كان ذلك مفيد جداً، سارة،" تنفست كارين بسخرية. "أنت أنفقت بضع سنوات مع رجل الذي يبدو كما لو أنه بإمكانه المصافحة في تجربة جسدية جديدة كاملة وأنت ضغطتيه في اثنين من خطوط الرمي مثل ضريبة الشطب! يمكنك إخراج

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

العماد الناري

الخيال من ديزني لاند.

رموش سارة نزلت على عيونها المتوترة. قمعت الرغبة بالاعتراف بأن ذلك كان رأي رافائيل إلى حد ما.

في تلك الليلة استلقت مستيقظة لفترة طويلة. أن تكون في خضم عاصفة تتجمع ولا تفعل أي شيء كان دعوة إلى كارثة. وحيث كان رافائيل جالساً بقلق على السياج كان انتحار إيجابي. كان من المحتمل أن ينهار السور بينما لا تزال جالساً عليه. ساعات من البحث في النفس المحمومة أجبرتها على استنتاج استنتاجات معينة، أياً منها لم يخفف صراعها العقلي.

كان رافائيل لديه الحق القانوني لرؤية جيلي وبن. الاعتراف بذلك ذهب ضد المزاج لكن كان هناك، واحد من حقائق الحياة تلك التي لا يمكن تجاهلها. يجب عليها أن

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

تكون قادرة على السيطرة على الوضع وتتصرف مثل امرأة ناضجة في الخامسة والعشرين. كقاعدة عامة كانت هادئة وعقلانية. يمكنها عادة أن ترى كلا الجانبين من الجدل حتى عندما تكون مشاعرها الخاصة متورطة. لماذا يجب على تلك الصفات الخروج من النافذة الآن بينما كانت في أمس الحاجة لذكائها؟ لماذا تنتهي كل محاولاتها مع رافائيل بالفشل الكئيب؟ وكانت تعرف لماذا، أوه، نعم، كانت تعرف داخل قلبها وروحها حيث فقط الحقيقة يمكن أن تسكن.

بعض الروابط تذهب عميقاً جداً لتكسر. بعض المشاعر كانت مستقلة تماماً عن الكبرياء والحس السليم. أنت لا تتوقف عن حب شخص ما لأنهم فقط جرحوك. لو الحب مات بسهولة جداً سيكون هناك تعاسة أقل

العماد الناري

بكثير في العالم. في كل الأحوال الأخرى حياتها قد تغيرت منذ انفصالهما. كان هناك شيء واحد ثابت بين ذلك الحين والآن.

كان من السخرية المهيمنة أنها يجب أن تنمو وتنضج ولا تزال تحتفظ بمجموعة من ردات الفعل المراهقة تماماً والغير قابلة للرقابة ناحية رافائيل. رفضت أن تضع علامة على تلك المشاعر. بعد كل شيء، الوقت قد مضى قدماً بالنسبة لـ رافائيل، لو لم يمضي من أجلها، وفي كل مرة رآته كرهته فقط أقل قليلاً من أجل هذا الواقع. ربما في النهاية هذا سينقذها، اعترفت مع غضب ذاتي.

كان لديها اندفاع محموم للخروج في صباح اليوم التالي. كان جيلي وبن يحضران حفل عيد ميلاد بعد الحضانة ولم يكن عليها فقط البحث عن هدية التي عليها شراءها،

منتديات حكاوينا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

لكن تغليف ذلك. الوصول إلى العمل في غضون دقيقة من وقت الفتح، شعرت بالضغط. الأنفلونزا الصيفية أدت إلى تدمير المكتب وكان لديها كومة من الطباعة للقيام بها أثناء تحيتها للعملاء الوافدين والتعامل مع استفساراتهم. ارتكبت أخطاء أولية في الرسائل التي عادة بإمكانها طباعتها بعينها مغلقة. بحلول وقت الإغلاق كانت تشعر كأنها خرقة مبللة وكان ذلك عندما رافائيل دخل.

كان يرتدي بدلة حمراء مصممة بشكل رائع. اللمعان الخفيف من النسيج صرخ بالفخامة، الكتفين الواسعين والساقين الطويلين، سلطت الضوء على حركته الناعمة. بصرف النظر عن تلك النوعية الغريبة المذهلة التي كانت جوهره، كان يبدو مثل رجل أعمال أوروبي ثري، مصقول،

العماد الناري

متطور وذاتي جداً. اثنين من الطابعات على طريقه كسروا تقريباً أعناقهم ليلقوا نظرة ثانية على اللياقة البدنية الرائعة.

"من أخبرك أين أعمل؟" كانت سارة غاضبة مع حافطة لاهثة في صوتها. كرهت كونها يتم أخذها على حين غرة.

"جارتك كانت مفيدة جداً عندما اتصلت بشقتك"، تحرك رافائيل مع برود مهمل الذي سخر من حرارتها. "أفهم أن الأطفال مشغولين بعد ظهر اليوم، لذا أنت حرة لتناول الغداء."

سقط فك سارة. "الغداء؟"

العيون الذهبية ذات الرموش السوداء استقرت بشكل ضيق على وجهها الشاحب. "هل أنا لا أرتدي بشكل مناسب؟ لماذا تحديقين فيّ هكذا؟" طالب بفروغ صبر. "لو قمت بترتيبات أخرى، أغيهم."

الفصل الرابع

بالنسبة لهذا العذر كانت ألقت الحذر إلى الرياح وكذبت لكن توتر من الشعور الأصلي منعها من ارتكاب هذا الخطأ. كان رافائيل لديه اليد العليا. معادته بدون داع سيكون حماقة. "أعطني بضع دقائق."

لكن الملاحظة الخاضعة علقت في حلقها. اندفعت إلى المرحاض وأخذت عدة أنفاس عميقة لتهدأ نفسها. ما الذي يريد؟ هل بالفعل قد رأى محاميه؟ هذا من شأنه أن يفسر البدلة للرجل الذي لم يرتدي حتى ربطة عنق في حفل زفافه. نظرت إلى المرأة، تأوهت. إلهي، كانت تبدو مومس! بلوزة بيضاء بأكمام قصيرة والتنورة الخضراء الضيقة بدوا تماماً مثلما كان الزي الرسمي. في انفجار مفاجئ من التمرد حررت شعرها من طيته المرتبة وسمحت للخصلات الذهبية الشاحبة بالالتفاف حول كتفها في فوضى.

العماد الناري

تمنت لو أنها كانت قد ارتدت شيئاً قرمزيًا وأنيق وصادم ليعيد رافائيل على كعبيه المتغطرس. جبينها تجعد. ما على الأرض علاقة مظهرها مع أي شيء؟ غاضبة تماماً من نفسها، مررت فرشاة من خلال شعرها.

عينيه تجولت عليها في وتيرة متمهلة بينما تسير على الأرض لتنضم إليه. كانت حمراء، واعية بشراسته للحماسة القليلة الغريبة من الإثارة في بطنها. أملت أنه بحلول وقت الغداء التعرض لفترات طويلة لتصرفات رافائيل المتعجرفة سيهتم بهذه المشكلة بالنيابة عنها.

"منذ متى وأنتِ تعملين؟" سأل.

"منذ حصلت على التوأم دخلوا الحضانة."

فمه تصلب. "ماذا تفعلين معهم في العطل؟"

قمعت سارة. "ما الذي تعتقد أنني أفعله؟ أدفع

لشخص ما لرعايتهم؟"

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

"أعتقد أنك يجب أن تكوني في المنزل معهم"، أوضح بقسوة.

"النساء حصلت فعلاً على التصويت في هذا القرن، رافائيل."

يد قوية أمسكت بكوعها، أجبرتها على الالتفاف لمواجهته. "هل نسيت أنني أعرف بالضبط ما عيوب مثل هذه التنشئة؟ أعلم كيف يبدو أن يتم سحبك من دون أب، معتمدة على أم التي ليس لديها الوقت ولا الميل لوضع احتياجات طفلها أولاً؟"

غاضبة، سارة أعادت رأسها إلى الوراء لتحقق على نحو أفضل في الذكر الطويل القامة الذي كان يأسرها. "أنا لست أمية ولا مزيعة، رافائيل. من المستبعد جداً أن أياً من أطفالي سينتهي بسرقة وجباتهم التالية؟"

لون داكن ومض ببطء تحت جلده الذهبي. أسقطت سارة رأسها، مصدومة إلى القلب من

العماد الناري

قبل قسوتها الغريزية. كان والد رافائيل قد توفي قبل ولادته. كانت والدته من الفجر، كمراهقة التي وجدت الطفل عبئاً ثقيلاً. كانت قد جرت في الريف الإسباني مثل قطعة من الأمتعة الزائدة، تعمل أحياناً للحفاظ عليهما لكن في كثير من الأحيان تعتمد على كرم سلسلة من العشاق العارضين.

الحب والأمان الذي جيلي وبن حصلوا عليه كشيء مؤكد لم يحصل عليه رافائيل أبداً. بدلاً من ذلك كان عليه أن يتعلم كيف يدبر نفسه في الشوارع وفي سن السابعة كان قد تم القبض عليه للسرقة من كشك بالسوق. بينما كان في دار أيتام مؤقت، كانت والدته، مع خوف الفجر من البيروقراطية والتداعيات، قد أخذت الرحلة. لم يرى رافائيل والدته مرة ثانية

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

أبداً.

السلطات كانت قد تتبعته أجداده وسلمته لهم. كانوا قد قاموا بدورهم بنقله إلى عم وعمته مترددين مع لا رغبة في تحمل المسؤولية. حتى كطفل، كان رافائيل يفهم كثيراً ما كان يدور حوله. أمكنها تخيله كصبي صغير مع صدمة الشعر الأسود الجامح والعيون السوداء الجريئة التي تحدث فقط جرؤ العالم على الشفقة عليه.

حلقها تيبس وألمها. لم يحب رافائيل التحدث بخصوص طفولته. لقد كانت نقطة ضعفه. ومرة واحدة، منذ فترة طويلة بدت الآن، كانت قد رأت ذلك كرابطة بينهما.

أرجعت ألمها للوراء، غمغت، "لا أستطيع تحمل تكاليف البقاء في المنزل." لم يخفي دهشته. "أنت رفضت دعمي المالي عندما انفصلنا!" ذكرها بغضب.

بذلك.

أوه، إلهي العزيز، أعطني القوة لعدم الشروع في جدال آخر حارق، ناشدت داخلياً. كان عليها أن تتعقل مع رافائيل. كان عليها أن تقنعه بأنها كانت أم جيدة. لكن كان رافائيل من غير المحتمل أن يوافق على أي وجه من أنماط حياتهم. ربما كان مقتنع بالفعل أنه بإمكانه أن يقدم للتوأم أكثر من شقة صغيرة بالمدينة والأم العاملة.

ربما حتى كان يخطط للزواج مرة ثانية. بينما هذا الاحتمال يستولي عليها كعاصفة، كانت مليئة بالمرض، الخوف عذبها ذلك أنها لم ترد دراسة هذا الاحتمال.

سيارة أجرة أوصلتهم إلى مطعم على مسافة قريبة من شقتها. "لم أكن متأكد كم مقدار الوقت الذي لديك"، أوضح.

أرسلت إليه سارة نظرة دفاعية. "في ذلك الوقت لم أعتقد أنك تهتم بخصوصي أو الأطفال. لم أرد مال ضميرك." "مال الضمير؟" كرر، ساخط.

"حسناً"، اعترفت بضعف. "ربما لم يكن القرار الأكثر ذكاء الذي اتخذته أبداً. لم يكن من السهل إدارة شئون نفسي لكن أقدر استقلالي. عشت حياتي دون تدخل من أي شخص وهذا كيف أحب ذلك."

عبس عليها بشكل لا يصدق. "والديك...؟" أمالت ذقنها في تحدي لا واعي. "لو عدت للعيش معهم، لكانوا أبقوني في حضانة الفخامة. لكن في عمري لقد تجاوزت قليلاً النظر إلى والدي للحصول على الدعم."

"إذن أطفالي يجب أن يدفعوا ثمن كبريائك الزائف." كان رافائيل ينظر إليها مع لوم. "لو هذا هو المثال على نضجك، أنا غير معجب

العماد الناري

"لقد حصلت على كل فترة بعد الظهر، خائفة أن يترجم ذلك كنوع من التلميح الخاطئ، تمتعت على عجل. "لكن أنا متأكدة أن هذا لن يستغرق طويلاً."

مقاعد مرتفعة مدعومة مقسمة بشكل متقاطع عند الطاولات في جيوب صغيرة من الخصوصية. كان الأمر كافياً لمحادثة منفصلة، من الناحية التجارية، فكرت بتهيج. كان الجو مظلم وحميمي وشموع. إعطاء القائمة لمحة سريعة، اختارت سلطة. كان يجب أن تكون جائعة. بعد كل شيء، كانت قد تخطت وجبة الإفطار لكن شهيتها قد اختفت عندما ظهر رافائيل. الإجهاد كان قد أخاف ذلك. بينما النادل يتحرك بعيداً، ساعدت نفسها مع كأس من النبيذ من الزجاجات التي كان قد تم جلبها لهم بالفعل بناء على تعليمات رافائيل.

منتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

لقد كان نبيذ جيد. كان رافائيل غير قادر على اختيار أي شيء أقل. يانع وجاف، السائل الواضح ملاً حلقها الضيق مع تبريد حريري. كان قد طور بعض الأذواق باهظة الثمن في السنوات الخمس الماضية، فكرت. لامبورغيني، الشقة التي كانت الكلمة الأخيرة في الموقع والأناقة. لا بد أنهم مستأجرين، قررت. كان زائر نادراً إلى لندن. "أفترض أن كلاً منا يعتزم وضع احتياجات الأطفال قبل ميولنا الشخصية،" تشدق رافائيل بتكاسل.

كان هذا هو الهجوم الافتتاحي لكنها لم تتمكن بعد من معرفة الاتجاه الذي ربما يأتي منه الهجوم. لا يزال، كان أكثر هدوء وأكثر برودة مما كان عليه بالأمس. "هذه كانت دائماً سياستي!" كانت مسرورة باستجابتها الجافة.

العماد الناري

"أريد مقابلتهم بعد ظهر اليوم وغداً أحب أخذهم إلى مكان ما."
الإنذار سرق بعيداً ارتياحها القصير الأجل.
لم يكن يعطيها حتى الوقت للتكيف مع
احتمال وجوده في حياتهم. إذن لماذا يجب
عليه ذلك؟ صوت عاقل سأل. ربما كان
مغادر لندن قريباً. بطبيعة الحال، يريد أن
يستغل فوراً أي وقت قد بقي له.
"سارة... هل لديك اعتراض على ذلك؟"

في ضوء الشموع الخافتة، كان جلده
الذهبي يمتد بشكل بارز على هيكله
العظمي الرائع، محدداً الزوايا الصعبة
والمنحنيات الفخمة. كان له وجه عصر
النهضة. كان بإمكانه ارتداء الحرير
والأقواس والأقراط الذهبية طبقاً لسلوك
مولده. كما الفكرة الغربية جاءت بثمارها،
تحركت بشكل غير مرتاح في مقعدها،

الفصل الرابع

قليلاً مثل شخص يحاول أن يستيقظ سراً من
حلم مزعج. قبضت بإحكام على كأسها
بين أصابعها، تشك بشكل محموم بأسباب
ارتباكها.

في شراسته، النظرة المقنعة الكامنة مليئة
بالقوة الكاملة لطاقته وتصميمه الذي لا
يرحم. النظرة الحادة الذكية دعمت فحصه
المباشر. ضعف غريب هاجمها، فمها أصبح
جاف. "هل سيكون هناك أي هدف لو
فعلت؟"

"لا شيء." تسكع على نحو غير متعمد إلى
الوراء في الزاوية، يد هزيلة أمسكت
بالكأس. كان بإمكانه الاسترخاء. كان
قد فاز بالجولة الأولى، اعترفت بمرارة.
"لو ألتهم، لن أغفر لك أبداً،" قالت
بإحكام.

"لماذا يجب أن أولمهم؟"

صنع رافائيل صوت مذهل بالرفض. "لم يكن هناك شيء خاطئ مع والدتك. مرضها المفاجئ كان مجرد حيلة أخرى." "نعم"، سمحت سارة بتثاقل. "لكن لم أعرف ذلك في ذلك الحين. كانت مخاوفي على صحتها حقيقية جداً. وما الذي فعلته أنت؟ أنت..."

"حاولت كسر الجمود"، قاطعها مرة أخرى مع مزيد من الحرارة.

"هل هذا ما تسمي ذلك؟ أنت أعطيتني ثمانين وأربعين ساعة للانضمام إليك في نيويورك. لم أقل لا وهذا كيف كان الأمر. لم أراك أبداً مرة ثانية. أحياناً تساءلت لو كنت حلمت بخصوصك. فقط الأحلام تميل لتكون لطفاً عن الواقع!"

"عدت إلى إنجلترا. أين كنت؟" أصبحت سارة فجأة مشدودة وعندما النادل عاد

"لا يمكنك فقط الدخول إلى حياتهم وبعد ذلك تخرج منها مرة أخرى عندما يناسبك ذلك."

أخذ رشقة هادئة معاكسة من النبيذ. "هذا ليس من اهتماماتي." تشددت سارة. "أخشى أنني أميل إلى الحكم من خلال التجربة."

حاجب أبنوسي ارتفع. "تبددين مريرة." "كيف يمكن ألا أكون؟ لقد تخلصت مني!" شربت سارة كأسها، وضعت مع فرقة مفاجئة.

"إذن كنت على بينة بما فعله والديك،" قال بهدوء، ببطء خطير.

"لا، لم أكن أعرف!" ناقضت بشدة. "لقد كنت هنا وأنت كنت في نيويورك. والدتي كانت مريضة وكنت قلقة حتى المرض بخصوصها..."

العماد الناري

لَمَّا كَأْسَهَا تَمَسَكَتْ بِذَلِكَ بِأَمْتَانِ.
الْإِمْسَاكِ بِشَيْءٍ جَعَلَ مِنَ الْأَسْهَلِ بِالنِّسْبَةِ لَهَا
الْحِفَازَ عَلَى يَدَيْهَا ثَابِتَةً.

"الْإِتِّصَالُ الْوَحِيدُ الَّذِي تَلْقِيْتُهُ مِنْكَ كَانَ مِنْ
خِلَالِ مُحَامِيٍّ، أَكْمَلَ مَعَ لَدَغَةِ كَاوِيَةٍ.
"طَلَبُ الطَّلَاقِ. الْكَثِيرُ جَدًّا مِنَ الْإِيْمَانِ الَّذِي
كَانَ لَدَيْكَ فِي، غَاثِيَتَا!"

"وَالِدِي وَضَعَ مُحَقِّقِينَ عَلَيْكَ بَيْنَمَا كُنْتَ فِي
نِيُويُورِكِ."

"أَعْلَمُ ذَلِكَ؟" قَاطَعَ بِشَكْلِ خَامٍ. "وَقَبْلَ
خَمْسِ سِنَوَاتٍ مَاضِيَةٍ رُبَّمَا أَكُونُ أَوْضَحْتُ
نَفْسِي لَكَ لَكِنْ لَيْسَ الْآنَ."

ضَحِكَتْ جَوْفَاءً هَرَبَتْ مِنْهَا. "تَفْسِيرُ الَّذِي قَدْ
فَرَضَ ضَرَائِبَ جَادَةٍ عَلَى بَرَاعَتِكَ، رَافَائِيلُ.
عِنْدَمَا امْرَأَةٌ تَقْضِي لَيْلَةً فِي غُرْفَةِ فَنْدَقِكَ
لَيْسَ هُنَاكَ الْكَثِيرُ جَدًّا مِنَ الْفُرْصِ
لِلْخَطَأِ..."

الفصل الرابع

"رَبِّمَا كَانَ هَذَا بَرِيئًا."
أَبْتَلَعَتْ سَارَةَ رَشْفَةً أُخْرَى مِنَ النَّبِيذِ. "مَعَكَ
فِي دَوْرِ الْبَطُولَةِ؟ هَلْ أَنْتِ تَمْرَحُ؟" طَالَبَتْ مَعَ
مُطَالَبَةٍ مَعْقُولَةٍ مِنَ السَّخَرِيَّةِ الْمَتَسَلِيَّةِ،
لَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَصْمِيمِهَا عَلَى الْبَقَاءِ
بَارِدَةِ الْغَضَبِ الْبَارِدِ كَانَ يَتَصَاعَدُ مِنْ لُفَافِ
الضِّيقِ مِنَ التَّوَتُّرِ بِدَاخِلِهَا. "لَمْ أَكُنْ
مِنْ دَهْشَةٍ. أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَ صَادِقَةً بِخُصُوصِ
ذَلِكَ الْآنَ. لَمْ أَثِقْ أَبَدًا بِكَ. كُنْتُ دَائِمًا فِي
إِنْتِظَارِ حَدُوثِ ذَلِكَ. بِحُلُولِ تِلْكَ الْمَرْحَلَةِ،
كُنْتُ مُتَأَكِّدَةً أَنَّهُ كَانَ بِالْفِعْلِ..."

كَانَ رَافَائِيلُ يَرِاقِبُهَا مَعَ تَرْكِيزٍ مُتَوَاصِلٍ.
"لَدَيْكَ أَخْلَاقٌ قَطُّ الْأَزْفَةِ." تِلْكَ الْجُمْلَةُ
الْأَخِيرَةُ فَرَّتْ مِنْ شَفَتَيْهَا قَبْلَ أَنْ تَتِمَّكَنَ مِنْ
خَتْمِهِمْ وَأَدَارَتْ رَأْسَهَا بَعِيدًا، تَقَاتِلُ بِقُوَّةٍ
لِاسْتِعَادَةِ السَّيْطَرَةِ الذَّاتِيَّةِ.
"رَغْمَ ذَلِكَ لَمْ تَقُولِي شَيْئًا عَنْ هَذِهِ

العماد الناري

الشكوك في ذلك الوقت. "أصابع طويلة التفت ببراعة حول الزجاجاة وأمالت ذلك فوق كأسها النصف فارغ. "لم أكن أدرك كيف شعرت،" أكد بشكل إيجابي. "كنت أيضاً وغد... وغد جداً غير حساس!" بينما فمه يلتوي، توردت من الإحراج. "يبدو أنني لأبد أن أكون،" غمغم بهدوء. "تناولي بعض النبيذ. يبدو أن الخمر تتفق مع ذوقك."

"أنا لست جائعة،" تمتمت في اعتذار جزئي بينما تدفع طبقها بعيداً وتلتقط كأسها مرة أخرى.

التوتر المتقطع الذي لم تفهمه فجأة أمسك بها تحت هجوم بريق عينيه الذهبية. "لا امرأة أبداً أكثر حباً كما كنت أنت."

"لقد تزوجتني لتحصل علي في السرير،" تمتمت بصراحة. "لماذا الالتفاف حول

الفصل الرابع

ذلك؟

"سارة." سبابة مشرقة ظهرت بحركة دائرية على ظهر يدها المشدودة وركضت رعشات ساخنة من خلال يدها، واضعة سلسلة من ردود الفعل التي هزتها لتتجمد. تحت بلوزتها، وصلت ذروتها إلى ذروة مؤلمة. نهايات أعصابها بدت كلها تتمحور حول نقطة الصراخ تحت إصبعه. مذعورة من الأحاسيس، لم تستطع التحرك.

"لو كنت أصريت عليك لكنت شاركتيني سريرتي قبل أن أتزوجك،" أكد مع غطرسة كسولة. "عرفت ذلك، عرفت أنا ذلك. هذا ليس لماذا تزوجتك."

عادت إلى الخلف في مقعدها، حركتها أدت لإزالة أصابعها بعيداً عن مداعبته المزعجة. لكنها لا تزال تشعر ببصمة جسده، دمها ساخن وتقاتل لقدرتها على التفكير بشكل

العماد الناري

مستقيم. تسارعت نبضات قلبها إلى وتيرة مجنونة ولم تكن ثابتة حتى الآن. ما على الأرض كان الأمر معها؟

سحب رافائيل يده مع ابتسامة مفاجئة رائعة التي جعلت من الصعب عليها أن تتنفس.

"سنتحدث بخصوص هذا في وقت لاحق"، أنهى الموضوع، مريحاً رأسه الأبنوسي إلى الوراء، مضيق عينيه اللامعة مع رضا غني. "أين كنت عندما عدت إلى إنجلترا؟"

السؤال المباشر، ألقي بدون سابق إنذار جاعلاً إياها تتجمد. قشعريرة مرت على الأجزاء المكشوفة من جسدها. متهربة من نظراته. "كنت في عيادة. هذا كان صحيحاً"، تشاركت بحماقة. "الطبيب قال إنني سأجهض لو لم أحصل على سلام كامل وهدوء. كنت هناك لأسابيع وكان هذا ممل بشكل لا يصدق."

الفصل الرابع

"كنت مريضة؟" فقد رافائيل اللون، متخلياً عن الاسترخاء. "اللعنة!" تأوه بشكل مضطرب. "لو كان لدي والدك الآن، لكنت..." "أنت لم تحاول بجهد جداً لإيجادي"، قالت بعجز.

"لم يكن لدي أي رغبة في العثور عليك عندما اعتقدت أنك أجريت الإجهاض"، أوضح بشراسة. "والدك جعل من الواضح أن الألوان قد فاتت."

"لم يكن لديك الكثير من الإيمان في". "قبضتهم عليك كانت أكبر من قبضتي". "لا، لم تكن"، صحت بعدم استقرار. "كنت مزقتهم. كنت تكرههم وكانوا يكرهونك وكنت أنا في المنطقة المحرمة، أحاول الحفاظ على السلام. في بعض الأحيان أردت فقط الهروب وترككم كلكم مع ذلك."

العماد الناري

كانت عيونه المعبرة باردة. "لم أنسى أبداً كيف كنت مهان من قبل عائلتك."
"مع ذلك كان لديك الكثير من القواسم المشتركة معهم،" تجرأت سارة على القول. "ماذا يحدث لك؟" تشدق رافائيل بعدم تصديق. "ما المسألة معك؟"
كانت ابتسامتها فظيعة. "بالنسبة لكلاكما كنت مجرد كائن، حيازة. لقد اشتروني مع التبني، أنت اشتريتني مع الزواج. دعنا نواجه الأمر، كان نزاع على الملكية. هم لن يرحلوا وأنت لم تتشاركني. كان شد حبل وكان حتماً الحبل سينقطع."
"ربما كان تسليّة لك أنك كنت مرهقة."
"لم أجد هذا مسلياً حتى الآن"، اعترفت سارة. "بمعنى كنت أكثر أنانية مما كانوا عليه. الحيازة هي تسعة أعشار القانون. لم أعتقد أنني يمكنني القدوم في سياق التركيبات

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

والتجهيزات عندما أخذتني بعيداً عنهم. أنت لم تسرقني، أليس كذلك؟ كان لديك حق قانوني."
"سارة." كان تحذير هادر، أخرج من بين أسنانه المشدودة.
كان رأسها يشعر بضوء غريب لكنها كانت تمتع نفسها. "ألم تتساءل يوماً لماذا كنت مركز عالمهم؟ أو هل اهتممت؟ لم يكونوا يحبون بعضهم البعض كثيراً جداً. لم يكونوا يتحدثوا لأنهم لم يكن لديهم شيء للتحدث بخصوصه إلا إذا كنت أنا هناك أو أثرت نوع ما من الأزمة. كانوا يجب أن ينفصلوا قبل سنوات لكنهم بقوا معاً لأنهم كانوا قد تبناوا طفلاً. ولسوء الحظ الطفل كان أنا..."
"أنت لست مسئولة عن مشاكلهم الزوجية." كان رافائيل غير مهتم بشكل واضح بهذا

العماد الناري

الموضوع.

فمها الناعم انحنى للأسفل. "بالطبع أنت على الأرجح جمعت كل هذا معاً من البداية. كنت قريبة جداً لأرى ذلك. اعتقدت أن الطريقة التي كانوا عليها كانت بطريقة ما كلها خطأي. في حياتهم الملتوية الذاتية المحور كانوا يهتمون بخصوصي. كان من الصعب جداً، جداً بالنسبة لهم تقبل أنني لست ذاهبة لأعيش معهم مرة ثانية أبداً."

الرموش السوداء نزلت جزئياً لتخفي تدقيقه الحريص. "متى حدثت تلك المعجزة؟"

"عمتي الكبرى عرضت عليّ منزل فقط قبل ولادة التوأم. حتى العام الماضي كنت أعيش معها في ترورو."

"ترورو؟ كرر."

"إنها في كورنورال."

"أعرف أين هذا المكان؟" تشدق. "هل تقولين

الفصل الرابع

أنك كنت هناك منذ انفصالنا؟ اعتقدت أنك كنت تعيشين تحت حماية والديك. "متى كان آخر محاربة لك للثنين وإنقاذ الجميلة العذراء، رافائيل؟" سألت بلطف. تشدد خط فكه. "أشرحي هذا الحديث عن التنيين."

رفعت سارة الجمبري من على طبقها وقضمت منه. طرف لسانها خرج ليلعق شفيتها النظيفة. ناظرة للأعلى، وجدت عيون النمر مركزة على فهمها الناعم الكامل. "فقط المخلوقات الصغيرة العاجزة مع زغب بين آذانهم يحتاجون الحماية الآن ذلك أن التنيين قد ذهب. لم يكن لدي الكثير من الذوق من أجل القضبان الحديدية والأشخاص النزاعين للسلطة. مع ذلك تزوجتك،" ببطء هزت رأسها على هذا اللغز. "هذا ما يسمى القفز من المقلاة مباشرة إلى النار."

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

العماد الناري

"ما الذي فعلتيه في ترورو؟" استكشف رافائيل بظلام.

"فعلت كل ما أردت القيام به"، قالت بصدق. "كانت ليتيسيا العضو الغير تقليدي الوحيد في أسرة والدتي. قبل أن اقابلها، كنت عشت لعشرين عاماً على هذا الكوكب بدون إدراك أن الحرية هي حق غير قابل للمصادرة من أجل كل فرد. التحرر من رغبات الآخرين، توقعاتهم ومطالبهم. ليس لديك أي فكرة كم هو رائع كان هذا أن تكون فقط نفسك بعد أن كنت مغمورة بالذنب. نعم، لقد استغرق الأمر مني بعض الوقت للعمل على الشجاعة لنشر جناحي لكن في النهاية كنت وضعت المزيد من الوقت في التحليق عن كوني مضيفة طيران."

مغرية من قبل جمبري آخر، وصلت سارة لذلك. "هذا هو حقاً جيد." توقفت. "لماذا

الفصل الرابع

تنظر إلي هكذا؟"

توسعت فتحي أنفه. "ما الذي تطلبه أن تفعلني كل ما تريدني؟"

مضغت سارة دون وعي الجمبري وفكرت لثانية أو اثنتين. "لا أعتقد حقاً أن أي من هذا هو من شأنك بعد الآن."

"إنه من شأني كثيراً جداً بينما لا تزالين زوجتي."

"تبدو مثل جوردون... حسناً، الطريقة التي سيكون بها جوردون لو كان لديه الشجاعة- لكن زوجته كانت ناشطة نسائية. هو مرعوب سراً من النشاطات النسائيات."

كانت أصابع يده تضرب بدون صوت على حافة الطاولة. كانت لغتة جسد رافائيل رائعة جداً، معبرة عن نفسها بشكل رائع، فكرت سارة مع ارتياح. لمرّة واحدة تمكنت

مع ابتسامته مشرقة سخية، أخذت سارة الماسوشية إلى حدود جديدة وخطيرة. نقلت كأسها كما لو كان مرساة. "هل تطبخ؟ لو تطبخ جيداً، عليك الحصول على ذلك، رافائيل. بالحديث عن نفسي، مع ذلك، لو يجب عليّ أبدأ الزواج مرة ثانية سيكون هذا إلى شخص ما- أقترض عبارة من كارين- الذي هو غني بشكل جدي ولا يحلم بتوقع أن ألوث يدي الصغيرة في أي شيء دنيوي جداً كالمطبخ. قلت ذات مرة أنني ولدت لأكون لعبة رجل غني. بالطبع كنت قريباً تماماً من المجاعة في ذلك الوقت لكن كان يجب عليك حقاً أن تضيف، في مصلحة الإنصاف، أن تدليل اللعب الصغير عليها الحصول على وقت رائع في مسرحية الرجل الغني لأن هذا المكان حيث ينتمون." اللون كمن في القوس الحاسم على زوايا

من إدارة الطاولات. لاحقاً كانت ستشعر بالألم، أن ذلك مر بدون قول أي شيء، لكن في الوقت الراهن الملامح اللامبالية العابسة كانت أكثر دافع لكبريائها المدمر من دور الساخطة وقريباً ستكون الزوجة السابقة. "ماذا بخصوص تلك الشقراء الطويلة التي تعيش معها؟ هل تفكر في الزواج منها؟" الأصابع متوترة، تمددت وهدأت. "أنا متزوج منك."

أصدرت سارة ضحكة التي كان يجب أن تكون مؤهلة بسبب الشمبانيا. "منذ متى كان هذا يثبطك؟ كما كنت قد أخبرتني ذات مرة،" قالت بهزل، "ممارسة الحب ليس عمل جاد."

العيون الذهبية تحطمت محترقة مع عينيها. نبضات قلبها أعطت هدير مريض. "سوزان." "أوه، هل هذا اسمها؟ أنيق حقاً... إنه يناسبها."

العماد الناري

عظام خديه. اللون الخافت والتوتر والمشاعر الغريبة كانوا يسخنون الغلاف الجوي إلى نقطة الغليان. استمتعت سارة على ذلك الإدراك. كان مثل مخدرات محفزة تتسابق من خلال مجري دمها. لم تستطع أن تتذكر متى كانت آخر مرة أمتعت نفسها كثيراً جداً.

"سوزان"، أصر من بين أسنانه.

مدت سارة يد. "تلميح واحد صغير. ألقى عليها دجاجة غير مقطعة واسألها أن تصنع شيء غريب لست ضيوف غير متوقعين. هذا النوع من الوثب العالمي ينتقي النساء من الفتيات. يجب أن أعرف."

"سوزان متزوجة من واحد من أفضل أصدقائي."

فتحت سارة عينيها على نطاق واسع. "وهي تجري حول شقتك في رداء حمام صغير

الفصل الرابع

قليلاً، عارضة عليك وجبة الإفطار بعد أن خرجت من دشك؟ لا بد أنه زواج مفتوح جداً. بدلاً من زواجنا، أتوقع،" أضافت. "ألا تعتقد أنه من الرائع أنه بإمكاننا الجلوس هنا كوننا متحضرين تماماً بعد كل تلك السنوات؟"

"أعتقد أن هذا هو فاحش!" رد عليها. "ليس لدينا هذا النوع من العلاقة."

"لا، كان بالأحرى من جانب واحد في هذا الاتجاه، أليس كذلك؟ أنت ضللت وأنا بقيت بالمنزل."

كان يتنفس ببطء. "أعتقد أيضاً أنك تحاولين أن تصدميني."

"هل تعتقد أنه بإمكانني؟" كانت سارة تقريباً مفتونة من التألق الوحشي من تحديقه والحقيقة المدهشة أن رافائيل كان يبتلع مهما تقوله بدون انفجار. "ما الذي يتطلبه

العماد الناري

ذلك؟

ألقى عليها نظرة محترقة، قاطعة مدركة.
"أكثر بكثير من المحاولة الخرقاء جداً
لجعلي غيور."

لم تفكر سارة بخصوص ما فعلته تالياً.
تصرفت بالغريزة. وقفت بسرعة وأرسلت
محتويات كأسها لتحلق في وجهه. بمجرد ما
تم ذلك، كانت مبتهجة من سلوكها.

"اجلسي!" هدر رافائيل فيها، منتزعاً منديل
نظيف. "لا أعتقد أن الغداء كان فكرة
جيدة."

هربت سارة، شجاعته أحرقت.

خرجت من المطعم إلى الأمطار الغزيرة. كان
المطر يسقط بقوة على الأرصفة المتربة مرة
أخرى. في غضون دقيقة كانت سارة
منقوعة، بلوزتها الرقيقة التصقت على
بشرتها، تنورتها تشبثت بفخذيها. كانت في

الفصل الرابع

حالة ذهول عاطفي، مدمرة من موجة الغضب
التي لا يصدق التي دفعتها إلى فعل كان
بعيداً تماماً عن شخصيتها. قلما يحدث لها أن
تفعل أشياء قليلة لم تكن من طبعها في
الأيام الأخيرة.

تصبح حمقاء في محيط رافائيل. زوجين من
كؤوس النبيذ على معدة فارغة وكانت
فجأة تعامله إلى الأرضية! كان قد دعاها
لتناول طعام الغداء فقط لمناقشة جيلي وبن
وما كان سيحصل عليه؟ حسناً، هو بالتأكيد
لم يحصل على الدردشة الصغيرة المتحضرة
الباردة التي كانت قد توقعها بلا شك. أنا
متزوج منك، قال بدون حتى وخز إنساني من
الخبية. وأرادت أن تقتله... ببطء ومع العديد
من التعذيب المكرر ولا أوقية من الرحمة.
إنقاذ الوجه كان الأعلى في عقلها. أو هكذا
اعتقدت. لقد أصبح هام فجأة أن رافائيل يجب

العماد الناري

أن يؤمن أن رحيله من حياتها كان نعمة من الإخفاء.

فقط رافائيل كان قد فهمها بطريقة أو بأخرى أفضل من فهمها لنفسها. خرقاء. الكلمة كانت مثل سهم سام يحضر عميقاً في جلدها الحساس. باعتبارها امرأة جذابة، كان لدى سارة القليل من الثقة في قوة جاذبيتها. ذلك الواقع لم يزعجها حتى بشكل خاص عادت أنوارها إلى أفقها مرة أخرى، مفعراً هدوئها، هادماً ذكائها ورفعها إلى اضطرابات عنيفة مرة أخرى. كانت قد ذهبت مباشرة إلى داخل هذا المطعم وكانت قد تركها تأخذ نفسها إلى القبر. وليس لأول مرة، اعترفت بتعاستها، تسحب كرهاً إلى الماضي.

ثمانية أشهر في زواجهما، كانت مضطربة مثل طنجرة ضغط على حرارة عالية جداً.

منتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

كانت قد ألقت نظرة جيدة على نفسها ولم تحب ما رآته. لم تكن لها هوية تتجاوز كونها زوجة رافائيل وابنة سوثكوت. سارة الحقيقية لم تستطع الدفاع عن نفسها لأنها ببساطة لم تعرف من كانت. قضت وقتها باستمرار تسعى لمواكبة توقعات الأشخاص الآخرين والاعتذار عن أوجه قصورها الواضحة. باختصار كانت ممسحة، التي كانت تفتقد للعدوان للمطالبة بالحرية بأن تكون نفسها.

كانت قد تحدثت هيمنة رافائيل على درجة واحدة فقط. كان قد أرادها أن تحصل على طفل. كانت قد تجنبت بعناية حتى مناقشة الفكرة، مغيرة الموضوع كلما أثير.

كان حادث بسيط الذي للسخرية قد أثار التوتر الذي كان قد بني بينها وبين رافائيل لعدة أشهر. واحدة من عارضاته تجولت مراراً

العماد الناري

نصف عارية حول الشقة الذي فجر مزاج سارة. في قبضة الغضب المكبوت على الأزياء التي كانت العارضة ببساطة تتجاهل ضغوطها، كانت سارة قد أبلغت رافائيل أنها لا تريد المرأة في منزلها مرة أخرى. كان رافائيل قد سمى هذا غير معقول. كانت سارة قد استجابت بشكل غير معقول من خلال إفراغ درج في حقيبة والتهديد بالرحيل.

"أنت لن تعود إليهم"، كان رافائيل قد أكد لها مع سخرية خام عنيفة. "هذا ليس له علاقة مع والدي"، كانت قد همست في يأس مفاجئ. "هذا يتعلق بي للتغيير. أنا... مشاعري... لا أحد آخر!"

لكنه لم يفهم، لم يتعرف على أنها كانت في نهاية صبرها وانفجرت العاصفة في فئجان الشاي إلى إحصار. تلك الليلة، كان رافائيل قد خلاصها من حبوب منع الحمل وصنع الحب

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

لها ببرود، متعمد ومع لا رقعة التي كانت عادة يعمل بها.

بعد ستة أسابيع لاحقة، علمت أنها كانت حامل. في المشهد الذي تبع ذلك كلاهما قال بعض الأشياء التي لا تغتفر تماماً. بعد ذلك وعدت سارة نفسها أنها لن تسمح لـ رافائيل مرة ثانية أبداً أن يفرض رغباته عليها. قيد الذي كان قد قفز بينهما لفترة طويلة قبل أن يتصل والدها ليخبرها أن والدتها كانت مريضة.

كانت تعبئ حقيبتها عندما خرج رافائيل من الاستوديو الخاص به.

"ما الذي تفعلينه؟"

اعتدلت واقفة على مضض مما تفعله. "أمي ليست بخير. حجزت لرحلة مسائية."

العيون الداكنة الرائعة مرت عليها مع تشكك لامع. "وهذه هي أول مرة أعرف

العماد الناري

بخططك؟

شجبت تحت التهديد بجدال.

غرق رافائيل مع كسل خادع واصلاً إلى العتبة العميقة للنافذة وراءه. "ما هو الأمر معها؟"

قدمت سارة شرح مضحك، على التنبيه الدفاعي لأول علامة على الازدراء. "يمكن أن يكون قلبها"، أكملت بفروغ صبر. "يمكن أن يكون مخيلتها."

"هذا شيء حقير ليُقال."

"معرضي يفتح في نيويورك في غضون عشرة أيام"، ذكرها بوقاحة. "علينا أن نكون هناك."

"أعرف."

"أريدك معي." تربع خط فكه. "لا أريدك أن تذهبي إلى إنجلترا الآن. والدك كان مبكر. متى والدتك ستحصل على نتائج

منتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

هذه الاختبارات...

"لا"، قاطعته بقوة. "أنا ذاهبة الآن."

لون داكن ظهر على عظام خديه. "لا أريدك أن تذهبي. هذا يجب أن يعني شيئاً لك"، قال بهدوء.

كانت الفرقعة المألوفة من السوط فوق رأسها، مخبراً إياها بالضبط ما كانت قيودها. بصمت بدأت بطي الملابس كما لو أنها لم تسمعه. كان دفاعها الوحيد.

"سارة... يجب ألا نفترق الآن. أنتِ تحملين طفلي. من الأنانية أن يزعجك والدك هكذا"، احتج بشدة. "لكن لو يجب عليك الذهاب سأرافقك."

على الرغم من احتجاجاتها، فعل، وبالطبع لم يكن هناك استرخاء بالنسبة لها في الأيام التي تلت ذلك. رافائيل ووالديها تحت سقف واحد كان يقود أعصاب حفظة السلام إلى

العماد الناري

منتديات حكاوي الأديبة

www.7akawyna.com

نقطة الصراخ.

"إنها تتظاهر،" كان رافائيل قد شخص صحة والدتها بصراحة في غضون ساعات. "يمكنك السفر معي إلى نيويورك."

غاضبة على تصرف والدتها، رفضت سارة بصراحة ولائته لعدم حساسيته، لكنها كانت قد خططت للانضمام إليه خلال أسبوع. عندما حان الوقت لمغادرتها، عانت لويز سوثكوت من انتكاسة. أسبوع آخر قد مرقبل أن يقدم لها رافائيل إنذاراً.

على الهاتف قاطع بلا رحمة جهودها لصنع محادثة آمنة. "والديك يدمرون زواجنا،" توقف. "أعتقد أن لديك قراراً لتتخذه. هم أو أنا. لن أنتظر إلى الأبد. أنا لست كلب أليف، كوريدا."

"أنت لست كذلك"

"الأحمق الذي تأخذيني إليه؟ لقد نفذ

الفصل الرابع

صبري،" قال، الغضب حول صوته الأجش إلى هدير. "لديك ثمانية وأربعون ساعة. لو لم تكوني معي قبل الموعد النهائي سأفترض أنك قررت البقاء مع والدتك ووالدك إلى الأبد. لكن يجب أن تقرري أن تكرمي وعود زواجك، مونيكاميا، لقد قمت بزيارتك الأخيرة إلى منزل والديك."

"لا يمكنك تهديدي هكذا،" لهت.

"التهديد هو وعد، كوريدا. يجب عليك الاختيار بيننا. لن أتحمّل تدخلهم في حياتنا أكثر من ذلك. لقد حصلت على كفايتي. مكانك كزوجتي هو معي، ليس معهم،" أعلن بقسوة. "لو لا يمكنك أن تعترفي بهذا الواقع، لا أستطيع الاستمرار في التفكير فيك كزوجتي."

"لا يمكنك أن تعطيني خيار مثل هذا..."

"ألا أستطيع؟ صدقي أنني فعلت للتو. ويجب



العماد الناري

عليك فعل هذا عاجلاً.
كان قد طلب المستحيل منها في وقت بينما
كانت تعتقد حقاً أن حالة قلب والدتها
كانت تتطور. كبرياؤها، أيضاً غالباً ما
تعرض للضرب من قبل هيمنته، كانت قد
تحسنت لمعرفة أنها لمرّة واحدة ستقف
بحزم. على الرغم من ذلك، كان مع دقائق
قلب سريعة أنها تركت الموعد النهائي
يقترّب، مطلعة على مزاج رافائيل المتقلب...
مع هبوط المطر، عادت إلى الحاضر مع هزة.

نهاية الفصل الرابع

الفصل الخامس

"اللعنة، سارة!" يد قوية وضعت على كتفها وجعلها تلف حول نفسها. "أنت منقوعة بلل." حاولت أن تتحرر من قبضته. "اتركني وحدي!"

"لا!" كان خام ولا لبس فيه. خلع سترته، أسقطها حولها. حرارة جسده ورائحته الذكورية المريبة التي كانت تقريباً قد نستها أحاطت بجلدها البارد ومع ذلك لا تزال ترتجف.

كانت شقتها فقط حول الزاوية. سارت بسرعة، لا تنظر إليه. داخل المصعد كان الجو متوتر خائق. مع ازدهار أزال سترته لكن قبل أن تتمكن من إعادة ذلك أغلق المسافة بينهما. أصابعه الطويلة انزلقت ببطء شديد في شعرها الرطب. عيونها كانت شرسة بحثت في وجهها الشاحب المقلوب. الحرارة هرعت لتصل إلى سطح جلدها

العماد الناري



همسات حكاويانا الرومانسية
الترجمة

منتديات حكاويانا الأدبية

www.7akawyna.com

Trans: فوفو

يده الأخرى انزلت على المسافة البادئة الضحلة لعمودها الفقري، سحبها إلى جسده الصلب. عرفت أنه كان عليها فقط قول كلمة وكان سيحررها لكنها لم تستطع إيجاد تلك الكلمة، لم ترد أن تتكلم. عرفت أنه فقط كان يعرف ذلك، سرها لم يعد سر، معرفته أقيت عليها من قبل هجوم متلألئ من تحديقه الضيق. أخفض رأسه الداكن تدريجياً حتى ارتعشت قبل أن يبتلع فهمها في الحرارة الحارقة لفمه.

الصدمة ترددت من خلالها لكن الصدمة غرقت بسرعة من قبل الإحساس. يداها مشدودة متشنجة على كتفيه الواسعة. عمق قبلته، واهتزت الأرض وسقطت بعيداً تحت قدميها. كانت صحوة وحشية لجوع لا حدود له، الجوع الذي سيطر بجراً. كانت ضعيفة ودائخة، مشوشة بشدة،

الجميل.

"بور ديوس، سارة"، تنفس بخشونة. "ما الذي تريدني مني؟"

آلام بليدة حفرت في معدتها. دقات ضربات قلبها ملأت طبلة أذنيها. الإثارة الجسدية المتلاحقة على عكس أي شيء قد تعرضت له من قبل أبداً خدعتها، منعها من الابتعاد. على الرغم من أنها لم تريد الابتعاد. هذا الجزء منها كان لا يصدق وأخيراً عرفت على ما تشعر به كان الجشع الغريزي لارتفاع أنفاسها من الوعي المتواصل. جلبها إلى الحياة. كان مسكراً، جديد ومرعب.

سبابة بنيت لمست قاعدة حلقها حيث نبض صغير كان يسير بجنون. يده لم تكن ثابتة تماماً. توقفت عن التنفس. رافائيل لم يكن يتنفس كذلك. كان يراقبها مع حرق مكثف.

وجعلت بعيداً عن الاتصال، المفاجئ الذي أمسك حاجة أساسية جداً لوضع أكبر قدر ممكن من المسافة بينهما.

"متى ستقومين بإحضار الأطفال؟"

"لن أفعل. فتاة في الطابق الأرضي ستوصلهم لإعادتهم. ابنتها في نفس المدرسة وهي تساعد في الحفلة،" تطوعت سارة في اندفاع متوتر، لجأت إلى التفاصيل الغير ضرورية.

"الآن، لو ستعذرني، علي أن أغير ملابسي،"

بينما تستدير ناحية باب غرفة نومها، يد قوية أغلقت عليها وسحبها بلا هوادة للخلف. "لكن لماذا يجب أن أعذررك بينما أستطيع مساعدتك؟" استفسر رافائيل في خرخرة ناعمة حريرية.

رفرفت رموشها في حيرة. لم يكن ممكن أنه يعني ما كانت تعتقد أنه كان يقصده للحظة مجنونة. "تس... تساعدني؟"

عندما أطلق سراح فمها وتنفس تأوه مختنق في شعرها. "لا أعرف أنك هكذا،" تمتع تقريباً، بغضب.

لو كان قد أطلق سراحها على الفور لكانت سقطت. ساقها لم تشعر كما لو أنهم ينتمون إليها بعد الآن. كانت تخشى أن تختبر صوتها. شعرت بجسدها غريب، غير مألف. أخذت خطوة متشنجة بعيداً عنه، أحنّت رأسها فوق حقيبتها تبحث عن مفتاحها. إذن هذا كيف يبدو ذلك، هذا هو ما كان من المفترض أن تشعر به، كانت تفكر في حمى من الاكفهرار.

"أقترح أن نخلي المصعد،" تمتع رافائيل بلطف.

بعد دقيقة واحدة وصل لكتفها وأخرج المفتاح من أصابعها المرتعشة لفتح الباب. ذراعها لمست معدته المسطحة القوية

"أنتِ تقولين "لا تفعل"،" علق في هدير منخفض ناضج.

كسل غريب اجتاحتها. الوقت بدا أنه يتباطأ إلى ثلث السرعة العادية.

"لكن أقول... أقول نعم"، أكمل.

في صدمة غبية شاهدت الأصابع البنية تسقط على الزر الأول في بلوزتها وتفتح ذلك بخبرة.

للحظة لا نهائية توقف وأصبح الصمت يردد في التوتر الذي لا يحتمل قبل أن يتحرك بذكاء إلى الزر التالي. كانت مشلولة، غير قادرة على التفكير، غير قادرة على الحركة، غير قادرة على الاحتجاج. ما كان يحدث بينهما غير واقعي. على ما يبدو سبابتها الكسولة مرت على جلدتها العاري. انخفض الحرير بعيداً ويده لمست بشرتها.

ارتعشت سارة بعنف، أغلقت عينيها كما لو أن

"لماذا لا؟" إصبع مسمر تتبع منحني فمها المتورد، على طول عظمة فكها الحساس، وأخيراً استراح في التجويف الصغير المتعرج في قاعدة حلقها النحيل. في الوقت الذي وصل إلى تلك النقطة، كل خلية لجدها في جسدها كان يتصرف كما لو كان لديه حياة وهدف كله من تلقاء نفسه.

مصدومة بشكل غير صحيح مع التحدي الذهبي المضيء، استطاعت الشعور بقبضة الواقع تخف حتى أكثر من ذلك. "لا تفعل..." همست بارتعاش.

"تحدثين مع مثل هذه القناعة"، سخر.

رنت أجراس الإنذار بصوت عالٍ في رأسها بينما نظرت تنخفض إلى حركة صدرها المرتفعة والمنخفضة بسرعة، مظهرة حالتها المرتعشة. كان لا يزال اللون يغطي عظام خديه، تنفس ضحل ومسموع.

العماد الناري

إنكار النظر ربما ينكر عنها المسؤولية.
مع يده الأخرى تضغط جسدها على حرارة جسده. "اشعري بما تفعليه بي"، دعا بجلاء.
لم تستطع أن تكون غير مدركة. ضد بطنها أمكنها الشعور بتزايد حرارة جسده، الاستعداد المفترس من كل خط مقيد من جسده الرجولي القوي. عرق، ضعف منهك جائع ارتجف من خلال أطرافها السفلية. هذه الآلام الغريبة والمؤلمة بدأت تتزايد بشكل صعب في بطنها مرة أخرى. لا إرادياً اتكأت عليه للحصول على الدعم.
إبهامه مر على بشرتها ولهتت، عظامها ذابت والتحمت تحت بشرتها.
ممسكاً بها مستقيمة، أحنى رأسه الداكن واستولى على النبض في رقبتها بين أسنانه قبل أن يداعبها بطرف لسانه. أصابعها حفرت بشراسته في ذراعه، صرخة أجبرت من عمق

فوفو Trans:

الفصل الخامس

حلقها بينما رعشة فرح ممزقة مرت من خلال جسدها.
قال شيء خام بلغته ويديه دفعت تنورتها، تداعب بشرة ساقها. صدمة من التوقع الكهربائي طعنتها، تاركاً إياها دمية خرقاء بين ذراعيه. جسدها اشتاق له وكانت مدمرة من قبل هذا الاكتشاف. أعيد كتابة وقلب كل شيء عرفته عن نفسها. آخر جزء من العقل بقي لها واستطاعت فقط أن تخبرها، هذا لا يمكن أن يكون حقيقي، هذا لا يحدث حقاً. كانت محاصرة في العواطف والأحاسيس الخارجة عن إرادتها.
"رافائيل... هذا... لا"، بالكاد عرفت ما كانت تقوله، لا يهم ما كانت تنوي أن تقوله.
"لا؟" تنورتها تشبثت بساقها. يد مصممة مرت على ظهرها، سحقها فوقه.

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

أخذها بقوة ونست كل شيء وضاعت بين يديه في حلم جميل. معجزة سحرية تماماً، رافائيل لا يزال يريد لها.

"أنت هادئ جداً"، همست بشكل غير مرتاح. "تتوقعين محادثة كذلك؟" رفع رأسه الداكنة وحررها من وزنه، استدار على الملاءة دون النظر إليها. "لقد وفيت للتوب بكل خيال لي. المحادثة تبدو زائدة قليلاً."

شحبت. "هذا يبدو مثل سخرية."

"هذا الإدراك الحاد. إلى أين تخططين لنا أن نذهب من هنا؟" قال من بين صرير أسنانه.

هل كان خائفاً أنها كانت تحاول إيقاعه بالفخ بإعادته إلى زواجهما؟ تشعر بالذل لهذا الشك، تمتعت في اندفاع مستعجل، "هذا ليس عليه أن يعني أي شيء." ترددت. "أقصد... لا أتوقع أي شيء منك. لو تحب يمكنك فقط الخروج من هذا الباب"

عيون النمر المتألثة ظهرت في رؤيتها الغامضة، مشتعلت مع النية الجسدية البحتة. "لا ليست الكلمة التي أميل للاستماع إليها في الحالة التي أنا عليها."

اجتاحها في ذراعيه وركل باب غرفة النوم ليفتح واسعاً. وضعها على السرير، تبعها هناك في حركة فورية تقريباً. أيدي صبورة تخلصت مما تبقى من ملابسها. لم يكن مبالي بصوت التمزيق لكنها كانت مرحبة بالوحشية الغاضبة من فمه المطالب. فمه، أوه، إلهي، فمه. الزوايا الساخنة والصلابة من جسده على جسدها حتى لا تصدق والإلحاح المحرق من يديه جعلها تصيح، معزولة عن الآلام البرية المتفجرة من الحاجة التي كان قد تسبب فيها.

"أرجوك... أرجوك"، لهثت، مدفوعة إلى ذروة صعوبة من الإثارة.

الرغم من المظاهر، لم يتصرف أبداً باندفاع. فنون الحساب أتت كطبيعة بالنسبة له كالتنفس. كان الرجل الأكثر إثارة للذهول الذي واجهته أبداً. هذا الأنا الذكورية المطلقة من غروره لتتألق في حقيقة أنه أخيراً تسلم رد الفعل الذي دائماً أرادته منها.

في مكان في أعماق عقلها المزدهر أدركت أنها لم تكن لديها فكرة ما الذي كانت تفعله وكان هناك شيء مطمئن بخصوص هذا القبول. إنه عذرها من هذا السلوك المسئول، محرراً إياها من الأغلال التقليدية التي جعلت الحياة غير مريحة جداً حتى لو جعلوا هذا آمن أيضاً. كوني متهورة قليلاً مراراً وتكراراً، كانت ليتيسيا قد حثتها ذات مرة بفروغ صبر. لا تزال مندفعته بشكل كبير في الشهوة الحسية

ويمكننا أن ننسى أن هذا قد حدث أبداً... " رفع رأسه، العيون الرائعة ومضت في اصطدام مذهول مع عيونها. يده ثبتت في الشعر المتدفق عبر الوسادة. "أعتقد أنك نسيت من الذي تتحدثين إليه."

إذن هو لا يريد هذا الطريق للهروب. توهج داخلي أدفئها. "حركة المرور من خلال غرفة نومي ليست حقاً بهذا الثقل،" تمتعت مع تدفق محموم على خديها.

أصابه لوت بشكل مؤلم الخصلات الذهبية الشاحبة من شعرها لكن سارة لم تعترض. كانت مفتونة بالعب من المشاعر القوية في ملامحه الداكنة الذهبية. لثانية بدا غاضب بشكل حاد، لكن ما الذي يمكن أن يكون غاضب بخصوصه؟ هي لم تبدأ مشهد الإغواء الوقح هذا في القاعة. كان رافائيل الذي قام بكل التحركات ورافائيل، على

سألت نفسها في كرب. كيف أمكنها السماح لهذا بالحدوث؟ كيف أمكن لموعد غداء بسيط أن يتحول إلى كارثة ذات أبعاد مروعة؟

لكنها عرفت. أوه، نعم، عرفت. حيث رافائيل كان متورطاً، لا شيء كان أبداً بسيط ولا شيء كان أبداً هادئ كما يبدو. هل كان متسلياً من قبل الاكتشاف بأن الزوجة الفاترة التي تركها وراءه الآن ترتجف وتهدد بالانفجار إلى لهب لو زلج أصبع استفزازي على الجزء الخلفي من يدها؟ معدتها انقبضت في ضيق مرضي.

في مواجهة ضعفها البائس كانت مصممة على أن تظهر له أنها كانت منذ فترة طويلة قد توصلت إلى تفاهم مع تفكك زواجهما. مفكرة في الوسائل التي استخدمتها لإظهار هذه النقطة، سحقت سارة. مرارتها وغيبتها

المكتسبة حديثاً، لم تستطع سارة منع أصابعها من التجول على صدره العضلي، لتتغلغل في الشعر الأسود الناعم. بتهور، تذوقت بدوخته، غير مدركة تماماً لسكونه الغير مستجيب بينما عيونها الثقيلة تنزلق منغلقة، التهور شعور جيد... بالتأكيد التهور تشعر كأنه جواز سفر إلى السماء.

عندما استيقظت، كانت مشوشة تماماً. كان لا يزال ضوء النهار. نظرة مندهشة عبرت وجهها النعسان. ببطء جلست، جفنت من الأوجاع والآلام الغير مألوفة. كان لديها صداع وعطش ملح كذلك. الذكرى عادت مثل سهم سام يهدر إلى الهدف. موجة من الحرارة الحارقة غلفت جسدها ثم استنزفت تدريجياً بعيداً، تاركة إياها ترتجف في هزة رعب.

أوه، إلهي العزيز، ما الذي فعلته... ماذا فعلت؟

ما كانت تفعله. لكن، لا يصدق كيف بدا هذا لها، كان رافائيل قد أوقع بها متعمداً لإغوائها. وعقلها الباطن، لفترة طويلة منضبط في الخضوع، كان أخيراً ضحك بعد كل شيء... أليس كذلك؟

مع أصابع التي كانت ترتجف، سحبت رداً لها. شخص ما مثل كارين وقعت في الحب أربع مرات على الأقل في السنة. كارين تزوجت على السطح المبهرج اللامع للرومانسية وتجنبنا الاصطدام بحذر. لكن في شارع باريس، سارة قابلت التحطم... الخبط... اللكمة مع ما يعادل كومة المتابعة ومنذ ذلك الحين تعيش في منطقة الحادث.

قبل خمس سنوات، كانت قد وضعت مشاعرها من أجل رافائيل في مقصورة. كانت قد أغلقت الباب وألقت المفتاح. كانت ستحرق على الوتد قبل أن تعترف لأي شخص

كانوا قد حثوها إلى تجاوز الحدود و، كما لو أن ذلك لم يكن كافياً، كانت قد أثبتت كونها ساذجة بخصوص حياتها العاطفية كمراهقة.

كان رافائيل قد فهم بالضبط ما كان يحدث لها في ذلك المطعم ورافائيل، في تقاليد عريضة، كان قد استهدف نقطة ضعفها للدفاع. حسناً، على الأقل لم يكن هناك شيء جديد في ذلك. في المعركة، كان رافائيل مثل محارب في قتال مميت. لم يكن هناك أي تحفظات محظورة، لا تسامح صنع للشريك الأقل قدراً.

لم يكن لديها أبداً رأس قوي من أجل الكحول ومع ذلك كان قد ملأ كأسها وتراجع بتكاسل بينما كانت تحطم طريقها إلى الحرب العالمية الثالثة. لا بد أنه قد عرف أنها لم تكن في حالة مناسبة لمعرفة

كانت سارة قد تعلمت هذا الدرس في غضون أسابيع. مغلقاً عليها بعيداً في تلك العيادة ومحرومة من كل اتصال بالعالم الخارجي، كانت قد أدركت بسرعة أن رافائيل كان حليفها الوحيد المحتمل ضد والدها. فقط لم يأتي رافائيل لذبح تنينها من أجلها. الاستسلام كان الأمل الأخير في النجاة كان مثل فقدان الرغبة في الحياة لفترة من الزمن وذكرى كيف شعرت لا يزال يوقظها في عرق بارد من الخوف في منتصف الليل. المعرفة الآن أن رافائيل لم يتخلى عنها متعمداً كان قد قطع من خلال الطبقة الواقية من عداؤها المرير وعدم الثقة. وهذا... هذا، سجلت، مسحت السريير الفوضوي مع إحساس غارق في حفرة بطنها، هذا كان النتيجة الكارثية للسماح بحذرها بالنزول في دائرة نصف قطرها رافائيل. كان العار

كيف لا تزال تشعر بخصوص رافائيل. لم يكن مقبول اجتماعياً الاستمرار في الرغبة في رجل الذي ركلك في الأسنان. من خلال نفس المقياس، مثل هذه المعرفة الذاتية كانت مصدر ثابت للمراوغة النفسية. كانت واقعة في حب رافائيل بقدر ما كانت أبداً ولا شك أن الطبيب النفساني سيخبرها أنها كانت ماسوشيسه. بعد كل شيء، اعترفت مع طفرة مفاجئة من المرارة، أن رافائيل لا يعرف نصف ما فعله لها. التكلفة النهائية للدفاع عن والدها كانت مرعبة. على الذكرى، ارتجفت، تكافح من أجل إغفال كل ذكرى الكابوس لأشهر بينما أبسط الحقوق الإنسانية انتزعت منها. فقدان حريتها والرعب الذي لم تستطع استعادته كان قد خفف إلى حد ما من تأثير خيانة رافائيل. النجاة أتت قبل الكبرياء.

العماد الناري

يأكلها حية. الحمد لله أنه كان لديه الحكمة ليفادر. سحبت باب غرفة النوم لتفتحه، دخلت إلى الصالة وتجمدت على العتبة.

ثلاثة أزواج من العيون الداكنة المتطابقة استدارت إليها. جيلي وابن كانا جالسين القرفصاء عند قدمي رافائيل.

"أنا... لم أعرف أنكما بالمنزل بعد،" تلعثمت.

"لقد كنا في المنزل لأعمار،" تطوع بن بمرح. "كان علينا أن نكون هادئين لأنك كنت نائمة."

"كان يجب أن توقظوني." تلهت سارة بعصبية مع حزام روبها، تجنبت سارة التدقيق الثاقب من رافائيل، خائفة مما قد تراه هناك. تسليية، انتصار أو ازدراء - هذا لا يهم حقاً. لا شيء يمكن أن يمسخ وغيها المتألم أنه فقط

الفصل الخامس

قبل بضع ساعات كانت تمزح مع ارتياح بين ذراعيه.

"كنا مشغولين،" أخبرتها جيلي. "بابا كان يخبرنا قصة."

"بابا؟" سارة قاطعت، لم تكن مستعدة للسهولة التي خرجت الكلمة بسخاء من لسان ابنتها.

أعطاهما بن نظرة مصفرة من النظرة الرجولية التي تخرس المرأة من الوعظ. "كيف أمكنك أن تنتقلي من المنزل ولا تخبري بابا أين وجدنا."

أومأت جيلي بحكمة. "لقد تهنا والآن بابا وجدنا ونحن ذاهبون لنكون أسرة."

أسنان سارة اصطكت معاً. "نحن عائلة الآن،" لكننا نبدو مثل بابا. نحن لا نبدو مثلك،" اعترض بن، مرسلاً نظرة متألمة إلى والدته بينما يدرس رافائيل مع إعجاب غير مخفي.

العماد الناري

منتديات حكاوينا الأدبية

www.7akawyna.com

"ولا نبذو مثل جدي وجدتي."

"ونحن إسبان لأن بابا هو إسباني"، قالت جيلي باهتمام. "الشعب الإسباني يعيش في إسبانيا ويتحدثون الإسبانية."

"يبدو أن الأصول العرقية قد برزت بشكل كبير على جدول الأعمال"، تنفست سارة بإحكام.

بينما جيلي تعود إلى خطاب مثير، حرك رافائيل يد ليسكتها. "أريد كلاكما أن تلعبا في غرفتكما بينما أتحدث إلى أمكما."

تحت نظرة سارة المتهمة، سارع التوأم وفعلوا كما تم إخبارهم. الحقيقة، لقد جروا أقدامهم إلى الخارج لكنهم لم يجادلوا. رافائيل هز سلاسل غير مرئية وأطفالها قفزوا لتنفيذ أوامره.

لا يمكنهم أن يكونوا في البيت أكثر من

الفصل الخبائس

ساعة وكان بالفعل قد فاز باحترامهم وقبولهم. كان قد حقق ذلك بدون مساعدتها أو حتى وجودها. إذن لا تحب التطابق مع إعجاب؟ من الواضح أن الاعتراف المتبادل يقابله التقدير المتبادل.

وقف رافائيل على قدميه وفجأة كانت الغرفة صغيرة وخالية من الهواء. مرتدي كامل ملابسه، وضعها في نقص إضافي. عيون داكنت، لا يمكن اختراقها كالليل، استراحت عليها. غضبها الغامض انحسر بعيداً ليحل محله عدم يقين يائس.

"اعتقدت أنك بالفعل قد ذهبت." كانت مصممة على إخفاء خليط المشاعر المرتبكة اليائسة التي أخذت تمسك بها دون سابق إنذار.

رفع حاجب أسود بليغ. "حتى كمراهق، كان لدي براعة أكثر."

سيكون لا يصدق تقريباً. تجويدة الخشن حذرنا لظلام مزاجه. "لقد أردتيني، سارة." "بينما كنت سقطت في حالة سُكر!" قاطعت، بغضب رفضت التهمة بينما تتحرك إلى النافذة وتربع ذراعيها على صدرها.

كانت تتألم لكونها ممسكة بواسطة. كان بإمكانها الشعور بذلك بداخلها، ضعف منتشر وهشاشة رهيبية التي كان عليها إيجاد القوة لإنكارهما. كانت قد أعطت نفسها مع شعور ساذج من الفرح والتساؤل. لم تستطع تحمل الواقع الذي دمر آخر بقايا الحلم.

"لم تكوني في حالة سُكر. لم تكوني قريبة حتى من هذه الحالة." مع صفة مميزة ولا كمية صغيرة من الخداع، رافائيل هدم العذر بلا رحمة. "لقد أردتيني وأنا أعطيتك ما أردتية. هل تعرفين لماذا؟"

لون أحمر لطخ بشرتها واستدارت بعيداً في نصف دائرة غير منسقة. "قلت شيئاً عن الرغبة في رؤية الأطفال غداً." أضافها شكلت ألوان أرجوانية في راحتيها المشدودة. "يمكنك رؤيتهما وقتما تشاء. أنا على استعداد لأكون منطقية."

"تجنب المشكلة هو شكل فني معك، غاتيتا." شعرت بالشعر الصغير في مؤخرة شعرها يوخزها. "هل هذا كل ما لديك لتقولينه؟"

كان لديه لكمة رائعة متدمرة. في بعض الأحيان لم تكن متأكدة سواء كانت الأعصاب أو الوعي العلني والمعذب به الذي كان مسئول عن عدم قدرتها على التركيز. "أنوي أن أنسى ما حدث." كان صوتها غير مستقر مخجل.

"هذا هو مبتذل جداً. من أي امرأة لكن أنت،

كان فكه مشدود بشكل حاد. كان رافائيل يقوم بمحاولة رفيعة المستوى للحد من مزاجه الحار.

رمشت سارة بسرعة، أكثر وعي لغضبه عن مقصده. "لا أفهم."

"لا تفهمين؟" تنفس، وأمكنها الشعور بالشرر المستعد للاشتعال في الجو الخانق. "أنا لست الرجل الوحيد الذي دعوتيه إلى سريرك في السنوات الأخيرة. هذا... هذا كان واضحاً..."

واضح جداً أنه كان إهانة! "إهانة؟" كررت، بحماقة ركزت على الهدف.

"أنت لا يمكنك الانتظار لتظهري افتقارك للكبت. أردتيني أن أعرف أنه كان لديك عشاق آخرين!"

الأرضية بدت أن تكون ترتفع تحت أقدامها. بثبات رأى رافائيل العجلات داخل العجلات،

شدت ذراعيها بتشدد أكثر. "لا أريد أن أعرف."

"كنت فضولي"، اعترف بشدة. "إشباع فضول."

اشمأزت سارة. عيون داكنت رائعتة قيمت ببطء شحوبها المتزايد. "كتجربة، غاتيتا، كان مفيد بشكل ملحوظ. قبل خمس سنوات، كنت جليد في سرير. والآن؟ الآن أنت رميت نفسك علي مع حماس إيجابي!"

رعشة من الإهانة الحادة مرت من خلال أطرافها المشدودة. "هذه كذبة!"

"فعلاً؟ إذن لا أتملق نفسي مع الاعتقاد بأن تجربتي معك كانت فريدة." الغرور في كل مقطع من الجملة كان يقترح ذلك. نظرت إليه بشكل صحيح للمرة الأولى منذ دخولها الغرفة. الغضب المحتوي بالكاد أشرق على بشرة ملامحه القوية الداكنة الذهبية.

كانت سارة ترتجف. حفرت أصابعها في الجزء الخلفي من ظهر الكرسي للدعم، خائفة أنها لو تركت هذا يذهب ربما تسقط. عارض؟ عارض؟ لقد مزق رافائيل ملابسها عملياً. عبارات مثل التسرع الغير لائق وانعدام السيطرة العنيفة ربما كان أكثر ملاءمة. لكن حينها ماذا تعرف عن مثل هذه الأمور؟ لم يكن لديها أساس للمقارنة. بالتأكيد لم يتصرف رافائيل أبداً هكذا خلال زواجهما. ثم كان بارد جداً، مسيطر جداً... ما عدا مرة واحدة، عدلت ذاكرتها وجلدها سخن بينما تتذكر الليلة التي تكون فيها التوأم بدون موافقتها. بعد ذلك، لم يلمسها أبداً مرة أخرى.

عارض، تذوقت مرة أخرى، منسحبة من الماضي وتذلت من الحاضر. كل مبدأ أخلاقي كانت تمتلكه ثار على معرفة أن

الأشياء المخفية في الزوايا المظلمة والتعقيد والمعنى المضاعف حيث لا يوجد. كان لديه طبيعة مشبوهة طبيعياً. باختصار لم تعرف سواء أن تكون متسلية أو مهانة من قبل اقتراضه. كان يجب عليها أن تضحك، قررت بعدم اكتراث. لم تستطع أن تفهم لماذا لم تضحك لأن الواقع كان مضحك هستيري. فقط انتحاري مجنون الذي كان ليبتعد عن زواجهما ليذهب للمتابعة مع رجل آخر.

"نحن لا نزال مت... متزوجين." تعثرت بشكل أخرق على التذكير. "ولم يكن هناك أي أحد آخر."

"سرعان ما حررتيني من تلك الفكرة في وقت سابق،" أنكر بازدراء. "ما تشاركناه كان لقاء جسدي عارض ولا يعكس المجد لأي أحد منا."

التنفيذ منذ هروبه. بعد كل شيء، لو لم تكن تريده فكيف بإمكانها أن تجذب أي رجل آخر؟

النساء تسقط في الممر حول رافائيل. لم يكن مغرور لكن لم يستطع أن يكون غير مدرك لقيمتها الخاصة. سمعته في "أحبهم وتركهم" مع معرفتها الضئيلة بالرغبة والعاطفة. كان نسخة رائعة من أجل أعمدة القيل والقال النسائية. وكان هذا الرجل الواقف هنا في صالتها، غاضب بلا خجل من الشك في أن زوجته ربما تجرات أخيراً بإيجاد العزاء في ذراع رجل آخر؟ أين الحرائق التي يحصل عليها عندما يصبح وقح عصبي؟ كيف جرؤ؟

العيون الذهبية تشققت في عيونها في هجوم شبه مادي. "وحركة المرور من خلال غرفة نومك ستكون أخف بكثير في المستقبل."

رافائيل قد أخذها نابعاً من الدافع القاسي والشهواني.

"أنت نذل." إساءته ألمت حلقها لكن بعد ذلك لم تعتقد أنه كان هناك جزء واحد منها الذي لم يكن متألماً.

حاجب غاضب ارتفع. "تقريباً،" تنفس بشكل مثير للقلق. "لكن ليس تماماً. ولا شك أنك على استعداد باتهامي بالمعيار المزدوج، أليس صحيح؟ أنا لست خجل من ذلك. أنت أم أولادي."

كان رافائيل قد عاد إلى الكهوف ولم يكن على وشك الاعتذار عن هذه الحقيقة. كان الغضب يأتي ببطء لكن بالتأكيد لإنقاذ سارة، رافعاً إياها من الشعور مثل أعماق الإهانة جداً.

من الواضح أن رافائيل كان يتوقعها أن تكون موجودة في الرسوم المتحركة مع وقف

العماد الناري

رغبة سارة الوحيدة الآن كانت الانتقام العيني. الانفعال رمي خلالها إلى توجه بري عدواني.

"أحب أن أعرف كيف تنوي تحقيق ذلك. أحزمت العضة هي قديمة جداً، رافائيل، وأخشى أن الحظر لن يكون له تأثير كبير عليّ"، أخبرته بشراسة. "أخبرني، هل هذا الواقع لديه أي علاقة مع الأطفال؟ أو هذه فقط مجرد فكرة أن شخص آخر يبدو أنه نجح حيث فشلت أنت؟"

سخريتها سقطت في الجو القابل للاشتعال مثل الشعلة المشتعلة. ذهب رافائيل إلى الرضا المتجمد، جسده القوي النحيل انتعش بينما يأخذ خطوة مفاجئة للوراء، كما لو كان عقلياً يمنحها خط الدفاع الذي كانت في أشد الحاجة إليه. لو عبر هذا الخط، هو إما سيقتلها أو... يصنع الحب لها مرة أخرى.

الفصل الخامس

حار، غازي، لا ينسى. إثارة بدائية تماماً كالبدائي التام كان غضبه يفرقها وكانت تعاني من قوة مخيلتها واستجابتها الهمجية لتلك الصور. مشتبكة مع الشراسة الشديدة من تحديقه، عرفت فجأة أنه كان متناسق تماماً مع أفكارها وفمها أصبح جاف ورجفة هاجمت نفسها مرة أخرى.

"لا... أنا لست هكذا ليمسك بي."

"من الجحيم الذي تريده أن يمسك بك؟" فقدت سارة رأسها مرة أخرى تماماً، مرتعشة أكثر من أن تهتم بالاعتراف برابطة التفاهم الغير مرغوب فيها التي ظهرت بينهم. رفعت يد مرتجفة إلى رأسها المتألم. "أنا آسفة."

"آسفة؟" احتدم. "لا أريد هذا الأسف!"

إنجليزيتها ذهبت إلى الجحيم. يده المعبرة تحركت في قوس عنيف من الإحباط والغضب والقليل من الحنان المتألم الهارب منه

كان قد بذل محاولات غامضة ومحبطة لتكون أكثر ترتيباً. كان قد اشترى لها الزهور، هدايا مفاجئة...

دموع مدمرة أحرقت جفنيها. لقد كان وقت طويل جداً منذ سمحت لنفسها بتذكر تلك الأشياء. لكنه قام أيضاً بوضع حبوبها لمنع الحمل في المرحاض عندما هددت بالرحيل. كان أيضاً قد خانها بأكثر طريقة مؤلمة لامرأة يمكن أن يتم خيانتها من شخص تحبه. وحتماً فكرت في المرأة في الصورة مع شعرها الأسود المجيد والعيون الداكنة. الألم مزق من خلال ضعفها اللحظي وألم الانتصار.

"بعد ظهر الغد، سأطير عائداً إلى إسبانيا"، قال بقسوة.

اجتاحها الأخبار مع امتنان مكتوم. "رحلة سعيدة."

الذي مر من خلالها. كانت قد غرقت للأسفل في حاجتها للرد ولم تكن فخورة جداً بنفسها. على العكس من ذلك، لم ترد رافائيل أن يشك أنه ربما هناك أسباب أخرى مستلقية وراء غزواته. ولو أي شخص أبداً قد سأل عما تلقون اليوم، لقد كان رافائيل! فضولي؟ حسناً، لو لم يحب ما يصدق أنه اكتشفه، كان هذا تماماً خطأه.

الصمت جلس مثل كتلة ملموسة عملاقة بينهما. ثقيلة، راسخة. كان حيوي جداً، بشكل لا يصدق جداً، بدائي مملوك. كل هذه السنوات كان متواجد بدونها ولا يزال هناك سلسلة غير منطقية من التملك أحرقتة بشراسة كما كان أبداً. ذات مرة أحبها بدون تحفظ تماماً. لم يتذكر الأطباق المحترقة على مائدة العشاء. لم يغضب على حاجتها المفرطة إلى النظام. في الواقع

أحفادها. أريد أيضاً قضاء الوقت مع أطفالي.
أريدك والتوأم أن تأتوا إلى إسبانيا."
الهواء هرب من رثتها في صدمة لاهثة.
"إس... إسبانيا؟"

"ربما تحبين أن أظهر لك أين هي على
الخريطة."

"لقد حصلت بالفعل على إجازة عطلتي. إنه
غير وارد"، أخبرته سارة بشدة. "لا يمكننا أن
نذهب إلى إسبانيا."

عاملها رافائيل مع ابتسامة قاسية. "اسمحي
لي بأن أوضح الوضع لك. إنه حقاً واضح جداً.
خاطبت محامي هذا الصباح. هو يعتقد أن
لدي قضية ممتازة. لو لم تأتي إلى إسبانيا،
سأرفع دعوى قضائية. لا تقللي من تقديري،
سارة." التحذير كان تهديد صارخ في
السكون المفاجئ. "أريد أطفالي."

موقفها المتحدي كان قد تقلص بشكل

كان يمشي بلا صوت إلى النافذة وحفر يديه
في جيب بنطلونه، والنسيج الجيد تمدد على
فخذه الطويلة والعضلات. لونها تزايد،
نظرت سارة على عجل بعيداً عنه.

"لا آتي كثيراً إلى إنجلترا وهذه المرة كان
هذا صعب بالنسبة لي البقاء لوقت طويل
بعيداً عن المنزل. جدتي هي ضعيفة جداً..."
حدقت سارة فيه. "لم أعرف أن جدتك لا
تزال حية."

هز كتفيه. "لماذا يجب عليك؟ بينما كان
جدي حي، لم يكن لدي أي اتصال مع
جدتي."

"أنت لم تخبرني أبداً أن جدك كان حي
كذلك؟"

"لم يكن هناك أي سبب لفعل ذلك بينما
لم أكن أقوم بالزيارة لهم"، أوضح بفروغ
صبر. "أبويلا هي عاجزة الآن. أريدها أن تقابل

العماد الناري

ملحوظ. يداها معقودة معاً بفروغ صبر. "ليس من الضروري أن تكون معركة. قلت إنني سأكون منطقية. إلا إذا كنت تتحدث عن زيارة قصيرة لمدة أسبوع..." اقترحت بمرارة. "سارة"، قاطعها. "أتوقعك أن تنتقلي إلى إسبانيا."

"أنتقل إلى إسبانيا؟ هل خرجت من عقلك! لدي وظيفة-"

"استقيلي"، تدخل بإيجاز. "تخلي عن هذا المكان واحزمي الأشياء."

هزت سارة رأسها، غير راغبة في تصديق بأنه يمكن أن يكون جاد. "أنا لن أترك إنجلترا. هذا هو بيتي."

"لا طفل لي سيتم تربيته كما تم تربيتي." ملامحه الداكنة كانت عنيدة. "بالنسبة لكلانا هذا سيعني التضحيات. الأطفال لديهم احتياجات أساسية جداً. إنهم

الفصل الخامس

يحتاجون لأمر، أب ومنزل تقليدي وأعتزم توفير كل واحد من هذه الاحتياجات!" "في عالم مثالي! وربما لم تلاحظ لكن هذا ليس العالم المثالي!" ردت عليه سارة بشراسته.

"إنهم يتطلبون أيضاً الحب، الالتزام والانضباط. أطفالي"، أكد رافائيل، "يستحقون الحصول على كل هذه الأشياء." "يمكنك زيارتهم!"

"زيارة؟" تنفس بقوة خام. "هذا ليس كافي. لقد خسرت بالفعل أربع سنوات. وبالنسبة لهم لن يكون هناك ولاء مقسم ولا مخاوف غير آمنة حول المكان الذي ينتمون إليه. باختصار، لن يكون هناك طلاق."

"لا طلاق؟" كررت سارة في اكفهرار. "لم أعطي موافقتي أبداً على الطلاق." عيونه لمعت عليها بغضب. "لم أفكر أبداً بخصوص

العماد الناري

منتديات حكاوي الأديبة

www.7akawyna.com

إعطاء الطلاق.

"لست بحاجة لموافقتك!" انفجرت سارة.
"في خلال ثلاثة أشهر سأحصل على طلاق
وأنت تصبح تاريخ!"

أصابع طويلة أغلقت على معصمها الهش،
دفعها إلى الأمام. شعرها طار للوراء في أجنحة
فراشة حرير بعيداً عن وجهها المرتعش. "لن
يكون هناك طلاق"، رد بشراسة. "إلا إذا
كنت على استعداد لفقدان أطفالك. لو
مضيت قدماً في الطلاق، سارة، سأخذ كل
شيء منك. كما ذات مرة أخذت كل شيء
مني."

الذعر جعلها ترتخي في قبضته القوية.
"رافائيل..."

طرف إصبع ساخر مر على المسار الحسي بين
رقبتها وكتفها. العيون الذهبية المقترسة
تتجول فوقها في تقييم ذكوري غاضب قبل

الفصل الخامس

أن تعود لتمسك بنظرتها المصدومة.
ارتجفت بينما تشعر بجلدها يتوتر ويوخزها
حيث يده استراحت برفق في تفاعل كيميائي
أقوى بكثير من أي قوة إرادة. أنفاسه مرت
بشعرها.

"يمكنني أن أصبح مدمن للتعذيب، غاتيتا.
أنت حسية جداً بشكل لا يصدق. أستطيع
جعل الدم الحار يتسابق من خلال عروقك.
أستطيع جعلك تصرخين باسمي في عذاب
الرغبة..."

تشدقه الغني الداكن قد أغرق إلى همس
حميم الذي كان منوم مزعج. كان يمكنها
تذوق التهديد في الهواء وحلقها تشنج لكن
بشرتها كانت رطبة وجسدها المتمرد كان
يستجيب مع ترقب بدلاً من النفور.

"أوقف هذا"، تمتمت ببطء.
"اعتدت أن أحلم بما سيكون عليه الأمر"

بهذوء الآن ذلك أنه متعمداً قد أعتقها من موجة مغناطيسية الجسدية المكثفة. كانت ترتجف في هزات ارتدادية من اعتداءه الحسي وتأثير رافائيل عليها الآن كان، سجلت مع زيادة متأخرة من التفاهم، ليس حقاً مستغرب جداً.

لم تعد الفتاة الصغيرة المرتبكة، المكبوتة التي كانت قبل خمس سنوات. النتائج المجمعّة لخيانتة رافائيل، معاملته والدها وهذه الأسابيع الفظيعة المغلق عليها بعيداً مع أفكارها كانت صادمة. الظروف القاسية أجبرتها على الخروج من قشرتها وتعلمت الاعتماد على الذات.

كان عليها أن تبتعد عن كلاً من رافائيل ووالديها لتطور شخصيتها الخاصة، لاتخاذ قراراتها الخاصة ولا محالة أخطائها. التجربة قد غيرتها بعيداً عن كل التقدير.

بالنسبة لك لو أردتيني كما أردتك. " فمه الخبير حدد التجويف الحساس فوق ترقوتها. الشعر الأسود الفاخر مس برفق خدها وكانت تبتلع واكتسحت بعيداً من موجة الضعف المرتجف. "لكنت مت من أجل عشر ما تلقيته بعد ظهر اليوم لكنك تعرفين ذلك، أليس كذلك؟ أعطيت نفسك بلا مبالاة، بخفت، بينما لم تعطي نفسك في الحب. أردتيني أن أعرف لمرة واحدة فقط ما لم أحصل عليه أبداً. كيف يمكن أن أكون ممتن جداً لهذا الكرم؟ سأخبرك لماذا. أنا غير منطقي. أنا غير متحرر. أنا غير مسامح. هل أعتذر من أجل هذه العيوب؟ هل الرجل يتمرد ضد ما هو في دمه؟ هل تعتقدين أنه سيؤلم أكثر لو لم ألمسك أو لو فعلت؟" حاولت أن تنتزع نفسها للتحرر لكنه أمسك بها بسرعة بقبضة من الصلب، يضحك

العماد الناري

كانت قد تعلمت أن تتعامل مع عواطفها علناً وبدون اعتذار. اجتمعت مع رافائيل هذه الأيام على أساس المساواة.

لم تشعر بالتهديد أو التقليل من قبل رجولته المتطرفة الآن. لم تستاء من هيمنته.

لم يستطع رافائيل أبداً أن يسيطر عليها الآن إلى الحد الذي كان عليه عندما كانت في الثامنة عشر. بينما قد كبرت لتحب وتفهم نفسها، الموانع التي تركز على الجهل تراجعت تدريجياً، لكن رافائيل قد تركها دون الرغبة في إجراء تجارب عاطفية مع رجال آخرين. الأحاسيس والمشاعر التي اجتاحتها خارج نطاق السيطرة بين ذراعيه نبعت من ردود الفعل التي كانت قد دفنتها عميقاً وأنكرتها.

هبطت يديه ببطء فوق ذراعيها وبعد ذلك سقطت بعيداً، تاركة إياها تشعر شعور

منتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الخبائث

غريب. "أعتقد أنك يجب أن تضعي بعض الملابس. لقد وعدت بأخذ الأطفال إلى ماكدونالدز."

من التسامي إلى السخافة، هذا كان رافائيل. درسها مع تسليّة لامعة. "أنا لست قادمة معك!" قاطعت.

"سيكونون عصبيين مني لو أخذتهم وحدي. سترافقينا حتى لو كان عليّ إلباسك بنفسي."

"فقط حاول ذلك ولتري أين يوصلك ذلك!"

"ماما، هل نحن خارجون قريباً؟" سأل بن بشدة من المدخل.

الرحلة إلى ماكدونالدز كانت نجاح كبير. علاقة الحب الثلاثية كانت مباركة تماماً تحت أنف سارة. كانت الشخص الوحيد

لو حاول تكرار التجربة.
"سارة". يد كسولة وضعت خصلة من شعرها
وراء أذنها الصغيرة وضربات قلبها دقت
بمقياس تور ريتش بينما تصطدم بشكل
غير مهين مع العيون الذهبية. سحب يده
بهدهوء. "نحن مغادرين"، قال على نحو عادي.

نهاية الفصل الخامس

الغريب الدخيل. التوأم كانوا مأسورين
بواسطة رافائيل ورافائيل كان موهوب في
تسليةهم بينما كان مستمر في الاحتفاظ
بحماسهم تحت السيطرة. المشارك الرابع لم
يكن مطلوباً. التهور ليس شعور جيد جداً
بعد الآن. شجاعتها الهولندية قد ذهبت.
ضميرها كان في سكرات الموت.

كانت قد تمتعت بالسرور من أجل صالح
المتعة، والآن كانت تدفع الثمن. رافائيل لم
يصنع الحب لها. كان قد حصل على ممارسة
للحب معها. كان بقسوة قد عرى المواجهة
لكل المشاعر الممزقة لأحلامها الحمقاء مع
كفاءة آلة الطحن. كان قد استغلها.
والحقيقة الوحيدة التي كانت الآن متأكدة
منها: هو لن يتاح له تسلم فرصة القيام بفعل
هذا مرة أخرى. ستكون جليد. ستكون
باردة جداً ذلك أنه سيخاطر بقضم الصقيع

الفصل الساتر

نام التوام عملياً قبل أن تلمس رؤوسهم الوسادة. قام رافائيل ببعض التعديلات غير الضرورية في اللحظة الأخيرة على لحاف بن والتقط دمية جيلي من على السجادة ليعيدها إلى السرير.

أطفأت سارة الضوء فجأة، عازمة على عدم السماح بنزع سلاحها من قبل الحنان الذي بإمكانه أن يظهره عندما يختار أن يفعل ذلك.

"لقد افترقت الكثير جداً"، تنفس مع أسف. "نعم"، اعترفت سارة بشجاعة.

"أنت لم تخبريهم أنني كنت ميتاً. لهذا التحفظ المفاجئ أنا ممتن لكنهم لا يعرفون أي شيء بخصوصي."

"ماذا توقعت؟ ضريح صغير في الزاوية؟" كانت سارة دفاعية بشكل حاد.

حدق فيها مع إدراك غاضب. "أنت لا تريدين

العماد الناري



همسات حكاويانا الرومانسية
الترجمة

منتديات حكاويانا الأدبية

www.7akawyna.com

Trans: فوفو

مشاركته. هذا ليس سخاء لكن أنا أفترض أنه إنساني.

"شكراً على لا شيء؟"

"سارة." الأيدي القوية نزلت على كتفيها المتوترة. "إنهم ليسوا أطفالاً أو أطفالك. إنهم أطفالنا. نحن لسنا في منافسة." كان توبيخ، بارد وقاطع كما يمكن لرافائيل فقط أن يفعل ذلك. "أنا لم أستبعدك هذا المساء. أنت استبعدت نفسك."

"أنت ممثل صعب متابعتك." توجهت إلى الصالة على الرغم من أنها أرادت أن تنحني وتبكي مع الإرهاق العقلي والجسدي.

"أحبك أفضل بدون حواجزك. أخبرتيني المزيد عن نفسك على الغداء أكثر مما علمت في عامين من الزواج. لم يكن كله سرور." فمه الجميل التوى. "لكنه كان تعليمياً."

كان يتسكع على العتبة مع نعمة نظرة للحيوانات البرية، سيد كل ما يفحصه. حيوية منقوشة لا تزال تنبع منه في موجات. عندما نظرت إليه، شعرت مثل امرأة التي لم يكن من المفترض أن تشعر في هذه الأيام بالمساواة. شعرت بأنها ضعيفة وأنثوية وفاقدة الأنفاس.

أجبرت على الانتباه بعيداً عنه، سحبت نفس عميق. "أنظر، أنا على استعداد للمجيء إلى إسبانيا لبضعة أسابيع."

"هذا غير كافٍ. لن يكون كافياً أبداً،" رفض بلا رحمة.

"أنت تخبرني أن أتخلى عن وظيفتي وبيتي وتمزيق جذوري من أجل مصلحتك فقط؟ أنت تكون أناني فظيع،" اتهمت بارتعاش.

"لا تجعليني أقاتلك، سارة." العيون الداكنة شرسة دون تلميح من الذهاب الدافئ

كان بيننا. كنا صغار جداً، صحيح؟ توقعت الكثير جداً وأعطيت القليل جداً. أيضاً..."
نشر يد كسولة لكن العاطفة المقادة الرائعة في عينيه تنفي الإيماءة المهملة.
"...أنا لست جيد جداً في محبة شخص الذي لا يحبني."

"أوه، من أجل الشفقة!" فقدت سارة كل الصبر، كل السيطرة. "لماذا الجحيم بقيت معك طويلاً جداً لو لم أكن؟ ماذا أردت؟ بيان مكتوب بالدم؟ لا تسألني لماذا لكن كنت مجنونة بخصوصك! لم أعتقد أنني لدي أي شيء بقي للعيش من أجله عندما اختفيت من حياتي!"

"سارة..." تنفس بصوت مبجوح.
تكافح من أجل التنفس، نظرت إليه. كان مرتدي أكثر ابتسامته رائعة. أخفض فمه الحسي مثل الماس في ضوء الشمس والقوة

مستريحة عليها. "لا تجعليني أفعل شيئاً كالنا سنندم عليه. أريد فعل الأفضل من أجل بن وجيلي. ليس لدي أي رغبة في حرمانهم من والدتهم أو حرمانك منهم. لذا، أنت وأنا... يجب أن نصنع حل توفيقى."
قشرة من الألم الوحشي هاجمتها. "لا أحب التنازلات."

ملامحه الداكنة القوية كانت مشدودة.
"لم يسبق لي أبداً أن فعلت واحد من قبل. لا أريد فعل هذا لكن ليس لدي بديل."
"أنت لم تعطي حتى نفسك الفرصة للتفكير بخصوص ما تفعلينه!" كان هناك حافة يائسة لاستنكارها المرتجف.
"أعرف"، ناقض بهدوء جداً. "أعرف، أعتقد أن الليلة الأولى جداً، ما سأفعله لكن حاربت هذا. كنت لا أزال مستيقظ حتى الفجر. جعلت نفسي أتذكر كيف هذا ذات مرة

ستشعر عندما الصلب البارد يخرج منها دم الحياة. "بينما كنا متزوجين؟" ضغطت بلا حول ولا قوة.

كان متوتر جداً. "لا أريد التحدث بخصوص هذا، سارة."

"اعتقدت أنك كنت كله من أجل التحدث عن الحقيقة وإخجال الشيطان! لا تخيبي."

"حسناً." طرد أنفاسه في همسة. "كان هذا بعد أن افترقنا، بعد أن تسلمت طلبك للطلاق..."

الكراهية كانت سم ينتشر داخلها. كانت في عاطفة من الألم. أرادت أن يضربه البرق والقصاص، يعاقب في غياهب النسيان حيث لا يمكنه أن يؤلمها أكثر من ذلك.

"قابلتها عندما كنت سكران جداً ويائس جداً،" تمتد بشدة. "لقد صنعنا أصدقاء أفضل من عشاق. أردت الطلاق، سارة. لا

الجاذبة لتلك الابتسامة جعلتها ترتعش، ضارباً لأسفل بواباتها مع سرعة هجوم استشعار القنفذ. "أعتقد أنه قد حان الوقت لتغادر. سوزان لا بد أنها على استعداد لإرسال حزب للبحث عنك!"

"لا تزالين تعتقدين أنني أنا؟" كانت مسرورة لرؤية أن الابتسامة قد ذهبت.

"ما اعتقدته لديه تهمين قليل لفعله مع النوم،" قالت بحمضية.

"أنا لا أفعل هذا كذلك،" رد باعتدال. "أبداً؟"

الخط الضعيف من اللون ألقى عظام خده العالية إلى مكان بارز. "هذا... هذا كان من وقت طويل جداً."

لماذا لم تكن بطلة في عمل السيرك حيث شخص ما مع تصويب ضعيف جداً يلقي السكاكين عليها؟ هذه كانت كيف

في صباح اليوم التالي سلمت إشعارها في العمل. موظف شئون العاملين عبس لكنه لم يقل أي شيء. رحيلها نادراً ما سيسبب توقف في الشركة. لكن سارة قدرت وظيفتها وكانت تدرك بمرارة أنه في غضون أشهر قليلة سيكون من المستحيل تماماً العثور على منصب آخر مناسب. لكن ماذا غير ذلك بإمكانها فعله؟ المخاطرة في أن تسمح لـ رافائيل بأخذها للمحكمة كانت لا يمكن تصورها. مثل هذه القضية ستجذب دعاية هائلة، خصوصاً بمجرد تبدأ الوقائع في الظهور. ستكون في محنة ولم تستطع تحمل أن توضع في محنة. بفضل والدها كانت قد أمضت تقريباً شهرين في عيادة للاضطراب العقلي. من الذي كان ذاهب أبداً ليصدق أنها كانت قد وضعت هناك عندما لم يكن هناك أي شيء يهملهم معها؟

تحكمي عليّ من أجل ذلك." "حكمت عليك قبل خمس سنوات وليس لدي أي سبب لتغيير رأيي." بهدوء رفعت ذقنها على الرغم من أنها كانت تموت في الداخل. "زوج سوزان، إدواردو، يقيم أيضاً في شقتي. صبيهما الصغير يجري عملية في أحد مستشفيات لندن الشهيرة. كان مريض جداً وهو الآن يتعافى. عرضت عليهم شقتي بينما كانوا هنا."

لم تعطي أي إشارة على سماع كلمة من تفسيره المتضايق. كانت لا تزال تكرهه مع الكثير جداً من الحقد ذلك أنها تعجبت أنه لم يسقط ميتاً عند قدميها. أغلق الباب الأمامي مع صوت مكتوم هادئ وخرجت وعرفت أنها كانت ذاهبة لقضاء ليلة أخرى في مشاهدة الفجر يشرق من خلال السماء الداكنة خارج نافذة نومها.

العماد الناري

وما زال كان هناك أمل، أخبرت نفسها، ذلك أن خلافاتها يمكن تسويتها دون اللجوء إلى القانون. ربما رافائيل قريباً يمل مع الأبوة. جيلي وابن يمكن أن يكونوا مطالبين جداً وصعبين. أين سيقومون في إسبانيا؟ في منزل جدته؟ من المؤكد أن التشكيلة ستقلص أسلوبه. رافائيل يطالب بالعزلة الكاملة عندما كان يرسم والتوأم سيكونون باستمرار تحت قدم المرء. الصبر لم يكن واحد من فضائله. وكيف يمكنه أن يتصور أنهم بإمكانهم العيش معاً مرة أخرى؟ كان رافائيل حار جداً على المثل العليا الطنانة حول كيف يريد أطفاله أن يكبروا. فقط كم كان هو جيد على الأرجح في أن يكون في الميدان عندما يجد حريته تتقلص؟ كان بإمكانها تحمل أهدار وقتها لبضعة أسابيع والسماح له باكتشاف

معتقدات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل السائر

تلك الحقائق بنفسه. عندما وصلت إلى مدرسة الحضانة لتقل التوأم، كان رافائيل يقف على السلالم يتحدث مع معلمهم، جيلي متشبثة بيد، بن متشبث باليد الأخرى. "جيلي... بن." مدت سارة يدها بفروغ صبر. "نحن ندخر الوداع لأبي." بقي بن حيث كان، عبوس عدواني على وجهه الصغير. جيلي أدارت رأسها للناحية الأخرى وتظاهرت بأنها لم ترى والدتها. نزل السلالم، رافائيل هزهم ليتحرر منهم. "عندما والدتكما تخبركما أن تفعل شيئاً، افعل ذلك." أعطاه بن نظرة عنيفة. "لا." قذفت جيلي رأسها. "لا." أمسكت سارة أنفاسها، منتظرة هدير الأسد من رافائيل. بدلاً من ذلك انحنى بحماس إلى

التعقيد المظلم الوحشي المستلقي أسفل هذا. بمرور الوقت كانت قد فهمت، هذا كان متأخر جداً. كان رافائيل قد تراجع عنها. رافائيل، بمجرد ما كان منفتح جداً معها، كان قد أغلق عليها خارجاً. لم تعرف كيف تصل إليه. كانت خائفة من المحاولة. كانت متأكدة جداً أنه كان ينوي تركها. كانت قد سارت على قشر البيض لعدة أشهر.

لكن ماذا لو كان رافائيل يمشي على قشر البيض أيضاً؟ كان يريد أن يحصل على طفل. كان قد تأكد أنها قد أصبحت حامل. كم عدد الرجال الذين لا يزالون يريدون طفل في زواج فاشل؟ لا بد أنه كان يقدر زواجهما أكثر بكثير مما كان مستعد للاعتراف به في ذلك الوقت. استولى الغضب المفاجئ عليها. لماذا كانت تفكر هكذا؟

المستوى معهم. "لماذا لا؟" ارتعش فم جيلي الصغير. "والد بيتريت ذهب بعيداً على متن طائرة ولم يعد أبداً." جر بن قدميه على الأرض مع حذائه الرياضي، يسعى لإخفاء خوفه وراء واجهة باردة. "الآباء تفعل ذلك طوال الوقت، أظن،" تتمر.

"أعد أنني لن أفعل ذلك." زلق رافائيل ساعته الذهبية بلا مبالاة عن معصمه. "قريباً ستأتون إلى إسبانيا للبقاء معي. هل تهتمون بهذا حتى تروني مرة أخرى؟"

كان هناك تألق أكثر من مشرق في عيون رافائيل الداكنة الجميلة. سارة نظرت بعيداً، حلقها تخثر.

كان رافائيل سوليسومبرا - الشمس والظل. كانت قد سقطت في الحب مع دفئه وذوقه. في براءتها، لم تكن قد بدأت في فهم

ما كان ربما شعر به قبل خمس سنوات لم يكن له أي تأثير على الحاضر.

لم يكن لديه عظمة مخلص في جسده. تلك المرأة في نيويورك والجميلة سوزان التي تبعته كريح باردة لا مفر منها في يوم يناير. العلاقات العاطفية، شرائح عاطفية متساوية. وكان لدى سارة الكثير جداً من الكبرياء والكثير جداً من الغضب لا يزال محاصر داخلها لتصبح جزء من هذا النمط. الجليد، ذكرت نفسها والجليد يمكن أن تكونه. أمس كان قد أخذها على حين غرة. أمس كان جسدها قد أخذها بالتساوي على حين غرة. في المرة القادمة، ستكون مستعدة. المرة القادمة، ستكون متجمدة.

انضم لها رافائيل عند الدرابزين. "أردت رؤيتهم مرة أخرى قبل أن أغادر،" تمتم بكثافة، وظف أصابع يد طويلة لتلف حول

وجهها لتجعلها تواجهه.

صفت سارة يده بعيداً في رفض فوري. "لا تلمسني!"

في مدى نظر الأطفال كانت قد فكرت في نفسها أنها آمنة لكنها اكتشفت خطأها. سحبها بقوة إلى ذراعيه، جاذباً جسدها النحيل إلى جسده القوي. التهم فمها مع إلحاح ساخن قاسي، طعن لسانه بين شفتيها مع حلاوة خارقة كانت مدمرة كما كانت غير متوقعة. سقطت في القبلة مثل ذوبان الآيس كريم في يوم صيفي حار. عندما أبعدها عنها، كافحت أمام الدرابزين وثبتها مع يد خارقة. "ليتم استكمالها،" وعد، عيونه أحرقت مع تسليّة باردة.

سار عبر الرصيف وركب في سيارة الأجرة المنتظرة عند البوابات.

"كان ذلك مشيراً للاشمئزاز،" قالت جيلي

كان جوردون على عتبة بابها. متراجعة للوراء، رمشت، متذكّرة أنها قد رفضت رؤيته مرتين في الأسبوع الماضي وكانت قد اعتمدت على غروره الرجولي ليأخذ التلميح دون إجبار هذه المسألة. "من الواضح أنني أتيت في وقت سيئ، لكن هل تمانعين لو دخلت؟"

على مضض أدخلته إلى الصالّة. أخذ المكان بجانب المدفأة، بالأحرى وردي وقاسي بخصوص الوجه. "لقد تناولت العشاء مع والدك في ناديه الليلة"، قال برقة. "أخبرني أن أليخاندر هو زوجك وذلك أنك عائدة إليه. لم أستطع تصديق ما كنت سمعته."

"أبي لم يكن يجب أن يورطك." تنهدت سارة.

لقد كان الشيء الخطأ لقوله. "ألا تعتقدين

بصوت عالٍ.

"الناس على التليفزيون يفعلون هذا." كان بن أقل بقليل ميلاً للنقد لكن كان من الواضح أنه كان محرج بالنيابة عنها. لا يمكنه أن يكون محرج نصف الإحراج التي كانت عليه والدته.

لماذا دائماً الهاتف أو جرس الباب يرن عندما تكون في الحمام؟ اختطفت سارة بغضب منشقة وسحبت روبها في نفس تقريباً الحركة، متسائلة من الذي يمكن أن يكون عند بابها في الساعة العاشرة والنصف مساءً. كانت كارين في نيويورك. وبالتأكيد لن يكون والديها. هذه المواجهة قد حدثت على وجه التحديد قبل أربعة أيام وأعلنت أنها كانت تهرب مع قاتل متسلل لو لم يكن بوسعها أن تحقق الأثر الأكبر.

العماد الناري

مكتبيات حكاوي الأديبة

www.7akawyna.com

أن لدي الحق في المعرفة؟"

طالب. "لو يجب أن تعرفي، كنت ممتن ملعون أن والدك اختار أن يأخذني إلى ثقته. هو قلق بشكل مرضي بخصوصك والأطفال وأنا لست متفاجئ!"

أمالت سارة ذقنها. "أخبرني، هل شخصية رافائيل كضارب الزوجة، صياد الثروة أو زير نساء؟ أو هل كل ما سبق؟ كان يجب أن أحذر أن والدي لا يحد من مخيلته."

"أريد مساعدتك، سارة. لا بد أنه يضغط عليك من خلال الأطفال. لا يمكنك أن تفعل هذا عن طيب خاطر، أكد. أنت تحتاجين لمحامي جيد ولم أخطط لقول هذا بعد لكن في هذا الموقف، حسناً، ربما يجب أن أقول ذلك. زوج جديد محترم في الأجنحة لن يكون عيباً كذلك." توقف، غريزيماً من أجل التأثير التام، "لقد كنت

الفصل السائر

أفكر في طلب الزواج منك."

صياغته الدقيقة صرخت بطعنة شريرة من التسليمة عليها لكن هذا لم يستطع النجاة بينما كان من الواضح أنه مستاء جداً وصادق. "هذا هو لطيف جداً منك، جوردون، لكن..."

"أنا لا أكون لطيف." جذب يدها قبل أن تستطيع التراجع. "أنت لا تنتمين مع شخص مثل رافائيل أليخاندرو. كنت مذعورة لتتخذي أسوأ قرار ممكن. أستطيع أن أفهم أنك غاضبة من والدك. أليخاندرو كان يجب أن يتم إخباره بخصوص التوأم عندما ولدوا لكن بعد ما جعلك تمرين به أستطيع أن أفهم جيداً لماذا أراد والدك حمايتك."

تحولت سارة إلى الوردي الغاضب. "لست بحاجة لأكون محمية من رافائيل." حاولت أن تتحرر بينما لف ذراعه حولها لكن جسده

تشدد فمه. "ما هو الأمر بخصوصه؟ كان هنا لأقل من أسبوع، فرقع أصابعه وأنت جريت؟" "الأمر ليس كذلك، جوردون؟" "من حيث أنا واقف يبدو تماماً الأمر هكذا ولو نصف ما قاله والدك هو صحيح أنت تركبين الطائرة من أجل رحلة ذهاب بلا عودة،" توقع.

"لم أطلب رأيك. وأنت لا تريد حقاً الزواج مني، جوردون،" ردت بهدوء. "لا أستطيع رؤيتك كزوج أم."

احمر وجهه. "أريد الزواج منك وأعتقد أنك تتركبين أكبر خطأ في حياتك. والدك يعتقد أن اليخاندرو يستغلك للرد عليه."

"رافائيل ليس بهذه التفاهة." كانت ملسوعة لتردد حاسم.

"أمل أن تكوني محقة، سارة. بيادق الشطرنج لا تنجو طويلاً على لوح الشطرنج،" قال

النحيل كان قوي مخادع. "لا تفعل،" ناشدت في محنة.

"أنت في الواقع تدافعين عنه؟" قال في اكفهرار. "أنت حتى لا تعطيني فرصة. لقد سألتك للتو الزواج مني؟"

قبلها بغضب، قسراً وبعد ذلك رفع رأسه، قرأ الانزعاج في وجهها الشاحب. "أسف حقاً، أنا..."

"ماما فعلت هذا مع بابا أيضاً." كانت جيلي تراقبهم من القاعة.

"ماذا تفعلين خارج السرير؟" قاطعت سارة.

ألقت جيلي نظرة واحدة على تعبير سارة الصارم واستدارت واختفت مرة أخرى في غرفة النوم.

كان جوردون يعدل ربطة عنقه، مهان من المقاطعة. "متى ستسافرين؟" سأل باقتضاب.

"اليوم بعد الغد."

بتعاسته.

رحلتهم كانت قد تأخرت وكان متأخر بعد ظهر اليوم عندما هبطوا أخيراً في إشبيلية. كانت الحرارة مروعة. في الوقت الذي كانت سارة قد استردت أمتعتهم ونصحت التوأم بعدم التجول والضياء، شعرت بالحرارة والتعب والخداع. "أين أبي؟" انتحبت جيلي. أين حقاً؟ تساءلت سارة بشكل قاتم بينما تسمح منطقة الاستقبال المزدحمة. بالطبع، في الدقائق القليلة التي ادخرها من أجلها على الهاتف لم يقل أنه سيقابلهم، كانت قد أخذت هذا كأمر مفروغ منه. إنه ليس حقيقي أن تأخذ الأمور مفروغ منها مع رافائيل.

"سنيورا أليخاندر؟"

التفت ووجدت نفسها تواجه رجل صغير

سمين، يمسك بقبعة السائق بين يديه. "نعم... سي؟" عدلت بعدم يقين. "دون رافائيل يرسل اعتذاراته. هو غير قادر على أن يكون هنا،" قال بلغة إنجليزية بطيئة وبعناية. "أنا السائق، تيموتيو ديلغادوس. من فضلك اتبعيني، من فضلك." تعبيره كان قلق، مما يشير إلى أنه قد تلقى خطاب جيد.

دون مزيد من اللغط، تولى مسئولية عربية الأمتعة وقطع الممر بحزم من خلال الحشود. بن وجيلي أسرعوا للأمام وسارة زادت وتيرة سيرها لمواكبتهم. كان أبرد بالخارج لكن درجة الحرارة الأكثر تحملاً بالكاد سجلت لديها بينما تعبر إلى منطقة وقوف السيارات. كان تيموتيو يحمل حقائبهم في السيارة الرولز رويس التي لا تصدق. رفعت سارة حاجبها. لابد أنها كانت سيارة مستأجرة،

لكاتدرائية القرن الخامس عشر التي وقفت
ضد الأفق الأزرق السماوي الصارخ. سرعان ما
كانوا يسرعون في الطريق السريع حيث
كانت المناظر المثيرة للاهتمام كانت
استثنائية وتقريباً مر ساعة قبل أن يخرجوا
إلى طريق ريفي ملتوي. بساتين الزيتون
الخضراء وبساتين تنفجر بالبرتقال والليمون
من خلال مساحات غنية من المراعي. رائحة
الحمضيات المسكرة تسالت إلى السيارة
وفتحة فمها توسعت بشكل كبير.
بدأت الليموزين في التباطؤ نازلة أعلى تل
حاد وقامت بدورة رشيقة إلى فم ممر حجري
ضخم لتقف السيارة أمام البوابات الطويلة
الحديد المطاوع. في الصمت الإلكتروني
انفتحت البوابات ومروا من خلالها. درب واسع
مصطف على جانبيه الأشجار ساروا فيه.
جلست سارة معتدلة وحدقت. درب الممر

قررت، والليموزين كانت بالتأكيد على
القمة. مظهر شخصي من رافائيل سيكون
أكثر إثارة للإعجاب.
"هل هو وقت طويل بالسيارة؟" نظر إليها
تيموتيو ببلادة. "هل علينا الذهاب بعيداً؟"
عدلت صياغة جملتها.
"أنا آسف يا سيدتي. لا أتحدث الإنجليزية،"
أكد بقلق.
صفق الباب، مقفلاً عليهم في الداخل الفاخر.
في روح من التمرد ركلت سارة حذاثها وثنت
أصابعها المتعبّة بينما أطفالها الكبيرين
التأثر يهتفون بحماس على الوضع المتفوق
لوسيلة نقلهم الخاصة. على الرغم من ذلك،
كانت على وعي بشعور الإثارة الغادرة بينما
تنظر إلى الشوارع الضيقة والمضطربة في
المدينة والمنازل ذات الاسقف البيضاء
المسطحة ولمست الروعة القوطية

شهرين ونصف شهر من الطلاق. في لندن كان رافائيل قد قرر الكثير جداً في حرارة اللحظة وكانت هذه هي النتيجة. غضب مريض تدفق من خلال سارة بينما تتوقف السيارة في المدخل الفخم. كان خنزير ذاتي أناني! كان قد اقتلعها من عملها، منزلها وأمنها على نزوة، والآن كان حجز لهم تحت سقف فندق حيث يمكن أن يسببوا له أقل إزعاج ممكن!

"أبي!" صاح بن، بينما تيموتيو يفتح الباب للتوأم ويندفع الصغار نحو الذكر الواقف على الشرفة.

خرجت سارة من السيارة مع تسرع أقل بكثير، ابتسامته جليدية على شفثتها. تم تبادل كمية هائلة من المعانقة والتقبيل والكلام المحموم. في قميص أبيض الذي أظهر شعره الأسود اللامع وجلده البرونزي إلى

أوصل إلى مبنى واسع يضم واجهة أنيقة من الأعمدة النحيلة والأقواس من الطراز المعماري الذي ذكرها بقوة بقصر مغربي. تشابك غريب من الأحمر والبنفسجي على الجدران. الجدران الحجرية مغطاة بـ الكوبيه والجرانيوم في إزهار كامل ورصع الشرفة فسيفساء المزينتة بالبلاط تحت الأقواس. من خلال الأشجار لمحت الحدائق الخضراء المزخرفة مع النخيل والنوافير تطلق الماء في الهواء الساخن.

دهشتها انزلقت بعيداً بينما يهبط عليها الفهم. من الواضح أن رافائيل قد حجز لهم في فندق. كان يجب أن تخمن ذلك في المطار عندما ظهر السائق والليموزين! التفكير لمدة أسبوعين يبدو أنهم بردوا عقل رافائيل وأقنعوه أن الأبوة بدوام كامل ربما تحقق تقدم كبير في حريته. وكانوا على بُعد

داكنت غنية ركزت على سارة وتريثت.
"تبدلين متعبته. يجب أن تستريحي قبل
العشاء."

"أوه، أنت تنضم إلينا لتناول العشاء، أليس
كذلك؟"

تجمع حواجبه معاً في استفسار. "أين
سأذهب؟"

هزت سارة كتفها. "كنت فقط أتساءل. لا
أريدك أن تتعب نفسك على حسابنا." كان
يحدق فيها، ببطء غير عادي ليمتص التحدي
الملقي أمامه. ألقت نظرة إعجاب على محيطها.
"ليس لدي أي شكاي. هذا هو فندق جميل.
طالما أنت تلتقط الفاتورة، أنا سعيدة تماماً
بالبقاء هنا."

تشدد رافائيل. "هذا ليس فندقاً، سارة." تردد.
"هذا هو بيتي."

"بيتك؟" ضحكت سارة ثم حدقت في وجهه

جانب جينز أسود، أظهر الخط الهزيل الطويل
من ساقيه، بدا رافائيل مذهل بشكل مثير
للإعجاب.

"لماذا لم تكن في المطار؟" طالبت جيلي
بحدة.

"أبويلاً... جدتي، لم تكن بخير،" كان
رافائيل يفسر في نغمات مشبوهة لأن سارة
أخذت وقتها للانضمام إليهم. "لكن سوف
تقابلونها غداً عندما تشعر أفضل. كانت
تتطلع كثيراً جداً لمقابلتكم."

الأحمر الذي كان قليل ليفعل مع الحرارة
كان يدفع بشرتها، علم الذنب لجميع
افتراضاتها الغير السارة بينما تعرف الأسباب
وراء فشله في الظهور في المطار.

"هل يمكننا الذهاب إلى الحديقة؟" سأل بن.

"نعم لكن عليكم البقاء بعيداً عن الماء،"
حدد رافائيل. بينما التوأم ينطلقوا، عيون

يمكنك تحمل سماع هذا! "صاح فيها.
مزق المسافة بينهما. شرح الخطر. شرح وصفاً
فضلياً للموت بسبب الغرق. في الوقت الذي
كان قد انتهى من التوأم كانوا مؤدبين عما
كانت سارة قد رأتهم أبداً.

تحليق اثنين من الخادمتين في الزي الرسمي
وامرأة أكبر سناً في ثوب أسود، الذين كانوا
قد جاؤوا للخارج في خضم الشجار، مجبرين
سارة على الحفاظ على لسانها بين أسنانها.

أصدر رافائيل تعليمات في تدفق من الإسبانية
وجيلي وبن تم إزالتهم مبشرين من المشهد من
قبل الخادمتين الداكني العيون، اللاتي
كانوا يحاولون إخفاء ابتساماتهم. بقيت
المرأة الأكبر سناً.

"هذه هي مدبرة منزلي، كونسويلو،" تمت
رافائيل بسلاسة.

"مساء الخير، سنيورا، أمل أن تكوني حصلت

متسعة العينين للمفاجأة، بحثت في نظرتهم
عن علامة للفكاهة ولم تجد أي شيء. في
الحرارة والبرودة من الصدمة، همست، "أنت لا
تمزح، أليس كذلك؟"

"سيكون لدي شعور غريب من الفكاهة لو
كنت أمزح."

تحطم الصمت المشدود من قبل دفقة عالية
لتناثر المياه الذي تلاها الصياح جنبا إلى
جنب والصراخ. التف رافائيل على كعبه مع
خطوات قوية مدمرة على الحجر البالي إلى
الحديقة. كان التوأم يتسلقون برفق للخروج
من بركة زنبق بحجم حوض السباحة.

"ما الذي قلته؟" هدر رافائيل.

"أردت أن أجلس على ورقة النبات الكبيرة،"
عوت جيلي.

"رافائيل..." تدخلت سارة.

"ادخلي إلى المنزل وغطي أذنيك لو لا

كبيرة جداً ومؤثثة بشكل رائع. السجاد الأوبيسون المذهل من الباستيل المخلوط بشكل جميل تحت قدميها. خزائن التحف الأنيقة والأرائك الحريرية المنجدة. تحف فنية صغيرة انتشرت بسهولة مهمة على الأسطح العتيقة المصقولة في جميع أنحاء الغرفة. كل شيء رآته كان يصرخ بالمال القديم والحصري، مجموعات فنية جمعت على مدى أجيال وعرضت مع الكثير من اللامبالاة المكبوتة.

منزل رافائيل. كيف يمكن أن يكون هذا ممكناً؟ لا، لا يمكنها تصديق ذلك بعد. كانت لا تزال غارقة في عمق الصدمة. مفترضة أن هذا البيت الثمين قد نقل إلى رافائيل من خلال جانب والده من العائلة. لم يتحدث عنهم أبداً. لمدة عامين من الزواج كان قد أبقى كل هذا سراً عنها. لا تلميح،

على رحلة جيدة. "وجه كونسويلو المرحب كان مكلل مع ابتسامة لطيفة. "شكراً جزيلاً، كونسويلو. أنا سعيدة لوجودي هنا،" كذبت سارة بارتعاش. "نود الحصول على القهوة في غرفة المعيشة،" صرف رافائيل المرأة الأكبر سناً مع ميل من رأسه الداكن. نظر إلى سارة. "أنت غاضبة مني. كل الأطفال بحاجة إلى يد أكثر حزمًا. عليهم أن يتعلموا ذلك عندما أقول لا، أعني لا. عندما تقولين لا، أحياناً تقصدين ربما، أحياناً حتى تقصدين نعم، من فضلك. بالنسبة لنفسي، لا أمانع هذا التردد، إنه يضيف التوابل."

لا تزال مرتعشة حتى لترد بلطف، لذا تبعته بصمت حتى الشرفة حيث سبقته من خلال أبواب الشرفة المقوسة. مع شعور خدر من عدم الواقعية الكاملة، دخلت إلى غرفة

عبس جبينها. "هو كرهك؟"
"في وقت مبكر من هذا العام، قابل فيليبي
وفاته فجأة جداً في حادث سيارة. لكن لهذا
التطور من القدر، لكان مر سنوات عديدة
قبل أن أحصل على ميراثي ولم أكن لأجيء
إلى هنا كالمستول عند البوابات." ومضت
عينية الداكنة. "لم يكن هناك أي سبب
بالنسبة لي لأتباهى بما لم أتمكن من
تقديمه لك. هذا هو لماذا لم اتحدث عن
هذا من قبل."

دخلت كونسويلو مع صينية من القهوة
والسندويشات المقطعة بدقة.
"لا أريد أي شيء"، تمتمت سارة بينما مدبرة
المنزل تغادر.

"لا تكوني سخيّة." سكب رافائيل القهوة.
"نحن لا نتناول العشاء قبل العاشرة."
"الطعام سيخنقني"، قالت بصدق. "أشعر

لا زلت لسان عرضي فلت منه.
"لماذا لم تخبرني؟" لم يعد بإمكانها قمع
مشاعر الغضب المتألم والخيانة المتحاربة
داخلها. "أنت سمحت لي بأن أجعل من نفسي
حمقاء كبيرة." هزت رأسها بتمرد. "أشعر
بالإذلال."

رفع رافائيل حاجبه. "عزيزتي، هذا ليس
مخزون استجابة سوثكوت للتداول الصعب
في الانتشار."

"أنا فقط لا أفهم كيف هذا ممكن"، تمتمت
بإحكام.

"خلال زواجنا، لم أكن موضع ترحيب هنا في
الكازار"، قال مع تركيز سطحي. "لم أتسلم
أي شيء من الملكية على الرغم من أنني
كان يحق لي قانونياً الحصول على دخل منه.
جدي، فيليبي، كرهني ويجب أن أعترف أنه
لم يكن لدي مودة كبيرة من أجله."

للصناعات المتكاملة.

أصبحت سارة بيضاء. كانت قد سمعت ذلك الاسم يتبادل ذهاباً وإياباً على العشاء في مناقشات الأعمال في منزل والديها. كان سانتو شركة عملاقة متعددة الجنسيات مع قدم واحدة في أوروبا والأخرى وضعت بقوة في أمريكا الشمالية. لمقارنة رافائيل مع هذا التراث كان مثل أن يطلب منها أن تمشي على سطح القمر. كان دماغها بصراحة لم يصل إلى هذا الإنجاز.

"كخليفة لـ فيليب، أنا أكبر مساهم. لو أمكنه أن يأخذ أسهمه معه إلى القبر، لكان فعل ذلك."

"أشعر كأنني أسير على الأقدام." كان صوتها مختنق، مسدود بينما تنزل الدرج. شعرت بالمرض. المال يعني السلطة. السلطة ستكون كل ما يلزم لإزالة أطفالها بشكل

بالرغبة أكثر بالهواء النقي.

فتحت أبواب الشرفة مع يد مرتعشة، خرجت مرة أخرى إلى التراس.

"كم أنت غني؟" سألت مع فحش متعمد. استراح على أحد الأعمدة. "لا أعرف." ثبت عيون داكنت صبورة على وجهها المغلق. "هناك الملكية والمصالح التجارية. سانتوفينا كان دائماً الأكثر كفاءة في العبادة ومضاعفة الدولار لكل شيء." "سانتوفينا،" كررت سارة.

"الاسم على رخصة زواجك،" ذكرها رافائيل. "أقسمت أنني لن أستخدم هذا بينما فيليب كان حياً. حافظت على وعدي." رافائيل لويس إنريك سانتوفينا أليخاندرو. لقد كان سنوات عديدة منذ كانت سارة لديها سبب لتذكر اسم رافائيل الكامل. "سانتو،" أوضح رافائيل المفيد. "سانتو

أنا؟ الهروب من سلطنة والدها ونفوذها كان صعباً بما فيه الكفاية. الهروب من رافائيل المدعوم بملايين سانتو كان خارج حدود الاحتمال. كانت قد لعبت تماماً إلى يديه بمجيئها إلى هنا والآن لم يكن هناك مسابقة. المعركة قد انتهت وفاز قبل أن تصل إلى الميدان.

"كنت أتوقعك أن تكوني تهذي مع الفرح،" تنفس.

"إلهي، أكرهك! هل سمعتني؟ أكرهك!" اندفعت سارة مثل امرأة سليطة بينما وجدت لسانها أخيراً. زرعت يديها في صدره عندما حاول أن يأخذها بين ذراعيه أعطته دفعة عنيفة وشاهدت مع عدم وجود كمية صغيرة من الارتياح بينما يتراجع للخلف إلى منطقة بركة الزنبق مع دفقة هائلة من المياه التي أغرقتها كذلك.

دائم من رعايتها. لقد كان مدهش أن رافائيل لم يلقي كل هذا عليها في لندن. لدي قضية جيدة، تذكرت، كان قد قال مع ما كان تصريح مكبوت مقرف. لا يمكنها المنافسة مع سانتو. سمعت صوت كارين في ذلك اليوم في شقتها. "أخبرتني إيزأنه من خلفية غنية جداً." لابد إيز أمكنها الوصول إلى معلومات متميزة. كانت الصحافة لم تصل بعد لصلته رافائيل أليخاندرو مع الملكيات الكبيرة لسانتو.

"يا إلهي، ماذا يحدث لك؟" طالب رافائيل بجانبها.

ما هو الأمر معك؟ هل كان جاد؟ هل كان حقاً جاد؟ بن وجيلي لن يكونوا أبداً ملكها مرة أخرى. سيتم استدعاء رافائيل في كل لحظة. سيكون رافائيل الذي يضع القواعد، سواء ذهبت أو بقيت. لماذا أنا، يا إلهي، لماذا

"أن... أنت خنزير! أنت ضفدع مطلق! كيف تجرؤ على أن تعطيني خوف مثل هذا!" احتدمت سارة.

السعي للتسلق للخروج مرة أخرى لم يكن مهمة سهلة، معاقبة من قبل تنورتها الرطبة بالكامل. خرج رافائيل من البركة واستحوذ عليها ليخرجها، فقط لم يضعها أرضاً مرة أخرى. حملها بين ذراعيه. "لو والدتك أمكنها فقط أن تراك الآن، قطتي، وبخها بسخرية.

"انت طلبت ذلك!" لم تتراجع سارة لكنها كانت مرتعشة مع رد الفعل على تلك الصدمة الأخيرة، تلك اللحظة الشنيعة عندما اعتقدت أنه ربما يكون أصيب وأنها كانت ستقفز إلى الوادي لو لزم الأمر لإيجاده.

كان رافائيل يدرس ملامحها المرسومة.

"أقلقت نفسي حتى المرض بخصوص المال عندما كنا متزوجين!" صرخت. "وأنت حتى لم تسمح لي باستخدام صندوقي الائتماني! أوه، لا، كان عليّ أتقشف وطوال الوقت كان لديك كل هذا وراءك! أنت خرجت عن طريقك لترهب والدي! أخبرت والدتي أنك كنت من الفجر! أخبرتها أنك لم تقابل والدك أبداً! كم عدد الآباء الذين يرغبون في زواج ابنتهما المراهقة من غجري بدون وظيفة ثابتة ومشكلة الموقف؟"

كان الماء لا يزال. رمشت سارة بسرعة. أين كان هو؟ أوه، يا إلهي، يا إلهي. ركلت حذائها مثل المجنونة، قفزت في البركة. شيء غروي لمس جلدها وصرخت. ظهر رافائيل على السطح، شعره المبتل متراجع عن جبينه، تسليّة غير مقدسة تتألق في عينيه الداكنة.

"لا تكوني محتشمة! أنت نصف ميتة على قدميك"، أذان، سحب قميصها الأحمر القطني من فوق رأسها وأحمد ردها. انخفضت تنورتها إلى أصابع قدميها.

"إنهم جافين!" لهت قبل أن يتمكن من وضع إصبع بالقرب من ملابسها الداخلية.

"جيد." رفعها ووضعها على السرير، حمل نسيج المفرش ليغطيها. "أذهب إلى النوم،" حثها.

عاصفة، استلقت بينما كان يسحب الستائر. كانت على سرير بحجم ملعب كرة القدم. هذا كان كل ما لديها من وقت لتلاحظه قبل أن تطويها الظلال. ستبقى مستلقية حتى يغادر. لم تكن بهذا التعب. في خلال دقيقتين، ستنهض مرة أخرى.

نهاية الفصل السادس

"تبدين مثل فانتاسما- شبح- وفي ذراعي ترزين مثل كيس صغير من العظام"، انتقد. "لا أحب النساء النحيلات. كنت تهملين صحتك."

أغلقت سارة عينيها على موجة من الإرهاق، شاعرة مثل مسواك قبيح غير مرغوب فيه. "أوه، اتركني بمفردي"، تمتعت بطفولية، قريبة من الدموع.

"تحتاجين للراحة. إلهي، سارة"، غمغم، مصمم على السير إلى المنزل، "أنت تبدين رهيباً."

حملها على طول الدرج الطويل وكان هناك صوت باب يفتح، صوت امرأة قلقة وبعد ذلك الصمت. فتحت عينيها، مندهشة من النظرة الهادفة على ملامح رافائيل المشدودة. أنزلها على قدميها ورأت التهديد مقدماً. "أستطيع تدبر أمري"، قالت على عجل.

طرقة خفيفة على الباب أيقظت سارة. دخلت كونسويلو بهدوء، أضاءت مصباح هادئ على مسافة من السرير قبل أن تعطيها مبتسمة رובהا. نهضت سارة، ألقت نظرة ملتهبة على التجهيزات الرائعة من غرفتها. استكشفت من خلال باب متصل للعثور على غرفة ملابس مجهزة تجهيز كامل، مجاورة للحمام الذي يحتوي على حمام غارق غريب مغطى ببلاط فسيفساء صغير متعدد الألوان. النظر من خلال الزجاج لا يمكن أن تشعر بالتشوش أكثر. هذا الشعور تم تعزيزه عندما ظهرت كونسويلو مع خادمة وراءها.

"هذه هي بيلا، سنيورا. هي تتعلم اللغة الإنجليزية جيداً،" أوضحت كونسويلو مبتهجة. "أمل أنها ستكون مرضية." "شكراً جزيلاً، كونسويلو." لم تستطع سارة التفكير في أي شيء آخر لتقوله. خادمة؟



همسات حكاوينا الرومانسية
الترجمة

نومها مع لمسة عناية عبر المفروش السلس.
القطن البسيط لم يكن يساعد نفسه
للعرض.
"هل الأطفال في الطابق السفلي؟" استعلمت
سارة.
"سأخذك إليهم، سنيورا. الأطفال، إنهم في
السريـر."

كانت ابنتها نائمة مثل أميرة ملكية في
سرير مغطى مع الستائر الدانتيل. من الواضح
أن الغرفة مزينة حديثاً، كان الأثاث بحجم
طفولي والكثير من اللعب أكثر مما رأت سارة
أبداً في مكان واحد خارج محل لعب ممتلئ
بكل زاوية متاحة. عبر الممر، كان بن
مستلقي ميتاً في سيارة سباق عالمية كسريـر.
"لدي أربع سنوات لتعويضهم." في ستره عشاء
بيضاء رائعة وسروال أسود ضيق، بدا رافائيل
أرستقراطي مثل نبيل إسباني بينما يعبر

ما كان من المفترض أن تفعله مع خادمة
شخصية؟ موظفي والديها يتألفون من مدبرة
منزل، طبّاخ، بستاني ومنظفة التي تأتي يومياً
من القرية. لم يكن هناك خادمة أبداً.
"على الرحب، سنيورا." ابتسمت كونسويلا
بابتهاج.

سألت سارة أين ملابسه وبيلاـر بخجل أظهرتهم
لها في غرفة خلع الملابس. أخرجت سارة
فستان أزرق ياقوتي ومع ابتسامة اعتذارية
دخلت إلى الحمام. كانت الساعة التاسعة
والنصف وأرادت رؤية التوأم قبل أن تنزل إلى
العشاء. نظرت للحمام والدش بأسف وفعلت
هذا مع غسل منعش قبل أن تجدد مكياجها
الخفيف وتمشط شعرها.

لم تكن بيلا خاملة أثناء غيابها. كان
السريـر قد رتب وملابسه المهملة كانت قد
ذهبت. كانت بيلاـر ترتب واحد من قمصان

العماد الناري

السجادة للانضمام إليها. "لا أريد أن أفسدهم دلالاً لكن أردت أن أشتري لهم كل شيء رأيت،" اعترف، خشونة طفيفة في صوته العميق. "ربما اشتريت الكثير جداً لكن أعتقد أن هذه الأشياء ستساعدهم للشعور بالحنين إلى المنزل."

"الحنين للمنزل لا يزدهر عادة في نسخة الأطفال عن الجنة. لن يفعل بهم أي ضرر هذه المرة،" سمحت. "أفهم ذلك، أليس كذلك؟ أخشى أنني لم أحضر أي شيء طويل معي." "أنت لم تجلب الكثير من الحقائق كذلك. ليس مهماً،" رفض. "يمكنك شراء المزيد من الملابس."

كان هناك مسافة بخصوصه، نوعية متحفظة التي لم تكن هناك في وقت سابق، لكن كان هذا غائباً عندما نظر للأسفل في بن كما لو أنه لا يزال لا يستطيع

مكتبيات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل السابع

التغلب على حقيقة أنه كان أباً. كانت قد أساءت الحكم عليه. لم يكن على وشك تجنب الالتزام الذي وعد به ولا بد أنه كان تفكير تمنى عندما اعتقدت أنه ربما يفعل ذلك. رافائيل كان بلا خجل مستعبد مع التوأم كما كانوا معه وكان رجولي بما فيه الكفاية ليرى أن لا سبب لإخفاء كيف شعر.

على رأس السلم الرخامي المقوس، أمسك بيدها فجأة. "أين خاتم زفافك؟" طالب. "لم يعد لدي بعد الآن."

نظر رافائيل إليها بعدم تصديق. "ما الذي فعلته مع هذا؟"

"أعطيته لـ أوكسفام. سبب وجيه، ستوافق." "أنت أعطيته بعيداً؟" كرر بشكل فظيع. "ما نوع المرأة التي تتخلى عن خاتم زفافها؟" "النوع الذي لا يعلق أهمية كبيرة على

ذلك،" قدمت سارة مع روح وأكملت نزول السلم.

فكه القوي تشدد. "سأشتري خاتم آخر وسترتدينه في جميع الأوقات."

ألقت سارة رأسها للوراء. "لو هذا هام جداً سأرتدي واحد، لكن أرجوك لا تخرجني مع أي شيء مبهرج. ربما هذا فلت من ملاحظتك، رافائيل، لكن لقد كنت مطلقة منك على مدى السنوات الأربع وثلاث أربع سنة الماضية. لقد مضى وقت طويل منذ فكرت في نفسي كامرأة متزوجة."

غضب أشعل لهيب الذهب في عينيه. "هذا، أيضاً، أستطيع فعل شيء بخصوصه."

شاب ببنية رقيقة كان واقف مع شراب في الصالة. مع سخرية بارزة على ملامحه الوسيمة، رفع كأسه عالياً بينما يدخلون الغرفة. "اسمحوا لي بنخب العروس الخجلة."

تحدث مع لهجة أمريكية ملحوظة. "سارة كانت زوجتي منذ ما يقرب من سبع سنوات." التوبيخ الجليدي الصريح غلف رد رافائيل الحاسم. "سارة، هذا هو ابن عمي، هيرناندو سانتوفينا الفاريز." "مرحباً، سارة،" تشدق هيرناندو بسخرية. "رافائيل أساء فهمي. قصدت فقط أنه بالنسبة لعائلي لا تزالين عروس. علمنا عن وجودك فقط في الأسبوع الماضي. رافائيل لديه مثل هذه الذاكرة القصيرة جداً عندما وجودك كان معني بالأمر. لماذا، قبل شهر واحد..." "جميل!" أسكته رافائيل مع ازدراء خام. "أنت سكران. أنت غاضب."

رفع هيرناندو يد ملوحتة من اللوم وشرب كأسه. "لا قول للمزيد. أنا لست باقي." جوه من السخرية القوية قد أخمد. نظر إلى رافائيل مع اشمئزاز غير مخبئ. "ليس لدي

العماد الناري

معدة لتناول عشاء كونسويلو الاحتفالي. ما الذي لدي لأحتفل به؟"

صدمها رافائيل بالابتسام مع تسليّة صلبة بينما هيرناندو يخرج من الغرفة. "واحد سقط، اثنان للذهاب"، سخر. "ما الذي تحبي أن تشربيه، غاتيتا؟"

"جن وليمون مر." عبست فيه. "هذا كله كان بخصوص ماذا؟"

التوى فمه بسخرية. "إنه ليس معقد جداً. لكن بالنسبة لظهوري القاسي في هذا العالم، لكان والد هيرناندو حصل على الميراث على أثر وفاة فيليبي. هيرناندو نشأ ينظر إليّ على أنني مغتصب ودخيل. الأخبار بأنني بالفعل أنجبت وريث ذكر جاءت كضربة نهائية مدمرة،" أوضح مع سخرية قاسية. "ليس هناك الآن أي أمل سواء لـ هيرناندو أو والده للمطالبة أبداً بما لا

الفصل السابع

يزالون يرغبون في الاعتقاد أنه كان يجب أن يكون ملكهم.

"لكن كيف أمكنهم تصديق ذلك؟" استطلعت سارة. "لقد جئت إلى هنا كطفل. عاملها مع ابتسامّة قاتمة. أنا ابن الفجر. بالنسبة لـ فيليبي، كان وجودي ذاته إهانة لاسم العائلة. لم يقبلني أبداً. أمضى أكثر من عشر سنوات يكافح لدحض شرعية مولدي. حملته لحرمانني من حقي الشرعية وإنكاري أعطى هيرناندو ووالديه أملاً كاذباً."

كانت سارة مروعة. "كنت مجرد طفل." مرر لها رافائيل كأس كريستال. "لكن لا بد أن تتذكري أن المخاطر كانت عالية جداً. لو كان نجح فيليبي، كان سيقدم تسوية سخية جداً لي. في الانتصار، لن يكون عليه أن يكون متسامح. سانتوفينا هي عائلة غنية

المغري. في هذا البيت الجميل، كان رافائيل قد عانى.

سبابة مرت على الرطوبة اللامعة على رموشها. "الكثير جداً من القلب، أمادا. أنت أذهلتيني. أين كان قلبك عندما أعطيتك قلبي؟"

مختطفة في النفس المرتعش، لم تثق بنفسها لتتحدث.

سقطت يده. "كنت رومانسي كثيراً جداً. أحببتك في نفس اللحظة التي رأيتك فيها. استغرق الأمر أكثر من لحظة لأنساك مرة أخرى." كانت نصف ابتسامته ساخرة، ملفوفة مع اللدغة القاطعة على الرموش فوق عينيها الجمشت المليئة بالألم. "لكن هذا في الماضي وأنا لم أعد مشتاق لذلك. روعي لم تعد ملكي وفي قلبي احتاج لأن أكون حر. طالما تبقيين هذا في بالك، زواجنا يجب

جداً ومحافظة جداً مع كبرياء هائل في خطوط دمهم النقي واعتقاد قوي في عامل الوراثة." ابتسم. "كيف تعتقدين أن فيليب شعر عندما قدمني؟"

"كنت لا تزال حفيده!" لكنه كان قد غسل يده من والدي قبل أن أولد حتى، قال رافائيل بجفاف. "والدي كان التفاحة السيئة في برميل العائلة. كان سكير وزير نساء ومقامر، وهذا هو ذكر لأكثر عيوبه تميزاً في الشخصية."

"هذا لا يجب أن يصنع أي فرق. والدك كان ميت!" إلهي العزيز، ما هي الطفولة المروعة التي لا بد أنه حصل عليها! بعد رحيل والدته، كان قد رفض مرة أخرى من عائلة والده. عائلة التي لم تكن لا فقيرة أو جاهلة لتبرير سلوكهم. لا إرادياً عينيها كانت تلذع بالدموع. محيطها انحسر في جذبه

عندما يريد أن يكون. ولم تكن مخطئة في ملاحظة تغير مزاجه منذ وصولها. قبل أن تتمكن من التفكير في هذه المعرفة بشكل أعمق، صوت أصوات تسلسل إلى انشغالها الذاتي، لافتاً انتباهها إلى الباب.

"سارة- اسمحي لي بأن أقدمك إلى والدي هيرناندو، عمي وعمتي"، تشدق رافائيل. "رامون ولوسيا."

كانت لوسيا شقراء ونحيضة جداً. عيونها الزرقاء كانت باردة كالأحجار الكريمة وقاسية مثل الماس الذي تألق في حلقها. كان رامون كبير البنيان وممتلئ الجسم مع خطوط وجه ثقيلة وأسلوب مضطرب في القلب. وصول سارة كان معترف به بواسطة لوسيا بأدنى قدر من الفائدة أو التأدب. رامون قام بمحاولات متقطعة لتخفيف التوتر مع ملاحظات غير متناسبة. لم يبذل رافائيل أي

أن يكون زواج متحضر جداً. على الأرجح بدون إراقة دماء. لم أعد أعتز بالرغبة الحارقة لمشاركة كل أفكارك أثناء استيقاظك. هذا من شأنه أن يجعلك أكثر راحة."

كانت سارة قد أصبحت شاحبة جداً. "هذا يجعلني أشعر بأي شيء لكن الراحة. إنها وصفت للكوارث. أتيت هنا من أجل الأطفال." "لا تكوني شهيدة، غاتيتا. ليس لدي وقت للشهداء"، حذرهما رافائيل. "هنا أنت أخيراً في قلب توقعاتك الأكثر طموحاً. مجموعة الجواهر في الإطار المناسب. أنا متأكد من أنه يمكن حتى لوالدتك ووالدك أن يكونوا راغبين في وضع تحاملهم جانباً والقيام بالزيارة. لذا لا نتحدث عن الكوارث. كل هذا وموافقة العائلة أيضاً؟"

يمكن لـ رافائيل أن يكون قاسي، قاسي جداً

"أنا والدتها ولا أفهم ذلك." نظرة لوسيا عاملت رافائيل كالسم. "أصبحت كاترينا غريبة عنا وأنت الملام."

"لا أعتقد ذلك." توسط رامون مع ابتسامته ضعيفة، لكن ما لم يكن يعتقد بقي لغز، بالنسبة ل لوسيا ببساطة تحدثت بالنيابة عنه.

"أنت الشخص الذي دمر زواجها. أنت شجعتها على ترك جيرى،" اتهمته لوسيا بمرارة. "الآن يمكنك تمويلها بما يسمى مهنة. أياً كانت كاترينا تريده، تتسلمه كاترينا، هذا صحيح؟"

"هو في الواقع شعور جديد بالنسبة لها للاستمتاع." ابتسامته رافائيل كانت تهكمية.

"ابني هيرناندو المسكين لم يقابل مع هذا الكرم." كانت لوسيا تصبح صارمة على

جهد للدردشة على الإطلاق. كان البرد من الكراهية المريرة الذي أبقى المحادثة متعرجة شاقة. كان ذلك ارتياح عندما أعلنت كونسويلا أن العشاء جاهز.

أخذوا مقاعدهم في الغرفة المتناسبة بشكل رائع، قوية من قبل نظام الألوان الدرامية من القرمزي والذهبي. الطاولة الطويلة ربما قد تم تجهيزها لمأدبة. الشمعدانات الفضية الثقيلة والكريستال القديم تنافست مع خدمة العشاء الرائعة للبروز.

"أنا مندهشة أن كاترينا ليست هنا،" قالت لوسيا بجدية.

"هي تعمل على مدار الساعة على مجموعتها المقبلة،" رد رافائيل باعتدال. "مهنة مصممة الأزياء هي مهنة غير مستقرة. أبويلا تفهم ذلك."

العماد الناري

نحو متزايد.

"أنا لن أنصح بمحابة الأقارب لمجلس الإدارة من أجل صالح هيرناندو." استدار رافائيل ليتحدث إلى رامون، مشيراً أن ذلك الموضوع كان مغلقاً.

لم تكن لوسيا لتسكت. "نحن عائدين إلى نيويورك غداً."

"ستكون أبويلاً خائبة الأمل"، رد رافائيل بسرعة.

"إنها الإثارة، ليس خيبة الأمل التي هي خطر بالنسبة لها." ابتسمت لوسيا ببرود لـ سارة. "وصولك تقريباً قتلها. أتساءل لماذا."

"لوسيا"، تنفس رافائيل. "يمكنك إهانتني لكن ليس زوجتي."

"لماذا؟ هل ستضع لعنة عليّ لو عصيت؟" عاينت لوسيا سارة مع ازدراء قاسي متسلي. "كوني حذرة. رافائيل هو غجري أكثر منه

الفصل السابع

سانتوفينا. إنه معتاد على إضاءة شمعة قبل أن يصعد إلى طائفة. الفجر هم مؤمنين بالخرافات، متخلفين جداً. إنهم يعيشون بالكذب والخداع. التعليم، كما لا بد أنك ترين مع رافائيل أمامك، هو تضييع عليهم. "تعليمك لم يفعل الكثير جداً بالنسبة لك"، علقت سارة قبل أن تتمكن من استرجاع تشفيها.

بشكل غير متوقع، أرجع رافائيل رأسه الداكن للوراء وضحك مع تقدير غني. "حذاري، لوسيا. زوجتي ليست هادئة جداً كما يبدو عليها."

لن قبيح أضاء هيكل عظام وجه لوسيا. "لماذا لا تشكرينا من أجل ما فعلناه لـ رافائيل؟" طالبت من سارة. "عندما جاء إلى الكازار كان وحشي صغير قذر. سرق الطعام واكتنزه مثل حيوان. كان عنيفاً، هددني

بسكين."

"لأنك ضربتيني." قال رافائيل ذلك بهدوء جداً ذلك أن سارة تقريباً فوتت البيان. وجه عمته وضع قناع فارغ. رفع كأس نبيده، "أعتقد أننا سمعنا ما يكفي عن حضارة المتوحش الصغير. وفري هذا لمؤسستك الخيرية، لوسيا."

المرأة الأكبر سناً وقفت فجأة على قدميها. قالت شيئاً شريراً بلغتها، ألقت للأسفل منديلها وأسرعت خارجة من الغرفة. الصمت انتشر في أعقابها. وقف رامون، شاحب وضيق الفم.

"يجب أن أقدم اعتذاري الأكثر عنفاً لكلاكما. مرض والدتي وضع لوسيا تحت ضغط كبير،" أوضح بدون إدانة. "اعذروني لكن يجب أن أذهب إليها. ليلة سعيدة."

"ليلة سعيدة،" تمكنت سارة من القول، ملاحظة تقريباً الدفاع ينزلق إلى عيني رامون

الحزينة الذليلة في اتجاه رافائيل.

"ليلة سعيدة، رامون." لم يكن هناك حافة سخرية في صوته.

المشهد قد أزعج سارة. معدتها قامت بشقلبة سيئة عندما أخيراً قدرت أن رامون ولوسيا كانا ذات مرة قد أعطي المسؤولية عن تربية رافائيل. كان رامون ضعيفاً، تماماً تحت إبهام لوسيا المسيطر. وكانت سارة قد رأت أكثر من الخبث في عيون لوسيا، كانت قد رأت الكراهية الباردة. انقبضت مخيلتها من تصور لوسيا الساخطة تدفع بدون عناء إلى دور الأم البديلة. الإدراك الذي هزها نفسها، نظرت باحثة إلى رافائيل.

تراجع رافائيل مستريحاً في كرسيه المنحوت الثقيل، كان رافائيل لديه موقف كسول كالنمر المغذى جيداً.

"هل يمكنك أن تكون أطف مع رامون،"

العماد الناري

سمعت نفسها تقول.

"لماذا؟ لا يمكنه السيطرة على زوجته أو ابنه. كان يجب ألا يجلب لوسيا إلى هنا،" تابع رافائيل. "لا تخطيء فهم ولائه. رامون هو تابع جداً لـ لوسيا."

مضغت سارة بشكل غير مريح شفتها السفلي. "من الواضح أن ابنة عمك كاترينا هي العضو الوحيد في الأسرة التي تقع في فئة مختلفة."

"نعم. كاترينا وأنا متقاربين جداً." عيون داكنت استراحت على لامبالاتها. "نحن بالتأكيد سنراها قبل نهاية الصيف."

التوتر الذي يغذيه الشك المفاجئ كان أسلاك فولاذ من خلال جسدها. كانت خجلة من اتجاه أفكارها وحريصة فجأة على الهروب من التدقيق الحاد الذي يثيره رافائيل. "الوقت تأخر وكان يوم طويل جداً. أعتقد

الفصل السابع

أنني سأذهب إلى الفراش."

ابتسم رافائيل، ابتسامته كسولة التي مع ذلك كان لديها بعض النوعية البعيدة المنال التي زادت من عدم ارتياحها. قبل أن تستطيع النهوض، غمغم، "دقيقة، سارة. لدي رغبة مفاجئة للسمع بخصوص جوردون. لا تتعجلي."

"ماذا بخصوص جوردون؟" لانزعاجها، بدت دفاعية، وبعد ذلك لون معقد لون بشرتها. "أعتبر أن جيلي كانت ثرثرة."

"هل نمت معه تلك الليلة؟" السؤال كان قد أطلق عليها مع أقصى قدر من الألفة.

"أنا متفاجئ أنك لم تشوي جيلي حول ذلك كذلك!"

"اللعنة، ما نوع الأب الذي تعتقدني أنني أكونه؟" طالب مع نظور خام. "لم أستجوبها بخصوص أي شيء. لقد كانت هي التي

كانت سارة غاضبة، متألّمة ومرتبكة كل هذا في نفس الوقت. "هل تعتقد أنني فعلت؟" لم يتظاهر بسوء فهمها. "أنت ربما فعلت. المرأة الغاضبة ليست دائماً حكيمة في أساليب الانتقام التي تستخدمها. كنت غاضبة جداً مني ولو كان بالفعل حبيبك لن أقول إن هذا كان خارج حدود الاحتمال." كانت سارة غاضبة. "شكراً لك على تصويت بالثقة! أنا لست في عادة استخدام جسدي للرد على رجل آخر. وجوردون ليس ولم يكن أبداً حبيبي."

"شكراً جزيلاً، غاتيتا"، تمتد بلطف. "هل هذا ألم كثيراً جداً؟ حسناً. لقد تخلصنا من جوردون. هذا هو حظ. لم يكن فرد مثير للاهتمام."

تشددت سارة. "هو يريد الزواج مني." هزها رافائيل من خلال انفجاره في الضحك.

استجوبتني. كانت تشعر بالانزعاج لما رآته، وأياً كان ما فعلته في تلك الليلة، كان يجب أن تتعامل بشكل أكثر تعاطف مع الطفلة."

التطور في الحوار أدى إلى تحول غير متوقع لم تكن سارة مستعدة له. "ربما كنت فعلت، لو كنت عرفت أنه كان هناك مشكلة، لكنها كانت نائمة عندما غادر ولم تذكر هذا لي مرة أخرى! وكان لدي الكثير من الأشياء الأخرى لأقلق بشأنها خلال الأيام القليلة الماضية."

"جيد، لكن ما زلت في انتظار الإجابة على سؤالي الأصلي"، تنفس رافائيل بصبر. "ألا يمكنك أن تعطيني رداً مباشراً. هذه هي دائماً طريقتك، سارة. الحقيقة إما أن يتم تجنبها أو تجاهلها. أخبرك الآن، هذا ليس كيف هذا الزواج سيعمل هذه المرة."

تستفيد من الحمام الشاعري المجاور لغرفة نومها. بعد قيلولتها في وقت سابق، لم تكن متعبة بما فيه الكفاية للذهاب للسرير. بينما تنزلق في دفء الماء المداعب في وقت لاحق، تسارعت أفكارها المتمردة.

لوسيا نددت بـ رافائيل. أيمن للمال وحده أن يخلق الكراهية المحضة؟ من خلال أي معايير عادية، رامون ولوسيا كانوا أغنياء جداً فيما يخصهم. ألم تكن لوسيا مبالغة عندما اتهمت رافائيل بتدمير زواج ابنتها؟ أيمن أن رافائيل وكاترينا كان لديهم علاقة؟ أو هل كانت أصبحت مجنونة بجنون العظمة؟ جنون العظمة كان محتمل جداً، اعترفت في اشمئزاز ذاتي. بالنظر إلى الضجة التي قامت بها حول سوزان! كان زوج السيدة مقيم كذلك. في ذلك الوقت المعلومات كانت تعزية طفيفة لكن في الإطار البارد

درسها بتساؤل. "المرشح الأكثر احتمالاً ليكون منافسي لم أقبله بعد." "لا أجد هذا مضحك بشكل خاص"، قالت ضمناً، على الرغم من أنها حاربت للمحافظة على فهمها مضغوط. "أنا ذاهبة إلى السرير." ألقى رموشه السوداء الكثيفة ظلال صغيرة على عظام خده الصلبة في ضوء الشموع. "هل أمنع امرأة من سريرها؟" سخر.

تسلقت سارة السلم الرائع ببطء، لا تزال تترنح من قدرة رافائيل المتقلبة على التآرجح من الاكتئاب البارد إلى التسلية المفاجئة. كانت منزعجة عندما كاترينا سبحت عائدة إلى أفكارها مثل طيور القطرس بحثاً عن عنق. كان قريب من ابنة عمه... حسناً، لماذا لا؟ لا بد أنه كان مهمت للحصول على صديق واحد في هذه الأسرة. في الأمل المطلق من تشتيت نفسها، قررت أن

لن تحتاج مرة أخرى أبداً إلى التساؤل عن سبب عدم احترام رافائيل للروابط العائلية ولماذا لم يفهم ولاءاتها المتضاربة. كان قد جاء إلى هنا في السابعة من عمره ومنذ ذلك اليوم كان يقاتل للنجاة في معسكر العدو. لم يكن من الممكن لعائلة سانتوفينا أن تكون أي شيء سوى تهديد بالنسبة له وعلى ضوء ما عرفته الآن لم يكن من المستغرب أنه لم يصنع أصغر محاولة لتحسين وجهة نظر والديها فيه. لم يكن لديه أي وقت بالنسبة لهم على الإطلاق وكانت هذه اللامبالاة المطلقة التي أغضبت جداً والدها. لكن تشارلز سوثكوت كان محبوب صغير بالنسبة لرجل الذي نشأ على خلفية مثل هذه، اعترفت، الازعاج لعق من خلالها مرة أخرى. لو كان أي شيء، كان رافائيل يجد السرور في التأكيد على عدم ملاءمته

لعقل سارة عرفت أنها لم يكن لديها الحق في التشكيك في نمط حياة رافائيل عندما قطعت علاقتهما من خلال الشروع في الطلاق. لسوء الحظ السبب والمشاعر الفعلية، اكتشفت، كانوا في كثير من الأحيان مباراة سيئة للغاية. التفكير في رافائيل مع امرأة أخرى يؤلمها بشكل لا يطاق. كان رد الأمعاء وليس واحد كانت تريد الشعور به. لطالما عاشت مع محبة رافائيل لكن عندما كان خارج حياتها ذلك الحب لم يكن يهددها، لم يصنع أي مطالب لها، وكانت على بعد خطوة من الابتعاد عن الألم في انفصالها. لكنه لم يكن كذلك الآن. العاطفة كانت تسيطر عليها والا إذا كانت حذرة جداً هذا سيخونها مرة أخرى كما كان الحال في لندن. والليلة شعرت بالضعف، الضعف الشديد.

العنق، نيت صريحة تماماً في نظره الساخنة. "لقد حملت بك في هذا الحمام..."

"أنا أحذرك، رافائيل."

"من ماذا تحذريني؟" أسقط ربطته العنق وشرع بلا رحمة في فك الأزرار من قميصه الحريري الأبيض. "فاجئني بدلاً من ذلك. أحب المفاجآت"، تمتع باستفزاز.

"هل ستتوقف عن خلع ملابسك؟" خسرت سارة معركة من أجل الكرامة الجلدية وتحذير قلق صارخ عندما عضلات الصدر البرونزي ظهرت للعلن.

"تريدن أن أدخل إلى الماء بملابسي؟" "لو كنت رجلاً، لكنت أقيتك في ذلك الحمام!" هجمت سارة.

آخر زر استسلم. "لا تحتاجين لتلقيني. أنا قادم عن طيب خاطر... مع حماس"، أكد.

الكاملة كزوج.

"ليس في السرير بعد؟"

لم تسمع النقرة الناعمة للباب وعينيها طارت متسعة. في حركة واحدة مدفوعة، قفزت واقفت وأمسكت منشفة، حملتها بشكل محمو حول جسدها المبتل. "اخرج من هنا!" العيون الذهبية الساخنة تجولت ببطء وبلا خجل على المنحنيات الرطبة اللامعة التي كشفتها المنشفة الغير مناسبة الحجم. "سارة..." تنفس بتثاقل في لهجة مختلفة تماماً بينما يستند على الباب ليغلقه. "ابقي حيث أنت."

سارعت للخروج من حوض الاستحمام. "افتح هذا الباب!"

رداً على ذلك، خلع رافائيل سترته، سمح لذلك بالاستلقاء حيث سقطت في تحدي مفتوح. يد صبورة ارتفعت لتفك ربطته

"أنت في غرفتي. يمكنني دائماً رسم خط الطباشير أسفل مركز السرير. سيكون هذا مثل العصور القديمة."
التفت سارة حول نفسها وتقريباً فقدت توازنها. "غرفتك؟ أنا لست ذاهبة لأشارك هذه الغرفة معك؟"

"ستفعلين. نحن لن نحصل على غرف منفصلة،" أكد بشكل شديد، كل السخرية أبعدت من نظرة الرعب على وجهها. "لسنوات عشنا منفصلين لكن الآن نحن تصالحنا."

"أنا لم أتصالح معك؟" قاطعت سارة بشراسة. "أنا لست متصالحة جزء واحد مع ما فعلته لي قبل خمس سنوات ولست ذاهبة لأكون متصالحة أبداً، كذلك؟"

"لدي الكثير من الأسباب لأشعر نفس الشيء،" واجهه بقسوة. "لكن ما هو الربح من

"أنا لن أشارك هذا الحمام معك؟"
"أنت متزمتة. لا تقلقي. يمكننا التغلب على هذه المشكلة." فجأة ابتسم ابتسامة عريضة مشعة من السحر الأصيل ونوع من التصميم الذي لا يرحم الذي اخذ هانيبال لفوق جبال الألب.

لجزء من الثانية كانت مشلولة من قبل القوة الساحرة من جاذبيته. لجزء من الثانية، أمكنه إقناعها أن ترقص الفالس البطيء على الفحم الساخن. بعد وقفة مترنحة، أطلقت النار مرة أخرى، "أنا امرأة غاضبة جداً وأريدك أن تغادر؟"

"أذهب إلى أين؟" كان رافائيل يعطي الحمام فحص ناضج عاري.

"إلى غرفتك، أين غير ذلك؟" استغلت سكونه وانزلت متجاوزة إياه لتفتح الباب وتنتقل إلى غرفة النوم.

العماد الناري

هذا من أجلنا الآن؟ ممارسة الحب ليست سلاحاً، غاتيتا، ولن أسمح لك باستخدام هذا كسلاح."

تحت تحديقها الغاضب، عاد إلى الحمام. أسقطت سارة المنشقة وارتدت ثوب نومها، شاعرة بأنها مكشوفة أقل بالتأكيد داخل ثوب النوم الطويل. لم تكن الساعات الأولى من الصباح أفضل وقت للمواجهة. غداً ستتحدث إلى كونسويلو. لا توجد طريقة لمشاركتها هذه الغرفة. وكذلك بالنسبة للسريير؟ الطيور ستغني في حرارة جهنم قبل أن تكرر هذا الخطأ القاتل! انتباهها تركز على الأريكة المبطنة جيداً إلى يسار النافذة. سحبت المفرش من فوق السريير وعادت للوسادة.

الغضب اشتعل من خلالها، ضربت الوسادة إلى شكل وتلوت في سريرها المؤقت. كيف جرؤ

على التقدم عليها بعد ما قاله في لندن؟ كيف جرؤ؟ إلهي العزيز، ما الذي يتطلبه الأمر لإرضائه؟ كانوا هنا في إسبانيا. ألم يكن ذلك كافياً؟ كانت ترددت في ذكر التهديدات المشؤومة التي صنعها في شقتها. لا يمكنه أن يكون في دم بارد ليسحبها إلى ذلك السرير. في الواقع لا أحد كان أكثر وعياً منها في ملاحظة أن النقص الملحوظ في الحماس كان كله ما يتطلبه الأمر للإمساك بـ رافائيل في الخليج. كان يجب أن يكون هناك قواعد أساسية معينة لمثل هذا الوضع وكان على رافائيل إدراك ذلك. لقد جاءت إلى هنا تحت ضغط. بشروطها، كانت قد قدمت أكثر بكثير من حل توفيقي. لا مكان كانت قد رأت ذلك آمن مع مواصلتهم لهذا الزواج الذي فشل منذ سنوات ماضية وفجأة كان يتم إحيائه من

أمكنها دائماً الجلوس فقط والنظر إليه. أمسكت متلبسة بالجريمة بما كان فكر شهواني جداً، كانت سارة متمتعة ومصدومة معاً من نفسها. متأخراً حدث لها بطريقة مضحكة أنها كانت تمتع نفسها في هذه المعركة من الذكاء. وحيث أن رافائيل لم يكن لديه عظام متواضعة في جسده قرأت المنشقة على أنها امتياز وتراجع.

بعد ثانية لاحقة، قدرت خطأها. انحنى رافائيل، رفعها وأسقطها عائدة إلى السرير. أرسل المنشقة تبحر عبر الهواء وحاصرها لتبقى مستلقية عندما حاولت النهوض مرة أخرى.

"هذا هو ثوب نوم بشع. من شأنه أن يصد تسعة من كل عشرة رجال"، أوضح رافائيل بشكل مدروس. "لكن أنا لا أزال أراك في المنشقة، تلك المنشقة الصغيرة جداً. هذا

الموت، بغض النظر عن كيف شعرت حيال ذلك! كثير جداً بالنسبة لعلاقة دماء صحيحة التي كان قد تحدث عنها! كان اعتقادها أن شخص في مزاج رافائيل كان لديه الكثير جداً من الأمل في مراقبة السلوك السليم باعتباره دخیل وضع على كوكب الأرض.

ممارسة الحب... كرهت تلك الكلمة، كرهت الدلالات العارضة التي لم تستطع ربطها بذلك. حسناً، لم تكن شخص عارضي ولقد حان الوقت ليدرك ذلك. فقط لأن شيئاً ما كان دائماً قد سار خطأ بأعجوبة قد سار صحيحاً في لندن لم يكن هناك سبب لتكرار التجربة نفسها.

ظهر مرة ثانية، عاري ما عدا منشقة معقودة بلا مبالاة حول خصره. لو كل شيء آخر فشل، فكرت بذهول بينما فهمها يجف فجأة،

العماد الناري

هو تضييع عليّ."

الاستياء تقدم بسرعة من خلال سارة. لم يكن رافائيل يلعب بعدل. لم تستطع مقاتلة قوته المتفوقة. "هل الإمساك بي في السرير هو الشيء الأكثر إثارة للاهتمام مما تسميه زواج متحضر؟"

"سارة"، وبخها. "بالتأكيد لا تتوقعين مني أن أكون متحضر أربع وعشرين ساعة كل يوم؟ أخبرتيني أنك امرأة منطقية."

"هذه ليست فكرتي عن العلاقة، رافائيل." "لكننا لا نزال نوجد هذه العلاقة"، أوضح بذلك.

"حسناً، لو تريد هذا بإنجليزية بسيطة، لست في مزاج لتجربة أخرى!" سخرت.

"الليلة..." إبهامه تحرك مداعباً الجلد الداخلي الحساس من معصمها. "...نحن نصنع الحب، لا نقوم بتجربة، وغداً، أنا أرسم."

الفصل السابع

"رسم؟" لا إرادياً، كررت سارة بتلعثم.

رأسه الداكن نزل للأسفل، فمه ضغط بحرارة على النبض الخافق بجنون تحت إبهامه. "لقد تدخلت مع تركيزي"، تمتم بذهول.

رعشة مندهشة من الصحة الواعية اشتعلت من خلال أطرافها السفلية. استغرق الأمر قوة هائلة من الإرادة لتجميده. "لو هناك أي شيء ثقيل في متناول اليد، فتركيزك سيكون أقل مشاكل". لكن تهكمها كان هش وغير واضح. شيء لا يغتفر قد حدث لتركيزها.

"أحب ذلك عندما تتجادلين معي." نظر رافائيل للأسفل إليها مع عيون حسية مظلمة من العسل البريء وهذا الشيء الغادر أعطى شعلة عنيفة في حفرة بطنها. "لكن ليس الليلة."

دون نية واعية كانت عضلاتها تفقد التوتر،

كانت أحلى من العسل، مسكرة أكثر من
النبيذ وجسدها الطويل النحيل ارتفع، في
دعوة لوزنه.
"أترين"، همس رافائيل بهدوء. "الكحول
ليس ضروري."

نهاية الفصل السابع

مسترخية في الاحتضان المنخفض تدريجياً
من جسمه القوي الصلب. الانضباط الذاتي
انزلق، الوعي زحف. اشتعل أنفها، رد فعل
مألوف، يشم رائحته المخدرة والدفع الذي
بدأ يتسلل من خلالها. "لا."
"حسناً"، تمتن، اختار سوء فهمها تماماً.
حدقت فيه بذهول وفي مكان ما في رأسها
صوت صغير كان يصرخ بصوت أجش وراء
باب مغلق. مرة أخرى كانت بالكاد يمكنها
تصديق ما كان يحدث لها. كان بالكاد قد
لمسها وجسدها بالفعل كان يتألم شوقاً له.
حمل يدها إلى شفتيه ولسانه مر ببطء
مسكر مثير على كفها. كان التأثير
الأكثر استثنائي عليها، تأوه منخفض فلت
من حلقها. جلب فمه بإغراء قريباً من فمها
وسمح للسانه بالانزلاق في دفعة واحدة،
جائع بين شفتيها المتفرقة في مداعبة التي

الفصل الثامن

تدحرج رافائيل جانبياً، حمل سارة معه، الحرارة والجوع صرخوا في الحريق من عينيه بينما يمسكها مع أيدي ممتلكته. كان بإمكانها فقدان نفسها في تلك اللحظة بينما تنزل عميقاً تحت السحر القوي الذي يمكنه أن يلقيه. الهواء بينهما نبض مع العاطفة الشديدة والتوتر الذي لا يطاق.

"المسيحي"، دعاها بغير ترابط.

الدفع ملأ خديها بينما يجد يدها ويفرد أصابعها. "لا أستطيع"، لهتت مكروبة.

فمه أحرق فمها مثل العلامة التجارية الحارقة، مطالب ومستقبل رد فعلها، مرسلاً القليل من السنة اللهب من خلال أطرافها الضعيفة. يدها انتشرت فوق جسده البرونزي القوي، شاعرة بالرعد البري من ضربات قلبه والرطوبة التحريضية من جلده. قميص نومها كان متشابك حول وركيها، مجبراً إياها

العماد الناري



همسات حكاويانا الرومانسية
الترجمة

منتديات حكاويانا الأدبية

www.7akawyna.com

عبوس عابر لمس جبينها لأنها لم تتصل تماماً مع ما يقصده. فمه وجد النبض النابض في عنقها، وكل قوة التفكير أقيت في غياهب النسيان. اصابعها غرزت في شعره وجذبتة أقرب إليها وقبل عنقها وداعب بشرتها، أظافرها حفرت احتجاجاً في كتفيه.

رفع رأسه من عنقها وسمح ليديه بالمرور على منحنيات اللامعة، جاعلاً عمودها الفقري يتقوس، يديه مرت على بشرتها حيث كانت في أمس الحاجة لأن يتم لمسها. الآلام بداخلها كانت تتكاثر، الضغط كان متصاعداً وحركة يده بينما كان يستكشف بدقة منحنيات الأنثوية جاعلاً إياها تنتحب باسمه بينما المتعة المتشنجة تطغي عليها، دافعة تهورها خارج نطاق السيطرة.

في ضوء القمر انسحب بعيداً عنها، ذكر رائع

على الاتصال مع فخذه. العضلات من معدته المسطحة القوية انعقدت بعنف تحت أصابعها المتجولة وأبعدت يدها بعيداً، لعنت حماقاتها.

"يا إلهي"، تأوه رافائيل كما لو كان في عذاب.

يديه أمسكت بطرف قميص نومها، لعنته بالإسبانية قرحت أذنيها عندما بدأ يزيل قميص نومها. تم التعامل مع الملابس القبيحة بلا رحمة والحاحه ذوب عظامها إلى ماء.

متصلة مع الكتف الواسعة في الظلام، ضغطت شفتيها بشكل محموم في إغراء على جسده.

رد فعل رافائيل كان تسطيحها على السرير. "إلهي، هو لم يعلمك الكثير." الرضا الرئيسي كان يرشح من كل مقطع.

دائخة.

"رافائيل؟"

"أذهبي إلى النوم."

عيونها الداكنة تعلقت على شكله الصعب.

"ما الذي تفكر بخصوصه؟" همست.

"لا تريد أن تعرفي."

ضغطت وجهها الساخن في البقعة الباردة على

الوسادة. عندما صنع الحب لها، الماضي

والحاضر اختفوا. لم يكن هناك فكرة ولا

انضباط قوي بما فيه الكفاية لمقاومة ما

أمكنه أن يجعلها تشعر به. كان يعرف ذلك

من دون أي ظل من الشك. لو كانت تمتلك

نفس القدرة قبل سبع سنوات، لكان ربما

زواجهما قد نجا.

الخضوع الصامت لم يكن كافياً لإرضاء

رافائيل. لم ترفضه. في النهاية هو الذي

رفضها. وبينما اتسع الخليج المادي بينهما

تماماً، وكانت مفتونة بروعته مثل الحب
الأعمى للبطل الأسطوري. رفع يدها وربط
أصابعها حول حلقه البني القوي. مال للأمام،
اشتبكت عيونها المزججة بالشغف مع
التألق الوحشي في عينيه.

"أريد مشاهدتك بينما أحبك،" تنفس
بشراسة. "لا أريدك أن تنسي من أنا."

أخذها بين ذراعيه بقوة ونست كل شيء
وضاعت معه في حلم وحشي رائع جميل الذي
تجاوز المادية واجتاحها موجة فوق موجة
من المتعة.

استغرق الأمر بالنسبة لها وقتاً طويلاً للعودة
إلى الواقع. لم يعد رافائيل معها. كان ظل
فضي عند الباب المفتوح المؤدي إلى الشرفة.
التلميح البسيط من النسيم حرك الستائر
التي تم سحبها للوراء، مبرداً جلدتها الرطب.
استدارت على حافة السرير في سعادة حسية

وجهها الشاحب، قصده صريح. "كنت أفكر مرة أخرى على مر السنين. هذا ربما كان أنقذنا... ليس إلى الأبد، تفهمين، لكن لفترة أطول قليلاً."

"لا أعتقد ذلك." موقفه البارد الفلسفي بردها. "بعد ما حدث في نيويورك."

"كان غيظ من فيض،" قاطع بقوة. "لا يمكن للزواج النجاة بدون الثقة وبدون التواصل."

"فكرتك عن التواصل كانت شجار ملتهب. لم أجد ذلك مشجعاً. أما بالنسبة للثقة؟" تمتت بإحكام. "الثقة شيء الذي يجب أن يكتسب."

"هل هو حقاً؟ لقد أحببتك وتزوجتك. ماذا أكثر أردتية؟"

"صفقة كبيرة." سخطت سارة. "نعم... نعم، بالنسبة لي كانت صفقة

بدأت حالات سوء الفهم تتضاعف. إلهي العزيز، لم تشعر بأنها كانت مجهزة للتعامل مع نفس الوضع في الاتجاه المعاكس. كانت متفاجئة من السلطة التي كان يملكها عليها والليلة كان قد استخدم هذه السلطة كسلاح ضدها. لم تحميها كبرياؤها ولا مبادئها. بشروطه استسلمت إلى تجربة مادية بحتة التي لم يكن لها أي علاقة برابط الزواج وحتى أقل ارتباطاً بالمشاعر. هل هذا جعله يشعر بالرضا؟ انقلبت معدتها بمرض. هل هذا يسوي الضربة التي كانت قد أعطتها ذات مرة لغروره؟ لكن لو كان هذا صحيحاً، أين كان انتصاره؟ الصمت المكثف لا يشير إلى الرضا.

"أريد أن أعرف،" قالت بتحدي. "إنها السخرية الأكثر بديهية." العيون الداكنة ابتعدت عن السرير المبعثر إلى

شقة في المدينة، الإلغاء في اللحظة الأخيرة، العودة للمنزل في وقت متأخر، لكن الأهم من ذلك كله الذي يمكن تذكره كان صمت والدتها، الإصرار المطلق على التصرف كما لو أن لا شيء قد حدث. للمرة الأولى تعجبت أنها قد قدرت غياب رافائيل منذ وقت طويل قبل أن يعطيها أي سبب للشك. إيمانها بأنه سيخونها لا محالة كان هناك منذ البداية.

"أو هو هام؟ الآن في عينيك نحن متساويان،" تهكم، عينيه تألقت بشكل مكثف على وجهها البضاوي الشاحب. "أنت لا تزالين زوجتي على الرغم من أنك نمت مع رجال آخرين. كان لا يجب أن أذكر هذه الحقيقة عندما عشنا متفرقين. من المؤلف صقل الذاكرة القصيرة، صحيح؟ من التقليدي التظاهر باللامبالاة."

كبيرة، كان أهم التزام كنت أخذته أبداً ناحية أي إنسان آخر.

"أستطيع تذكر عودتك عند الفجر بدون كلمة واحدة من التفسير؟" هل سألت أين كنت؟ لا! هدر.

"لو كنت تحاول أن تعذر نفسك..."

"على ماذا؟" طالب بشدة. "للتوقف لإعطاء الإسعافات الأولية لضحية حادث طريق؟ لقضاء ساعات في انتظار الشرطة لأخذ إفادتي كشاهد؟"

شعبت سارة. "أنت رأيت حادث؟"

"ما هي الفائدة من الحديث عن هذا الآن؟ هذا غير مهم."

لم يكن غير هام بالنسبة لـ سارة. بالنسبة لها تلك الليلة كان حدث هام على جبين ما بدا وكأنه منحدر زلق للغاية. كان بإمكانها تذكر الأيام قبل أن يأخذ والدها

"هل تساءلت يوماً كيف شعرت في نفس الوضع؟" تساءلت بعدم ثبات. يد هزيلة قامت بلفتة شرسة من الرفض. "إنه ليس نفس الشيء! بأي حال من الأحوال إنه ليس نفسه! أنت لم تريديني أكثر من ذلك. أردتيني أن أرحل. جعلت ذلك واضحاً قبل أن أذهب إلى نيويورك."

كيف أمكنه أن يعتقد ذلك؟ هل كان ذلك كيف شعر حقاً؟ رافائيل، قوي جداً، بالفطرة كان واثق جداً من نفسه؟ كانت قد أصيبت بقوة من خلال الإدراك بأنه قد وصف بالضبط كيف شعرت وفكرت قبل خمس سنوات. المقارنة، النبش كما فعلت آلاف الرفض والغضب والألم، كان مثير للقلق جداً. كان من الصعب جداً بالنسبة لها تصديق أن رافائيل قد اختبر أي شيء مماثل. لطالما عاشت مع صورته يلتف على كعبيه

"رافائيل..." تكسر صوتها.

"جلف وإيجابي في القرون الوسطى بالنسبة لي للتفكير بأن هذا الجلد الشاحب الجميل لك يحمل بصمات أصابع الآن أكثر من ملف الشرطة!" أكمل ببرود. "يا إلهي... لا أحب ذلك. ولا تخبريني أنني لا أملك الحق في عدم حب ذلك! لا أزال لا أحب ذلك. لا أقبل ذلك. لن أنكر ما أشعر به."

كانت صرخته العارية مدمرة، لمست بشكل غريب بعض المستويات التي رفضت بشكل صارخ التحقيق بخصوصها داخل نفسها. لم تستطع أن تفهم كيف فعل ذلك لكن الشعور بالذنب ارتفع بداخلها في مكان ما. قاتلت الإجبار في أن تقول الحقيقة. بعد كل شيء، هي لم تقول كذبة في المقام الأول. التعقيدات الناشئة لم تكن مسئوليتها، أليس كذلك؟

كتف واسعة ارتفعت بلا مبالاة بينما يرتدي قميص. "لا أهمية."

"لم أقل أبداً أنه كان هناك أي رجل." كانت سارة تقاوم رغبة قوية جداً لرمي شيء كبير وثقيل في وجهه. "أنت فكرت في هذه الفكرة من تلقاء نفسك."

"اعتقدت ما أردتيني أن أعتقده." "حسناً، ربما جزء مني أرادك أن تعتقد ذلك لفترة من الوقت،" اعترفت سارة بحرج. "لكني لا أريد أن تعتقد هذا أكثر من ذلك."

"وأنا لا أريد أكاذيبك!" كان ذلك بمثابة رفض مستهجن.

"للمرة الأخيرة،" قاطعته. "أنا أخبرك الحقيقة."

أطلق ضحكة ساخرة. "لا بد أنك تعتقدين أنني أحمق."

والسير بعيداً مع أكثر قليلاً من نظرة إلى الوراء، مرتاح للحصول على حرّيته مرة أخرى. فقط الآن رأت أنها كانت دائماً لديها صورة غير واقعية. لا أحد عاطفي مثل ما يمكن أن يكون رافائيل بهذه الضحالة.

"أنا خارج." قبل أن تتمكن من الكلام، اقتحم غرفة خلع الملابس. أبواب الخزائن فتحت وصدفت، الأدراج كانت تقذف بقوة. كان بإمكانها رؤيته من خلال الباب المفتوح جزئياً. كان يرتدي جينز ملون بالطلاء. شخص ما من الواضح أن بذل محاولة جديرة بالثناء لإخفائهم. كان هناك شيء لا يمكن تفسيره على نحو غير متوقع بخصوص الظهر الذهبي البني الطويل. مشاهدته حضرت ألم غريب داخلها.

جلست وتنهدت. "لم يكن هناك أي رجال آخرين."

استيقظت في وقت متأخر من صباح اليوم التالي إلى الشمس المسببة للعمى التي تتدفق من خلال النوافذ. كانت قد جرفت إلى نوم خفيف وفكرت طوال بقية الليل. لم يعود رافائيل وعملت من خلال مراحل الانزعاج والقلق قبل الاستسلام للشعور العميق من الرفض المتألم. شعرت بالبرد والرضوض. في الليلة الماضية، بالنسبة لها على الأقل، كانت بشكل مميز، أو حتى بدا ذلك حتى رفضت العودة إلى النوم وفعلت ما لم تكن معتادة أبداً على فعله مع رافائيل عندما يكون في مزاج مظلم - طرحت الأسئلة.

من الواضح أنه كان هناك فن لمثل هذا التقدم المبدئي، فن أو ربما، اعترفت بألم، تأثير الذي لم يكن لديها فقط. بعد الاستحمام وغسل شعرها، ارتدت بلوزة

أومات سارة في اتفاق غاضب. "نعم، أنا بدأت أعتقد ذلك. بدأت أيضاً أتساءل لماذا يجب أن يهمل ذلك كثيراً جداً."

دفع أصابعه الطويلة من خلال شعره الأسود الكثيف، ملامحه القوية قاسية ومشدودة. "أنت لن تفهمي."

ابتلعت بقوة. "أمكنني أن أحاول."

"لكني لا أريدك أن تحاولي."

كانت صدمة الخروج من أمام هذا الجدار من الطوب. أغلق الباب بهدوء عند مغادرته واستلقت مرة أخرى، شاعرة كما لو أنه قد صفعها على وجهها. كانت ترتعش، ترتعش بقوة من قبل عدم ثقته. لم يكن رافائيل يشك أبداً في كلمتها من قبل. كان دائماً رافائيل يثق فيها وحتى هذه اللحظة لم تقدر فقط كم هو رهيب أن تشعر بأنها لا يمكن أن تكون موثوق بها أكثر من ذلك.

شمس. كان الهواء ثقيل مع رائحة الورود والكركديه. خادمة جلست لها البريوش والشوكولاتة الساخنة ووعاء من الفاكهة المختارة. "أين الأطفال؟" سألت سارة. "الأطفال مع دون رافائيل في الاستديو، سنيورا."

هذا ما علي رؤيته، وعدت سارة نفسها، لكن كان عليها أن تتريث عبر وجبتها، الوحي الغير واعي أن هذه كانت أول وجبة سلمية ورائعة كانت تتمتع بها في سنوات. سرقت آخر العنب العصاري، كانت تنهض من كرسيها عندما خرجت كونسويلو إلى الفناء.

"دونا إيزابيل تطلب منك زيارتها، سنيورا." كانت مدبرة المنزل لديها نظرة غير مستقرة لشخص يسلم أمر ملكي. "في فترة ما بعد الظهر، يجب أن ترتاح. ستأتين الآن، من

كرزية حمراء وتنورة مطابقة وجعدت أنفها على انعكاسها الغير مؤثر بالمرأة. مضحك أن هذا كان يجب أن يأخذها حتى الآن لتسلم بأن انزعاج كارين لم يكن من دون سبب. كانت خزانتها ملابسه غير ملهمة. عملية جداً، على الرغم من ذلك. كل شيء يتماشى مع كل شيء آخر، كل شيء قابل للغسل. متى أصبحت آمنة جداً ومنطقية؟ على مدى بضعة سنوات في ترورو كانت قد اختبرت على الأقل أنماط مختلفة لكن بعد فترة من الوقت كانت المتعة قد خرجت من ذلك وكان لديها مخاوف أخرى أكثر إلحاحاً. مرض ليتيسيا كان له الأولوية. وجهها ظلل على الذكرى.

استقبلتها كونسويلو في القاعة. "صباح الخير، سنيورا. هل ترغبين في الإفطار؟" كانت تنتظرها طاولة في فناء داخلي ساحر

السابقة، قررت أنه من الحكمة أنها كانت حكيمة للشعور بعدم الأمان.

قادتها كونسويلو لأعلى السلم الحجري الخلفي وإلى جناح آخر. كان مختلف بشكل واضح عما رآته حتى الآن من بقية المنزل. مروا من خلال الباب والمساحات الواسعة والمتجددة الهواء والأسقف المرتفعة. تركوا وراءهم الممرات الطويلة ذات ألوان داكنة مع أرضيات غير مستوية وجدران معلق عليها صور عائلية التي رغبت في أن تفحصها. لسوء الحظ كانت خطوات مدبرة المنزل سريعة. دونا إيزابيل، استنتجت، لا تحب أن تبقى في انتظار.

طرقت كونسويلو بخفة على باب. تم فتحه من قبل امرأة في سترة التمريض البيضاء واقتيدت سارة إلى الداخل.

"يمكنك أن تذهبي، أليس." الأصوات نبعت

فضلك؟

"بالطبع." أخفت سارة فزعها خلف ابتسامة متوترة. "أمل أن- إيه- هل دونا إيزابيل تشعر أفضل اليوم؟"

"لا تزال ضعيفة"، ردت كونسويلو مع دفء. "لكن هذا الصباح، عندما أتى الصغار لرؤيتها، كانت أكثر إشراقاً مما كانت عليه."

إذن كانت جيلي وبن قد التقوا بالفعل بجذتهما الكبرى. بينما رافائيل وموظفيه جعلوها تشعر بأنها زائدة جداً عن الحاجة كأم. البند التالي على جدول أعماله ربما يكون مربية، فكرت بحذر. علاقاتها الوثيقة مع الأطفال سيتم تقويضها حتى أكثر. هل كانت غير عادلة لـ رافائيل؟ هل احترام وجودها في هذا البيت بشيء دائم؟ بخفوت تذكرت انسحابه البارد في الليلة

وقاومت التقييم الشامل الغير معذور.
 "رافائيل ليس مغفل امرأة." كان هناك
 موافقة مترددة في نظرة جدته. "أنت تبدين
 كأنك ليدي."
 ابتسمت سارة لا إرادياً. "المظاهر قد تكون
 خداعة."
 "في عمري، أنا لا أخدع بسهولة"، ردت دونا
 إيزابيل بجفاف. "أود أن أسأل لماذا كنت
 متفرقة عن حفيدي لكنكما معاً مرة أخرى
 مع الأطفال. هذا كل ما يجب أن يقلقني."
 توقفت. "لا شك أنك فضولية لمعرفة لماذا
 يجب أن يقلقني هذا. لم يستطع رافائيل أن
 يفشل في إخبارك كيف عاملته هذه
 العائلة."
 قابلت سارة التحديق الصعب. "لم يفعل
 ذلك."
 السيدة العجوز استقرت مرة أخرى على

من سرير المستشفى الذي تناقض مع الغرفة
 المفروشة بأناقة. "لو كنت بحاجة
 لخدماتك، سأرن لك."
 انسحبت الممرضة مع التردد الواضح. "تعال
 إلى هنا حيث أستطيع أن أراك بشكل
 صحيح"، حثت سارة. "أنت تقفين في ضوء
 الشمس."
 "تتكلمين الإنجليزية جيداً جداً." تحدثت
 سارة بالفكرة بصوت عال دون أن تدرك
 ذلك، حدقت بعجز في السيدة العجوز التي
 تمسحها صعوداً وهبوطاً مع عيون زرقاء
 ضعيفة لكن حادة.
 "كان والدي دبلوماسي في لندن لسنوات
 عديدة." أبلغتها دونا إيزابيل. "من فضلك
 اجلسي. الناس الذين يقضون فوقي يجعلوني
 دائخة."
 جلست سارة على الكرسي بجانب السرير

توني مثل أشعة الشمس... الجميع أحبه. " على الرغم من أن اهتمامها لا يزال ثابت على سارة، كان هناك نظرة متباعدة في ملامح السيدة العجوز. "كان توني لا يمكن الاستغناء عنه..."

بينما الصمت يطول، بللت سارة شفاهها الجافة. "ووالد رافائيل؟"

"ماركوس." أغلقت العيون الغائرة للحظة كما لو كانت لدرء الصور التي تجلب الألم. "كان دائماً في ورطة حتى كطفل. كان غيور جداً من توني. لقد كلفنا ثروة عندما لم نكن أثرياء جداً كما نحن الآن. لم يستطع فيليب السيطرة عليه. لكنه كان ساحر، سحر هائل عندما يريد استخدام ذلك. أغوى الفتاة التي أحبها توني. لم يكن يريد لها. فعل ذلك لإيذاء توني،" تشاركت بشراسة. "ماركوس أحب كسر الأشياء.

الوسائل المزخرفة. اليد الضعيفة التي حطت على حديد السرير كانت العلامة الوحيدة على توترها. "يجب أن أحاول شرح سلوكنا."

"هذا غير ضروري،" قالت سارة بعدم ارتياح. "أعترض. استلقيت هنا متذكراً ما فعلته وما لم أفعله. ضميري- إنه يزعجني حتى الآن،" اعترفت بمرارة. "ذات مرة كنا أسرة سعيدة وموحدة. فيليب وأنا كان لنا ثلاثة أبناء. واحد كان نعمته، واحد كان لعنة وواحد كان قافه. حسناً؟ أنت تتحدثين؟"

حركت سارة بطريقة سلبية متعجلة، بعد خنق لهاث على الرفض الأمومي لتفاهة رامون. باعتبارها الابن الوحيد الباقي على قيد الحياة، لم يكن الأكثر شعبية مع والديه بسبب عدم وجود منافسة.

"أنطونيو كان الأكبر وكنا نعشقه. كان

العماد الناري

انظري إلى لوسيا الآن، مريرة، مريرة جداً وتعيست... مسكينة لوسيا. كانت متحمسة في الحب مع ماركوس. لا أزال أشفق عليها. "لوسيا؟" دفعت سارة، متأكدة أنها فقدت الموضوع. "زوجة رامون؟"

"قبل أن تتزوج رامون، كانت مخطوبة ل ماركوس. نبذها قبل أسبوع من الزفاف." تشاركت بتثاقل. "تصرفه لا يمكن أن يغفر. أخبره فيليببي أن يغادرو منذ ذلك اليوم رفض أن يدعمه. بعد عامين لاحقين، تم إبلاغنا بوفاة. مات في ظروف قاسية. أصبح تاجر مخدرات."

"أنا آسفة." لكن بينما سارة تتحدث تحركت لتقابل التحديق الشاق من السيدة العجوز الوحيدة.

"تزوج من غجرية عندما كان يموت من إصاباته في المستشفى. كانت حاملاً في عدة

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثامن

أشهر. تزوجها نابعاً من الحق. "الحق؟" استعلمت سارة.

"دون علمنا، كان توني لديه بعض الاتصال مع ماركوس. ماركوس عرف أن توني كان لديه سرطان الدم، كان يعلم أن فرص توني في البقاء على قيد الحياة كانت صغيرة وأن طفله، سواء صبي أو فتاة، سيأتي قبل رامون ليستولي على كل ما كان يجب أن يكون ل توني لو كان عاش." الصوت الرقيق الخشن، مدمر من سلاطة المأساة. "توني كان لديه فترة طويلة من الهدوء. تعلمنا أن نأمل لكن هذا لم يكن موجود. توفي في نفس العام الذي جاء رافائيل فيه إلينا. ربما كنا تصرفنا بشكل مختلف لو اكتشفنا وجوده عاجلاً. لكننا لم نفعل ذلك. لم نعرف أي شيء عن الزواج. تم تسليم رافائيل لنا مثل الطرد. كان لديه عيون ماركوس واتهمونا.

تشدد فم سارة وسحبت ببطء نفس عميق. رفيقتها سلكت حلقها بفضاظرة. "عندما فهمنا ما كان يحدث هنا،" أكملت بمراوغة، "أرسلناه إلى المدرسة الداخلية. لا، نحن لم نبرئ أنفسنا حتى ذلك الحين. لكنه كان رائع في المدرسة. في كل مجال، كان متفوق. كان يمكنه أن يفعل أي شيء، يصبح أي شخص أراد أن يكونه، وقليلًا قليلًا بدأنا نلاحظه،"

"ماذا حدث؟" شجعت سارة.

"عندما كان طفلاً كان يرسم على الجدران عندما لوسيا لا تعطيه ورقة. لم يكن هناك وقت أبداً عندما لا يرسم رافائيل فيه،" كشفت بغضب. "اعتقدت أنه كان شكل من أشكال الهروب بالنسبة له. لم نعطه أي حب ولا مكان في الأسرة وحاولنا بعد فوات الأوان لجعله واحداً منا. فشلنا. لم

فيلبي لم يستطع أن يتحمل النظر إليه. "لذا سلمتيه لرامون ولوسيا." شعرت سارة بالمرض جداً لإخفاء كيف شعرت. رأت هذا كله الآن. لوسيا، مذبوحته من النبذ ومهانة من قبل والد رافائيل، رامون فجأة حرم من وضعه كالتالي في خط الميراث من قبل ابن شقيقه.

"رامون وافق. كان على شخص ما أن يتولى مسئوليته،" دونا إيزابيل قالت بدفاعية لكنها لم تستطع مقابل تدقيق سارة المؤلم. أصابعها الرقيقة تشددت بتشنج على حديد السرير. "كنت لا أزال حزينة على توني. رافائيل جعلني أشعر بالذنب. كان من السهل إدارة ظهري والتظاهر بأنه لم يكن موجوداً. فيلبي... كان على يقين من أنه لا يمكن أن يكون طفل ماركوس... ومع ذلك عرفت... عرفت،" تمتمت صوت خفيض متعثر.

سألت سارة أين كان الاستديو واكتشفت أنه كان في الأرض. الرشاشات على المروج الخضراء كانت في راحة في حرارة منتصف النهار. كان على سارة السير لعشر دقائق على الأقدام حتى منحدر تدريجياً قبل أن يصل إلى حزام مطوق من أشجار السنط الذي يحده الحدائق الرسمية.

متسترة لفترة وجيزة في ظلالها المرقطة. من هناك أمكنها أن ترى مبنى الاستديو من الحجر مع سقف أحمر مزين بالبلاط. الطريق الذي يمر إلى الباب المفتوح كان مجرد مسار من خلال العشب الطويل والزهور البرية. بينما تقترب أمكنها سماع ثرثرة التوأم.

عدة أبواب فتحت على القاعة البلاط الباردة. الاستديو كان يكمن إلى اليسار، امتداد واسع من الغرفة الأصلية مع أرضية وسقف زجاجي في نهاية واحدة. الجدار المواجه

نستطع إعطائه أي شيء أرادته لكن حرته وهذا أخذه بنفسه. رفض دخول عالم الأعمال. تحدانا كلنا. تعلمت... صوت السيدة العجوز كان ينسحب إلى الإرهاق الآن. "...ذلك أنه مع الحب فقط يمكن أن تمسكي برافائل أو تحتويه. هذا هو الرابط الوحيد الذي سيعترف به ونحن لم نخلق هذا الرابط." هذا التقييم لديه حقيقة شخصية حميمية بالنسبة لـ سارة وضربها هذا بقوة. بعد وقفة طويلة، همست بإحكام. "أنت تفهمينه،" لكن جدة رافائل لم تسمعها. دونا إيزابيل قد انحرقت إلى النوم.

كانت الممرضة البريطانية تنتظر بالخارج. اعتذرت سارة عن إرهاقها لمريضتها. "دونا إيزابيل تملئ أوامرها طول ساعات الزيارة الخاصة بها،" قالت أليس بجفاف. "لن أجرؤ على التدخل من دون سبب وجيه."

العماد الناري

كان معلق عليه العديد من اللوحات. التوأم كانوا على ركبهم يرسمون بأصابعهم على ورقة عملاقة. كان رافائيل يقترح الألوان مع كل الحماس الذي يتمتع به شخص للمشاركة في إنشاء عمل فني رئيسي. كانت إحدى مواهبه، تعرفت على ذلك، كانت عبقرية غير مدروسة تماماً للتعامل مع الأطفال... وامرأة واحدة غبية على وجه الخصوص، التي أحبته. الليلة الماضية، كان رافائيل قد صنع استسلام متألم وحلاوة لا تغتفر. مع الوقت ونوع من التشجيع التي كانت تعطيه له، كم من الضرر أكثر ربما قد يفعل؟

لكن مشاهدة هذه الرؤوس الثلاثة الداكنة الذين تقابلوا في هذه الوحدة، فهمت أخيراً أن رافائيل لن يكون مذنباً عمداً لأي شيء قد يؤلم التوأم. سوف يأتي الأطفال أولاً. كان

الفصل الثامن

قد قال ذلك من البداية. كان قد ذكر أيضاً التضحيات التي سيتعين على كل منهما تقديمها. وكانت هي واحدة من تلك التضحيات، أليس كذلك؟

كانت عنصر ضروري لا مفر منه في تصميم رافائيل على إعطاء أطفاله طفولة آمنة وهادئة التي كانت قد حرم منها بنفسه. وصنع الحب لها، قدرت مع موجة من الألم، كان مجرد جزء عملي أكثر من هذا الطموح. كان رافائيل رجل جذاب جداً. وكان قد اتخذ قرار أخلاقي جداً. إما أن يرضي حاجاته في إطار الزواج أو ينغمس في سلسلة من العلاقات. التسلسل في الأنحاء كان بالتأكيد ليس رافائيل، ولا مثل هذا السلوك يضاف إلى البيئة المنزلية السعيدة لأطفاله.

كانت تنظر للفاسق التائب، مكبل اليدين

"رأينا الأسماك في النهر،" تدخلت جيلي.
 "تسلقنا شجرة وجدار... جدار كبير جداً،"
 تباهى بن.
 رقصت جيلي على رجل واحدة. "بابا قال إنني
 سأكون أكثر جمالاً غداً لو توقفت عن
 إخبار الناس كم أنا جميلة."
 من الواضح أنها لم تستوعب الرسالة بعد.
 "اذهبوا واغسلوا أيديكم الآن." وثب رافائيل
 واقفاً، النسيج الناعم البالي لجينزه تشدد
 على فخذه.
 "لقد كان لديك صباح مشغول جداً،" علقت
 سارة.
 "أرادوا أن يوقظوك. كانت من خلال
 تعليماتي بأنك تركت في سلام." كان
 ناعم بجنون لمعظم استيائها الداخلي
 الصغير.
 "التقيت جدتك هذا الصباح،" قالت على

من قبل الضمير لسرير الزوجية. وكل تلك
 العاصفة والعاطفة استهلكت على الدرب من
 عشاقها الخياليين لم يعني شيئاً. هذا
 بالتأكيد لا يعني أنه كان غيور أو أنه كان
 يتفاعل باستياء ضد الأحداث التي جعلتهم
 ينفصلون، بهذه الطريقة تمكنت من
 التساهل فيما يتصوره بوضوح كشهية
 شريفة للرجال الآخرين. بينما هو حقاً لا
 يريد شخص ما، أنت تصبح شديد الانتقاد
 وتكمن لعيوبهم. كان رافائيل قد استولى
 عليها مفترضاً الماضي القرمزي مع غرض-
 هذا يعطيه متنفس لإحباطه. كان يشعر
 بأنه محاصر ومثل حيوان بري خدش جلده
 عندما وضعته في قفص.
 كان بن من رآها أولاً. "ماما!" سارع بالنهوض،
 ملوحاً بأيدي ملونة بألوان قوس قزح. "تناولنا
 الإفطار مع بابا وهو علمنا السباحة."

مقابلة عمي الراحل. الكثير جداً من الكمال في إنسان واحد هو أمر نادر الحدوث. "أنت لست متعاطف جداً، أليس كذلك؟" ضحك بصعوبة. "ستختنق أبويلاً على التعاطف!" مع التسليّة ماتت من عينيه، بدا جذاب بشكل لا يصدق. "كان توني هاجسها. لم يكن لديها وقت لأطفالها الآخرين. أخذت القليل فقط من الاهتمام في الأربعة الباقين على قيد الحياة،" "أربعة؟" سألت سارة. "هل أهملت أن تذكر عماتي الثلاث؟" ابتسم. "الإناث تقف في مكان منخفض جداً على مقياس أبويلاً من الاهتمام." "رامون لا يفعل أفضل بكثير." "هي تحتقر الضعف." "الأشخاص الأقوياء يميلون لذلك،" قالت سارة باعتدال أقل. "ليس لديك وقت من

عجل. مسح رافائيل أصابعه الطويلة لينظفها على خرقة. "ما رأيك فيها؟" "ما مدى خطورة مرضها؟" "كان لديها سكتة دماغية بعد وفاة فيليبي لكن مع العلاج والعزيمة ستكون قادرة على استخدام كرسي متحرك،" أوضح. "مع ذلك، فقدت اهتمامها في الحياة وكلما طالت رقدتها في هذا الفراش كلما قل احتمال أن تترك هذا أبداً مرة أخرى." "تبدو وكأنها مولعة بك،" علقت. "هل تعتقدين ذلك؟ أود أن أقول إنها تحترمني." فمه الواسع العاطفي كان منحني بسخرية. "تعيش كثيراً جداً في الماضي الآن. الأشباح الساقطة والحزن قد أصبح قوتها. ما الذي تحدثت بخصوصه؟ اسمحي لي بالتخمين - توني؟ كثيراً ما ندمت على عدم

شخص يحاول أن يبدو أسفاً. كان يسمى ذلك
التفاف على الشقوق. هذا ما كان يفعله. في
المستقبل سيكون هناك العديد من
الأحداث المشابهة لو بقيت. المرونة. العطاء
والأخذ. التخمينات والتضليل الحضاري
كانوا جزء لا يتجزأ من ذلك. رافائيل لم
يكن الخيار الأكثر احتمالاً للعمل
الدبلوماسي لكن ربما الوقت والممارسة من
شأنهم أن يحسنوه.

"انسى ذلك"، قالت بشكل قاطع.
"لن يحدث هذا مرة أخرى"، أكد لها بشكل
بارز.

"بالطبع سيحدث"، ناقضت بعجز.
"لماذا تجعلين هذا صعب جداً؟"
"لأنك تتحدث بالهراء"، تمتمت. "أنت لست
جيد في التظاهر!"
هيكل عظامه القوي تصلب بشكل جلي.

أجله كذلك.

"هو أحمق." كان رافائيل غير مبالي بإهمال.
"لوسيا لا تؤمن حتى به."
"على الأقل هو مخلص."

"كذلك الكلب. لوسيا لا تحتاج للحيوانات
الأليفة. الحب دون أن يرد هو شكل من
أشكال التدهور،" تنفس بازدراء. "وباسم هذا
الحب فعل رامون الكثير ليكون خجل منه."
أمكنها الشعور باللون يستنزف بحدة من
خديها.

عينيه الداكنت كانت عازمة عليها.
"بخصوص الليلة الماضية..."
"أوه، دعنا لا نشرح ذلك"، أوقفته.

"بقيت هنا"، أكمل في تحدي لمقاطعتها. "لم
يكن يجب أن أفقد أعصابي. لو كنت
أزعجتك، أنا أسف."

لم يبدو أسفاً، فكرت بتعاسة. بدا أكثر مثل

الاتصال مع والديك؟ حسناً. لو ترغبين في جلبهم إلى هنا للزيارة، يمكنك فعل ذلك!" كان واضح من تعبيره أنه يعتبر هذا عرض رائع غير أناني. "إنه منزل كبير جداً وربما أراهم على العشاء فقط. ما الذي تعتقدينه؟" دفع بفروغ صبر.

"لا أعتقد حقاً أنك تريد سماع جوابي." عدم الرضا الكامن كان يتلأأ في نظراته الذهبية. "أنا لست جيد جداً مع الأشخاص الذين لا أحبهم." "لاحظت ذلك على العشاء الليلة الماضية،" قالت بتخشب.

"لكن من أجلك سأبذل جهداً. من يعرف؟ الوقت ربما يكون غير والديك،" تنفس مع نقص متقن من القناعة.

إلهي العزيز، هذه كانت تضحية. هذا بالنسبة لـ رافائيل كان ما يعادل الاستلقاء

"بالنسبة لذلك، ربما يوماً ما تكونين متفاجئة."

"أشك في ذلك." "أريدنا أن نكون عائلة،" أكد بشدة. "إنه هام جداً أنك يجب أن تكوني سعيدة هنا في الكازار."

مع كل كلمة يؤكد شكوكها حول مشاعره الخاصة. في أي حال كانت تريد هذا لنفسها. بدون الأطفال، لم يكن لديها أي قيمة على الإطلاق. "سأبذل قصارى جهدي للتألق،" قالت بسخرية.

ضغط فمه. "في بعض الأحيان، بإمكانني صفعك!"

"من شأن هذا أن يكون أكثر مساعدة لسعادتي."

"تعرفين ما قصدته! كان ذلك قول، ليس تهديد. هل أنت خائفة من أنك ستفقدين

مهما تريدينه، سأحاول أن أعطيه لك. ماذا أكثر يمكن أن أعرضه عليك؟
لا يمكنها أن تخبره. احترامها الذاتي ربما يكون معطوب للغاية ولكنه ما زال قائماً. أرادت حبه، ثقته وتفهمه. أياً من هذه الأشياء لم يكن معروض. كان قد أحبها عندما كان في الرابعة وعشرين لكن ذلك لم يكن طويلاً، منذ زمن طويل وقرن من النضج. في تلك الأيام، الحل الوسط كان كلمة قذرة جداً في مفرداته. ثم، لقد كان كل شيء أو لا شيء بالنسبة لرافائيل.

في ذلك اليوم كان قد اتصل بها من نيويورك وأصدر إنذاره لمدة ثماني وأربعين ساعة، كان قد قامر بعلاقتها بأكملها على منعطف واحد على كارت. وبعد يوم من الموعد النهائي وفشلها في الظهور، كان قد التقط السمراء الغريبة في المعرض وأخذها

مسالم تحت حجر بارد مع نهاية سكين يحوم فوق قلبه. كان على استعداد لتقديم التضحية الأقصى لصالح أطفاله، على الأرجح على افتراض خاطئ أن التوأم كانوا مرتبطين جداً لأجدادهم من ناحية أمهم. "لا ينبغي أن تقلق، لو كنت مكانك. أتخيل أنه يتطلب من والدي الوقت للتوصل إلى تفاهم مع اتصالاتك مع مجموعة صناعات سانتو!"
"اللعنة، سارة!" فجأة، فاقداً الصبر. "أنت تكونين كعائق بتعمد. لقد اعتذرت عن الليلة الماضية. لكنك تتصرفين مثل فتاة صغيرة متجهمة!"

"ربما أنا أقل مثالية بخصوص المستقبل عما أنت وأنا يجب أن نعرف ما أتحدث بخصوصه - كان علي العيش معك من قبل!"
"اسمحي لي بتهجئة نواياي، إذن،" تشدق.
"مهما تريدن، يمكنك أن تحسني عليه."

شعرت سارة بالخدر. عن طريق الخطأ تماماً كانت قد ركلت سلك شغل لغم. كانت قد طرحت السؤال من فوق رأسها، عازمة فقط على إحباطه. كان قد تعثر لكنها كانت الشخص الذي، اقترض مصطلحات جوردون، قد تحطم في سقوط واحد للخلف. كان رافائيل واقع في الحب مع شخص آخر. شخص آخر، شخص آخر... الصدى ارتفع إلى نسب صماء في رأسها.

العرق رطبها من الأعلى واستدارت، متظاهرة بالاهتمام باللوحات المعلقة على الحائط بينما في الواقع لم تستطع رؤيتهم. الفراغ الشنيع والرهيب تآرجح داخلها، جاعلاً إياها تدرك بياس أنه على الرغم من كل شيء كانت تعتز بالأمل بأنه عاجلاً أو آجلاً، هو ربما... هو ربما ماذا؟ يجبك مرة أخرى؟ لم تكوني من نوعه حتى في المرة الأولى!

إلى غرفة الفندق. حتى الآن كانت قد تجنبت بدقة رؤية هذه الصلة. كان من الممكن تماماً أنه في حرارة الغضب والكبرياء الجريح كان رافائيل قد اعتقد أن زواجهما قد انتهى، ذلك أنها قامت باختيارها النهائي وهذا الاختيار النهائي لم يشملها.

"ماذا يحدث لو وقعت في الحب مع شخص آخر؟" سألت بجفاف. "ماذا يحدث بعد ذلك؟" تشنج متألم ومض من خلال عينيه، الألم اختلط مع بعض الشراسة الأخرى والعاطفة الداكنة. الندم؟ المرارة؟ كان هناك لفترة وجيزة ذلك أنها تقريباً قد اعتقدت أن خيالها كان يلعب الحيل عليها ولم يكن التوتر العالق على عضلات وجهه أكد الانطباع بأنها قد ضربت عصب. "هذا هو حدث مستبعد جداً."

"لكن من الذي يعتقد أنه لن يكون هناك مرة أخرى بالنسبة لنا؟" تجدها بسخرية. "وفي الأندلس يقولون، "الحياة أقصر بكثير من الموت." يجب أن تفكري بخصوص ذلك."

نهاية الفصل الثامن

ركزت نظرتها الخفية بإلزام على إحدى اللوحات وبدون إرادة واعية اقتربت أكثر. متعرفة بصدمة على نفسها في ذهولها. فتاة في برعم أبيض مشمس تجلس على عتبة عميقة من نافذة منخفضة واليدين مطويتين والقدمين وضعت بعناية معاً. كل الأدوات الفوضوية من أستديو الفنان تحيط بها. أمكنها تذوق توترها وعزلتها. كان كتفها تنزل بهزيمة، موقفها كله يشع بالبؤس. "فعلت هذا من المسودات،" غمغم رافائيل بهدوء.

"أبدو مثل البجعة الميتة." "أعتقد أنك تبدين مفقودة وغير سعيدة. هذا ليس جيد جداً." ترتيله كان مخنوق. "المررة القادمة التي أرسمك فيها لن يكون هناك مقارنة." "توترت. "لن يكون هناك مرة قادمة."

الفصل التاسع

"هل أنت مستيقظة، غاتيتا؟"
كان سكان القبور لاستيقظوا من الضجة
التي قام بها رافائيل عندما أتى إلى الفراش.
كانت سارة لا تزال مستلقيّة، تمثل أنها نائمة
في الظلام.

"يجب أن تكوني. لقد صنعت ضجة
كافية." ضحك بهدوء. "لماذا تستلقين
هناك؟ لقد نسيت الوقت. كان يجب أن
تتصلي بالأسديو. أنا آسف،" تنفس بصوت
مبحوح بينما يسحبها لا محالة في الدائرة
القوية من ذراعيه. "لكن المتأخر أفضل من
لا على الإطلاق، صحيح؟"

"أنا متعبة،" تمتعت باختصار.
"إلهي، سارة، السرير هنا في أي وقت. أنا لست
كذلك،" أغاظها.

"أنت أحرق مغرور!"
"هل هذه لعبة ما التي تلعبينها؟ الرؤساء، أنت

العماد الناري



همسات حكاويينا الرومانسية
الترجمة

منتديات حكاويينا الأدبية

www.7akawyna.com

Trans: فوفو

يكن لديه أي اهتمام بالعالم ووصل إليها كما لو كانت ملكه بواسطة قانون مقدس غير مكتوب. حسناً، كانت تحتاج لتكون جسد مرحب دافئ في سريرها، إفراج بدني لرغباته الجسدية... بديل مقبول وعملي عن امرأة أخرى ما التي لم يستطع الحصول عليها. كل أوقية من الكبرياء التي امتلكتها ثارت ضد هذا الاحتمال الأخير. كانت المعرفة جديدة جداً، مثل قطرة من حمض يحرق من خلال لحمها ببرودة أكثر للعب بأي جزء من رد فعلها. كان عليها أن تعني المزيد له. بلا حب، بإهمال انضمام الأجساد في الظلام لم يكن كافي بالنسبة لها. "أنا أيضاً لدي كبريائي"، أكد رافائيل، ترتيله قاطع وقح. "لا أريد أي شيء منك الذي لا تعطيه بحرية. عندما إنكار الذات العالي يفقد جاذبيته، يمكنك أن تقومي

تريدين؟ الذيل، لا تريدين؟" بصمت، انزلت بعيداً عن احتضانه وتدحرجت بعيداً لتمدد على السرير. لم يكن لديها شعور بالارتياح. رفضت الأفكار الغير سارة التي كانت تدور باستمرار داخلها في فترة بعد الظهر والمساء رافضة أن تبتعد عنها. لو أحب شخص آخر، لماذا لم يبذل أي محاولة لتسريع الطلاق؟ أو هل التقى بها مؤخراً؟ لماذا صنع الحب لها في ذلك اليوم في لندن؟ هل كان من الممكن أن تكون هذه المرأة الأخرى متزوجة وبعيدة المنال؟ هل كان من الممكن أنها لم تشعر بنفس الطريقة؟ لسنوات، عذبت نفسها مع كل إمكانية ممكنة للبحث عن إجابات لم تكن تريد حقاً إيجادها. لسنوات، كانت تنتظره أن يقوم بالظهور. وبعد ذلك ما الذي فعله؟ دخل كما لو لم

بينما كانت بالتأكيد لا تريده، لكن...؟
في تلك المرحلة انسحبت من أفكارها
المتشابكة الميؤوس منها، اختبرت موجة
من الغضب الغير منطقي تماماً على قدرته
على السقوط ببساطة في النوم والتكور في
كرة ضيقة في أبعاد حافة السرير.

"يجب أن يتم تقديمك بشكل رسمي إلى
العائلة"، كررت دونا إيزابيل بثبات.
"لكن بينما أنت لست بخير..." تمتمت سارة
بقلق لكن حجتها كانت تفقد قوتها
باطراد. من الواضح جداً أنهم كانوا غير
مرحبين بها.

"لقد استمعت بالفعل إلى رافائيل حول هذا
الموضوع. أشعر أقوى"، أكدت دونا إيزابيل
بحزم. "سنقيم حفل عشاء. لقد بدأت بالفعل
في إعداد قائمة المدعوين. سأستفيد من

بالهروب."
"أبداً!" عملياً بصقت الكلمة فيه، كانت
غاضبة جداً.
"لكن لن يكون لديك أي خيار آخر. هذا
سيصبح بارد نوعاً ما ووحيد على هذا الجانب
من السرير."

كان هناك شيء مهدد مرعب حول هذا
الوعد المبتهج. هذا وضع أسنانها على
الحافة. بعد وقت لاحق قليل، استمعت إلى
صوت تنفسه العميق. كان قد نام. كيف
أمكنه أن يفعل ذلك بينما كانت تتقلب
وتستدير في اضطراب؟ الدموع ببطء أخذت
مسار لاذع خائن من تحت رموشها. لم يعرض
رافائيل أي إعادة طمأنينة أو إقناع. لو كان
أي شيء، فقد بدا أنه قد شعر بالملل. لم
يمكنه حقاً أن يريد بها بهذا القدر ليبدأ مع
ذلك، ولم يكن هذا ما أرادته أن يريد بها

جيدة. رافائيل؟ يحتاج إلى التعامل الدقيق. المرأة الذكية لن تسمح له بمعرفة أنه كان مقاد،" أكملت دونا إيزابيل بجديّة. في مزاج رافائيل كان في هذه اللحظة المرأة الذكية ستحتاج إلى بندقيّة لتصل لهذا القرب منه. فقاعة من الضحك الهستيري كانت محاصرة في حلقها. كانت مستعدة لصراحة جدته على الرغم من الله يعرف لماذا. على مدى الأسبوعين الماضيين كانت قد أصبحت على دراية جيدة جداً بـ دونا إيزابيل. جدة رافائيل قد أمضت حياتها متسلطة، عائلتها. بينما لم ترتكب الخطأ في محاولة السيطرة على رافائيل، لم تكن أمسى للتحدث بما في عقلها! بالنسبة لـ سارة تعتبر عبارات غير مؤكدة. "لقد كنا منفصلين لفترة طويلة. من الضروري أن تكون هناك- إيه- مشاكل

سكرتيرة رافائيل، سنيورا موراليس. ستكون تجربة ممتازة بالنسبة لك كذلك، سارة، لرؤية كيف مثل هذه الأشياء تنظم بشكل صحيح." أحت سارة رأسها، خبثت ابتسامة على فكرة كمية التدريب التي تلقاها من والدتها. إقامة حفل عشاء لن يسبب لها أي مشاكل على الإطلاق. "نعم"، وافقت. "الدعوات سترسل غداً." عيونها المتحمسة استقرت على سارة. "يجب أن تكوني مع رافائيل في الأمسيات، ليس جالسة هنا معي." تشددت سارة، مأخوذة بالمفاجأة. "هو ربما في الاستديو." "أبلغتني كونسويلو أنه العديد من الليالي هو ينام هناك." "هو يرسم"، قالت سارة بإحكام. "هو عصبي، ساخط. هذه ليست علامات

العماد الناري

تسنين،" قالت سارة، اختارت رد جريء.
"هذه هي المشكلة لكنت وضعت أسناني في
هذا بسرعة." كانت دونا إيزابيل لديها لمسة
لطيفة من السخرية. "أظن أن رافائيل هو
يقضي لياليه مع زوجة من التكيلا."
"تكيلا؟" هذه كانت أخبار بالنسبة لـ سارة.
"يجب أن يقضي لياليه مع زوجته."
أعلام لون الذل صقل حدود سارة. كان هذا
كله خطأ رافائيل وهكذا كانت تنوي أن
تخبره. "تعتقدين أنه يشرب؟" لم يمكنها
فقط منع نفسها من المطالبة.
دونا إيزابيل تعاملت معها بنظرة قذرة من
الوعظ. "أنتِ تسينين فهمي. رافائيل ليس
لديه عادات متطرفة. لكن..." شفتيها
ضغطت معاً بقلق. "...هناك البرية فيه،
الظلام الذي لم يكن لدى أي من أطفالنا.
لأبد أنه أخذ ذلك من والدته. ما يشعر به،

الفصل الثاني

يشعر به بقوة جداً. هذا يزعجني."
"إنه مزاجه الفني،" جاملت سارة.
"لا أؤمن بالمزاج الفني،" أبلغتها دونا إيزابيل.
"رافائيل هو فقط غير تقليدي قليلاً في
سلوكه في بعض الأحيان. هذا أيضاً من
الواضح أنه أخذ من والدته."
بعد الضغط على الجرس لجلب الممرضة بناء
على طلب السيدة العجوز، تجولت سارة بدون
هدف في الطابق السفلي.
كانت كونسويلو تزيل فناجين القهوة من
الصالة. لم يكن رافائيل قد لمس فنجانها،
تذكرت سارة مع انزعاج متنامي. بمجرد ما
يكون التوأم في السرير، يختفي رافائيل. لو
تحدثوا على الإطلاق على العشاء، كانوا
يتحدثوا بخصوص بن وجيلي أو شيء غير
شخصي بشكل صارم لكن ليس حول أي
شيء مهم حقاً. لو جاء إلى الفراش على

العماد الناري

الإطلاق كان هذا في الساعات الأولى من الصباح وكان لا يزال يستيقظ كالمعتاد عند شروق الشمس.

في المقابل كانت ساعات النهار معبأة مع النشاط العائلي المحموم. كان رافائيل يأخذهم في جميع أنحاء الملكية. كان قد أخذهم أيضاً إلى قرطبة... غرناطة... إشبيلية. كان التوأم قد تأقلموا وتجاوزوا بشكل رائع من خلال التراث الأندلسي المغربي الغني. كان بإمكان رافائيل جلب التاريخ إلى الحياة بطريقة مسلية رائعة. سارة سعت للدخول بشكل كامل في روح المناسبة وعندما يكون الأطفال حول رافائيل كان مليء بالسحر والحلاوة والضوء. لم يشك جيلى وبن للحظة واحدة أن هناك شيء خاطئ بين والديهما لكن سارة عرفت ذلك في كل مرة نظر رافائيل إليها ولم يبدو

منتديات حكاوي الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني

تماماً أنه يراها، في كل مرة كان يتجنب بعناية لمسها.

في ابتعادها عنه في تلك الليلة ارتكبت أكبر خطأ قد ارتكبته أبداً في حياتها. الآن فقط كانت تقدر ذلك قبل أن تغرق في الفراغ لأربعة وعشرين ساعة في أعماق الشعور بالضيق والاستياء الذين كانوا ينمون أقرب وأقرب مما كانوا عليه أبداً من قبل. ناهيك عن الجدالات أو التبادلات الساخنة للآراء المتعارضة. ألم تكن تلك هي الوسيلة المثالية لقول كل تلك الأشياء التي أرادت دائماً قولها له لكن لم يكن لديها أبداً الأعصاب لقولها؟

وتفهم نفسها، على الأقل، أفضل الآن. جعل رافائيل على مسافة عاطفية الذي جعلها تشعر أكثر أمن لكنه انتقل بعيداً جداً، بسرعة جداً... هو زحمها، أرسل خيالها إلى

من غرفة رجل متزوج في الفجر بدون حتى أن يبدو مجعد، شخص الذي كان نفسه يبدو متزوج ويبدو أنه لا يهتم لو مصور التقط وجهها الكامل. نوع رافائيل من النساء، كانت غالباً ما فكرت بمرارة. وقحة، صفيقة.

وميض سريع، سارة كانت ترتعش من تأثير هذه الحادثة التي لا تزال بإمكانها أن تؤثر فيها. ولم يكن صحيحاً أن تكتئب وتحترق مع الألم على شيء الذي حدث منذ فترة طويلة. كلاهما كان صغير جداً وأزواج آخرين تمكنوا من الحفاظ على زواجهم معاً على الرغم من عدم وضوح شريك واحد، أليس كذلك؟ لم يكن رافائيل مثل والدها. لم يكن أبداً. لم يكن خطأه أنه لم يتمكن من السيرماتية ياردة دون جذب اهتمام النساء. إذن لماذا كانت لا تزال تعاقبه؟ وكانت لا

الغزوات البرية في المجهول. من أين تسلمت فكرة أنه ربما يحب امرأة أخرى؟ منذ متى أصبحت مثل هذه المراقبة الحادة ذلك أنها تقرأ العقول؟ لم يكن لديها أي حقائق يمكن أن تستند عليها تلك الشكوك وكلما فكرت أكثر بخصوص ذلك كلما استبعدت ذلك الشك. لم يكن رافائيل أي من الأشياء التي قد يفعلوا الشهداء.

مع ذلك ما الذي فعلته سمحت للغيرة بالارتفاع إلى أبعاد وحشية في رأسها الغبي. بحلول الوقت الذي كان رافائيل ينزلق ببراءة إيجابية إلى ذلك السرير، المرأة الأخرى التي قد حملت بها كان لديها وجه تلك المرأة في نيويورك، ذلك الوجه الذي كان مطبوع بشكل لا يمحي على ضفاف ذاكرتها. شخص يبرق مع الماس في أذنيها، شخص الذي يمكن أن يظهر مع برودة كاملة

عباته فقط من الذنب. كان ثوب قرمزي مع
أشرطة متدلّية، خط العنق منخفض والتتورة
الضيقة فوق الركبة. لو كان في مقاس
كارين، لكانت وقعت على الأرض من
الاندفاع.

مقلق، لم يكن رافائيل مستلقي على أريكة
الأستديو مع كأس في يده والهواء من أي
شخص تشعر بأي شيء قوي جداً. كان يرسم،
وكان مستغرق جداً فيما كان يفعله ذلك
أنه لم يراها تحوم، شاعرة فجأة بملابسها
بشكل فادح. كان قد أنتج سلسلة من
اللوحات المشهود لها دولياً عن حياة الفجر
وهذه اللوحة كانت بوضوح مجموعة أخرى
تنضم إلى قاعة الشهرة. أطفال وسيمين
قذرين يتسولون مع الجوع لكن العيون
صعبة فضولية. لم تكن لوحة مريحة. عدد
قليل من لوحاته كانت كذلك.

تزال تعاقبه، أدركت ذلك الآن.
"هل أستطيع أن أحضر أي شيء لك، سنيورا؟"
أعطتها كونسويلو نظرة قلق وتساؤل من باب
الصالة.

"زجاجة من التكيلا"، قالت سارة مع قرار
مفاجئ.

"التكيلا، سنيورا؟" كانت كونسويلو
مذعورة وبعد ذلك وجهها المنزلي محمر
بشراسته. "نعم، سنيورا، فوراً."

ابتسمت سارة. "أنا لست غاضبة، كونسويلو."
"أنا قلقة عليه، سنيورا"، تمتعت كونسويلو
معتذرة.

جمعت سارة الزجاجات وعادت إلى غرفتها.
كانت تعرف بالضبط ما كانت ذاهبة
لترتيده.

الخطأ. كارين ضايقتها لشراء ذلك في
الصيف الماضي. لم يلبس أبداً. كانت قد

العماد الناري

"مرحباً"، قالت واضعة الزجاجاة على عتبة النافذة.

"إلى ماذا...؟" بينما أخذ بالزي، تعثر، "...أدين بهذا الشرف؟"

هل هي حقاً أسرع إلى هنا معتقدة أنه ربما بتعاسة يشرب ليغرق نفسه في النسيان كله لوحده؟ هل كان هناك شيء من الكحول في قهوتها بعد العشاء؟ كان رافائيل مرتدي بشكل أنيق سروال قطني كاكي جذاب وسترة أرمانية فضفاضة كريمية، كان يبدو رافائيل باهظ وبارد بشكل مثير للقلق ومستقل كما كان على العشاء.

الصمت كان بدأ يمتد إلى طول غير مستقر. كان لا يزال يجوب عينيه المتسائلة على ثوبها القرمزي. بدأت ركبتها تشعر بالضغط، لقول لا شيء عن بقيتها.

"جذتك كانت مصممة جداً على هذا

الفصل الثاني

العشاء،" قالت على عجل. "مما قالتها، استقطبت أنك في الأصل ضد الفكرة." "منذ أشهر كانت تخبرنا أنها على فراش موتها. بمجرد ما وافقت على هذا الافتراض وحثتها على عدم الإفراط في إرهاق نفسها، أصبحت فجأة حريصة جداً على إثبات أنني مخطئ." وضع فرشاة رسمه للأسفل، لا يزال يراقبها باهتمام. "لا تسمح لها بالشك أنه بإمكانك ترتيب العشاء دون مساعدتها." "أنا لست غبية."

"أعلم أنك لست كذلك لكنها تحتاج إلى الشعور بالحاجة لها. الذي أي منا لا يريد؟" أخذت سارة نفس عميق. "هي قلقة بخصوصك."

"لماذا يجب عليها؟ أه؟" بصيص خافت من الازدراء لون نظرتة. "ما الذي تحاولين قوله، سارة؟ أعتقد أنه بإمكاننا الاستغناء عن

موجبة من العداء الغير مرغوب فيه. "إنها
إمكانية، أليس كذلك؟" قاطعت
بدفاعية.
"لماذا غيرت الزي الذي كنت ترتدينه في
العشاء؟"
اثنان بإمكانهم لعب هذه اللعبة، قررت.
"سكبت القهوة على ذلك."
"لماذا جلبت زجاجة من التكيلا؟"
"ربما شعرت بالرغبة في الشرب!" كانت سارة
تصبح أكثر وأكثر انزعاجاً.
"هل تحبين التكيلا؟"
"لماذا لا يجب علي؟" رفعت سارة ذقنها في
تحدي. "أين تحتفظ بكؤوسك؟"
"في المطبخ." عبر الأرضية، رفع التكيلا
وسار بها بأمان لخارج القاعة.
"هل تريدان هذا بدون إضافات؟" استفسر
بسلاسة.

أبويلا باعتبارها الناطق بلسان الحال.
لسوء الحظ، كانت سارة مستعدة بالفعل
لجملتها التالية وحريصة على إخراج ذلك
من صدرها. "هي تعتقد أنك تتجنبني."
عيونه الجميلة المعبرة، اشتعلت مع تسلية
مريرة، كانت محجوبة من رموشه الكثيفة.
"إذن، علي أن أشكر أبويلا لزيارتك الغير
متوقعة."
"لا. ليس عليك ذلك،" احتجت. "لقد كان
دافع. ربما الملل مع صحبتي دفعني للخارج
هنا في يأس."
حاجب أبنوسي ارتفع باستعلام. "هل الأمر
كذلك؟"
لم تكن سارة تشعر بالتسامح كما شعرت
قبل عشر دقائق. لم يكن رافائيل يساعدها.
كان من المفترض أن تتلقى غصون الزيتون
بكرم وكان واقفاً هناك تنبع منه موجات

تنفست سارة ببطء وعناية. "أنت توقعت الكثير جداً مني في وقت قريب جداً. هذا ما فعله دائماً، رافائيل. عندما تريد شيئاً، تريد ذلك بالأمس. لا أحب كوني يتم دفعي لاتخاذ قرارات رئيسية. احتجت لوقت. والوقت هو شيء لم تعطيه لي أبداً!"

"لقد تركتك وحدك، سارة. ماذا تريد أكثر؟"

أحنت رأسها. في المزاج الذي كان فيه، لم تستطع تماماً استجماع الشجاعة لإخباره أن هذا لم يكن ما أرادته على الإطلاق. "لقد حصلت على صدمة تلو الأخرى منذ وصولي. أنت احتفظت بالكثير من الأسرار عني ولا أستطيع القول إن هذا جعلني أشعر بالأمان."

"أنت نسيت أنني احتفظت بتلك الأسرار عنك قبل سبع سنوات. لو لم أفعل، لكنت حاولت تغييره،" أدان بشدة. "في حياتي، لقد

"لماذا لا؟" كانت قد سمت ذلك مبدأ "في مقابل فلس، في مقابل جنيه".

دفع بكأس إلى يدها، طرق كأسه بكأسها في نخب. "دعينا نشرب من أجل الحديث المباشر."

هذا ضرب سارة كنسخة غريبة جداً من النخب ولكنها ثملت من الابتسامات وأخذت رشقة أنيقة. "ليس سيئاً"، قالت بزقزقة. "حديث مباشر؟ عندما جئت إلى هنا لأول مرة، أخبرت نفسي أنه كان فقط من أجل التوأم."

"هل أمسك بك كسجين؟ هل ترين سلاسل؟ قضبان؟" سمح لهذا بالطيران في وجهها دون إعطائها أدنى تحذير عن نواياه.

"لديك مزاج سيئ جداً." ليس مستغرباً، تراجعت سارة عدة أقدام.

"إلهي، هل تتساءلين عن ذلك؟" تشدق.

الجواب، أليس كذلك؟

"لو كان لدي، لما كنا انفصلنا."

كان الحوار يمتد إلى مياه خطيرة لم تكن تخطط للمسها. كانت شاحبة جداً. "نحن انفصلنا"، قالت باهتزاز، "لأنك ذهبت إلى الفراش مع امرأة أخرى."

"أنت متأكدة جداً من ذلك،" تنفس بشراسته.

"متأكدة مائة في المائة،" ردت سارة، أظافرها تقطع بألم في راحة يدها المشدودة. "أردت أن تؤذيني وقد فعلت. دعنا نترك الأمر عند هذا الحد."

"لم أريد أبداً إيلاكم في حياتي ولم أكذب عليكم أبداً."

هزت سارة رأسها بشدة. "وهذا هو بالضبط لماذا لم تذكر ذلك أبداً، لأنك لا يمكنك أن تكذب حول هذا الموضوع ولا

تحملت الكثير جداً من هذه المحاولات. هل كنت قدرت حينها كم كنت بحاجة إلى الرسم؟ هل لو كنت عرفت عن خلفيتي، ألم تكوني لتحاولي إقناعي بمعالجة الثغرة مع فيليب وقضاء بقية أيامي أدفع أوراق العمل في مكتب؟ أو هل كنت قبلتيني كما كنت؟"

لم تستطع أن تجادل على النقاط التي عرضها. الموافقة الأبوية كان تعني قدراً كبيراً بالنسبة لها في ذلك الحين. بدون إدراك ما ربما فعلته لرافائيل، ربما لكانت حريصة على أن يقوم بإصلاح العلاقات مع جده وارتداء بدلة من ثلاث قطع والانضمام إلى عالم الأعمال، معتبرة أنه لا يزال بإمكانه الاستمرار في الرسم في وقت فراغه لو أراد ذلك. تنهدت، صادقة جداً لتنكر الحقيقة. "أنت محق. كنت دائماً لديك

"كان بإمكانك الاتصال هاتفياً بي من فراش مرضك، ترسلي بطاقة بريدية! أي شيء! لكنك لم تفعلي شيئاً وعرفت أنني لم أعرف أين كنت."

"لكني توقعتك أن تجعل من هذا شأنك اكتشاف ذلك عندما اختفيت عن وجه الأرض." رفعت سارة رأسها عالياً. "أعتقد أنه حان الوقت لأخبرك القصة بأكملها. اليوم الذي اكتشفت بخصوص علاقتك، كل الجحيم انفجر بفوضى. لم أتعامل مع الأخبار بالطريقة التي آمل والدي أن أفعلها. كنت هستيرية وفي خضم مشهد غير سار جداً سقطت على الدرج. كنت مكدومة بشكل سيئ وبدأت أنزف،" عدت بشكل قاطع. "اعتقدت أنني كنت أفقد الطفل وذلك لم يجعلني أكثر هدوءاً. خدعني الطبيب. عندما تم إخباري أن علي الراحة في السرير،

أريد أي تفسير. هذا سيجعلني أكرهك،" اعترفت بصراحة. "في الواقع لو ذكرت كثيراً تلك المرأة سأخرج من هذه الغرفة الآن."

كان أبيض مع الغضب. "أنت حكمت علي غيابياً، غير مسموع!"

"وأنت فعلت بالضبط نفس الشيء بالنسبة لي مع تبرير أقل بكثير،" ذكرته بأسف. "ليس هناك هدف من الحديث عن كل ذلك الآن."

"على الأقل أنا لم أهرب. ربما لم تكوني بخير لكنك كنتِ حاملين طفلي. كنتِ مدينتي لي بأكثر من أكاذيب والديك. أنت لم تسمح لي حتى برؤيتك!"

فجأة، غرقت سارة في الأريكة مع الكومة المتعددة الألوان من الوسائد. السخرية حول الهروب قد لسعها بقوة. "لم يكن لدي خيار."

كنت هناك لأنني كان من المفترض أنني حاولت قتل نفسي وطفلي الذي لم يولد بعد ووالدي المسكين المذهول لم يعرف ماذا غير ذلك يمكن أن يفعله معي.

"الجحيم!" كان رافائيل رمادي شاحب، فهم لا يصدق بدأ يبرق في نظراته الفرعة. "لكن لماذا، لماذا قد فعل ذلك لك؟ هذا لا معنى له!"

"هذا يبدو منطقي تماماً"، ناقضت سارة. "هذا كان يخرجني من الطريق. كان مصمم على إبقائنا متفرقين. حاول فعلاً أن يجعلني أصدق أنني كنت مريضة وأنه كان فقط يفعل ما كان الأفضل بالنسبة لي. أرادني أن أطلقك ولم أوقع على الأوراق. في النهاية وقعت الأوراق لأنني فقط لم أعد أهتم أكثر من ذلك."

أغلق رافائيل عيونه الداكنة لجزء من

قبلت ذلك. اعتقدت أنه سيكون عليّ الذهاب للمستشفى لكن كانت عيادة خاصة. ما لم أكن أعرفه هو أن والدي أخبر طبيبنا المسن بأنني أقيت بنفسي على الدرج.

غضب رافائيل تبخر. كان يستمع باهتمام، ملامحه الداكنة مشدودة ومتوترة. "لماذا يجب عليه قول مثل هذه الكذبة؟"

لم تجيبه سارة. جسمها المرهف كان جامد مع التوتر. "والدي يمتلك حصّة كبيرة في تويليفيتيز. كان الطبيب المسئول صديق شخصي. كنت في الواقع هناك لبضعة أيام قبل أن أدرك أنه لم يكن مجرد دار ترميز. كانت السيدة في الغرفة المجاورة غريبة الأطوار مثل كعك الفاكهة. هذا لماذا كانت هناك. كانت غير ضارة جداً لكنها ربما كانت إحراج تام لأقاربها الأثرياء.

"لم يتم إرسالها أبداً. والدي تأكد من ذلك." تشدد فهم المتوتر.

"ماذا كان في تلك الرسالة؟" استفسر.

"أردت أن أراك... للتحدث."

خفق رافائيل لعنة. "والدك لديه الكثير للرد عليه من أجلي. عندما نذهب إلى إنجلترا المرة القادمة، سنواجه والديك معاً."

هزت سارة رأسها بعدم تأكد. "حقاً لا أعرف لماذا أخبرتك بخصوص هذا كله."

طرد أنفاسه فجأة. "كان يجب أن تخبريني في البداية."

انتجت ابتسامة غامضة. "قلت إنك ستأخذ جيلي وابن بعيداً عني، ذكرته. قضيت تسعة أسابيع في ذلك المكان. كيف تعتقد أن ذلك سيبدو في المحكمة؟"

جفل رافائيل، عصب نبض على حافة فهم المضغوط. "هل فكرت في ذلك؟"

الثانية. "حتى متى؟ إلى متى كنت هناك؟" تسعة أسابيع. لم أعامل معاملة سيئة. لا أريدك أن تعتقد ذلك. كان لدي غرفة جميلة، وجبات منتظمة وعلاج مجاني. صوتها تصدع قليلاً. "لتسعة أشهر، لا شيء قلته تم تصديقه من الموظفين. كانوا يلاطفوني، رغم أنني لم أستطع مواجهة ما كنت أحاول فعله! أرادك والدي خارج حياتي ولم يكن هناك شيئاً لن يفعله للفوز. كان قد أصبح ثار شخصي بينه وبينك. كنت مجرد متفرج سيئ الحظ الذي التقط الحساب. لا، انسى أنني قلت ذلك. هذا غير عادل لأنك لم تعرف،" أكملت بصوت أجش.

"أنت لم تحصل أبداً على رسالتي."

"رسالة؟" استفسر رافائيل بإجفال، لا يزال فزع بشكل واضح من إدراك أنه كان بإمكانه منع والدها من وضعها في العيادة.

"كنت مريـر جداً، سارة." فرد يده ببلاغة كما لو أنه ليس بإمكانه بغير ذلك تأكيد كم كان مريـر. "كيف يمكنك أن تفهمي ما اعتقد أنك قتلت طفلنا بسبب ما فعلته بك؟ هذا جعلني أكرهك. لكنه أيضاً جعلني أكره نفسي. شعرت بالمسؤولية عما اعتقدت أنك فعلتيه. كيف يمكن ألا أشعر بالمسؤولية؟ بالنسبة لي كان مثل عقاب على محبتي لك كثيراً جداً، عن جعلك تعيش على الرغم من هذا الحب." فمه المعبر تشدد بقوة. "لا أستطيع تحمل التفكير فيك مغلق عليك في هذا المكان الذي وصفتيه."

"لم يكن ذلك سيئاً. ممل، لكن حيث أنني كان عليّ الراحة على أي حال..."
"لا تصنعي من هذا مزحة. لابد أنك كنت مرعوبة! ثم، أنت لم تكوني المرأة التي

"لم أفكر في أي شيء آخر، همست. "لم أعتقد أنني حصلت على ليلة واحدة من النوم دون انقطاع حتى أتيت إلى هنا. كان فقط عندما صدقت حقاً أنك لست ذاهب لتحاول إخراجي من حياتهم."

كان هناك هزة خافتة في يده بينما يرفع كأسه وينهي ما فيه. كان لا يزال شاحب جداً، تقريباً مسحوب، عظام خديه زوايا حادة جاحظة تحت جلده.

"سارة، يجب أن تصدقي أنني لم يكن لدي أي فكرة أنه كان لديك مثل هذا الضغط عليك. لم أرد أبداً أخذك إلى المحكمة ولم أفكر جدياً لفترة أطول من ساعة واحدة مجنونة في فعل أي شيء قاسي لفصلك عن بن وجيلي."

ابتسامة مائية تشكلت على فمها المتوتر. "لم تعطيني هذا الانطباع."

لكن كان هذا واضح جداً بينما الابتسامات تنزلق بعيداً أنه لم يكن يفكر على نفس المنوال معها.

"هل تعرف لماذا جئت إلى هنا الليلة؟"
"أخرجتك أبويلاً إلى القدوم. كل شيء على ما يرام،" رفض بجفاف. "أنا لست غاضب حيال ذلك."

كان أي شيء لكن مسرور بخصوص ذلك وأخفت ابتسامات. "اعتزمت أن أخبرك ذلك أنني كنت... حسناً، ذلك إنني أوافق على..."
بالفعل كانت تفقد الخيط، فجأة عقد لسانها في خوف ذلك أنه ربما لا يريد التأكيدات التي كانت تخطط لإعطائها.
"الموافقة على ماذا؟"

"الحصول على زواج طبيعي... المحاولة مرة أخرى. أنا احتجت فقط لبعض الوقت للتفكير في هذه الفكرة." هذا لم يخرج

عليها الآن. "دفع أصابعه البنية من خلال شعره الأسود المبعثر بالفعل، مسبباً المزيد من الفوضى وأثار ضجة عصبية من الرقعة داخلها. "كنت هشة جداً ذلك أنك اعتدت تخويفي لكن عندما افترقنا لم أسمح لنفسي بتذكر ذلك. في عقلي، جعلتك كلبة بلا قلب التي يمكنني كراهيتها! لومتك على كل شيء."

"هذا أمر طبيعي،" قالت، أخذت رشفة أخرى من مشروبها. "أحب هذا."
بشكل غير متوقع، ابتسم لها، واحدة من تلك الابتسامات الحسية المجيدة التي تخدر العمود الفقري. "هذه ليس تكيلاً التي تشربينها. التكيلاً كانت وضعتك أرضاً على ظهرك."

كان هذا أقرب شيء إلى اقتراح واعد قد صنعه في أسبوعين. نظرت إليه على أمل

العماد الناري

تماماً مع النكهة التي قصدتها.
"لذا اعتقدت أن هذا انتهى. هذا كان منطقي جداً بالنسبة لك"، اعترف بشكل قاطع، غير مقدر للأخبار. "لكن بعد ذلك هذا هو أنت. إنه ليس أنا. أنت لا تريدين أن تكوني مذنباً بالتسرع أو الحماس لكن بعد ذلك من الواضح أنك لا تشعرين بأن هذا هو ضروري. ما الذي تجاوزته؟"

كانت سارة تدرسه بارتباك. "أستميحك عذراً؟"

"بينما كنت لمدة أسبوعين توزنين ما إذا كنت ستبقين أم لا؟ بالتأكيد دخلت أنا هذه الإيجابيات والسلبيات في مكان ما؟" كانت العيون الذهبية مثبتة عليها مع ضبط نفس غاضب. "أسبوعان، هذا ما تطلبه الأمر منك. لم يأخذ الأمر مني أربعة وعشرين ساعة لأتخذ نفس القرار!"

الفصل الثاني

ابتلعت سارة بصعوبة، غير قادرة أن تفهم لماذا على وجه الأرض يجب أن يكون غاضب. "لكن كما أشرت قبل دقيقة، أنا لست أنت. لو يجب أن تعرف، لم يحدث لي أبداً أنني كان لدي خيار في عدم البقاء ما لم أخطط للعودة إلى إنجلترا بدون جيلي وبن." حلق فيها، حريق من العاطفة في عيونه الرائعة. "اتركيهم خارج هذا!"

تأخرت سارة في استيعاب ما كان غاضب منه ولم تستسلم، بأي حال من الأحوال كانت هي! لم يحب فكرة أنها ربما بقيت من أجل صالح التوأم. من ناحية أخرى، هو لم يتوقف عن جرها طوال الطريق إلى إسبانيا والبقاء عليها عبدة لمعتقد مهين. "أنت وازنت بشكل كبير في الإيجابيات والسلبيات،" "لا أريد أن أوازن مثل كيس من الحبوب،" رد عليها ببرية. "أنا لا أزنك."

من المفترض على القيام به،" اعترفت بإحكام، نظرة متضخمة في عينيها.

كان رافائيل يتنفس ببطء، مثل شخص الذي يتسابق ليصعد تلة ليجد منظر مذهل رائع ليجد أنه منع عنه في اللحظة الأخيرة. "تريدون أن تذهبي إلى السرير معي،" ترجم بشراسة. "كما لو كنت مجرد أي شخص؟"

كانت سارة مصعوقة، لوقت قصير جداً كانت مليئة بالحيوية. لكن بينما تضربها القوة الكاملة من سخريته، كان هذا بالتأكيد القشة الأخيرة. الغضب والألم مروا من خلالها في الحريق بينما تقفز واقفة. "الآن، فقط أي شخص يبدو مغري أكثر بكثير!" أخبرته بشراسة. "كيف يمكنك أن تكون أعمى جداً؟ لم أكن لأحلم بالذهاب معك إلى السرير لو لم أكن أحبك؟ لم أكن لأفعل هذا للاحتفاظ بك

استطاعت سارة أن ترى الهجوم الهائل من مزاجه الفني يلوح في الأفق وبينما تستوعب التوتر المشدود على طول جسده القوي، سجلت، فهمت أخيراً على موجة من الكفهرار أن ما شعرت به من أجله كان ذو أهمية ساحقة ذلك أنه كان متألم وكان مجهز نفسه بشكل لا لبس فيه للكلمات التي من شأنها أن تؤلم، الكلمات التي ستجرح. قلبها تحول داخل صدرها وقامت بتراجع للخلف مزدوج لقياس جيد. فجأة شعرت بسخاء لا يصدق.

"لماذا تعتقد أنني ارتديت هذا الثوب الغبي؟ أتيت هنا لـ إيه - لإغوائك،" اعترفت بتوتر. "لماذا؟" تمت، مهزوز من قبل هذا الإعلان.

"اعتقدت أن الشراب ربما يساعد. لم أكن فكرت تماماً في الطرق والوسائل وعندما يأتي الأمر إلى ذلك لست متأكدة حقاً مما



العماد الناري

ولم أكن لأفعل هذا حتى للاحتفاظ بالأطفال. إنه يتطلب أكثر من بضعة كؤوس من النبيذ لجعلي أنسى مبادئ. إنه يتطلب أنت، ولو كنت تعتقد أنني مسرورة بخصوص ذلك، فأنت مجنون؟

نهاية الفصل التاسع

الفصل العاشر

"هذه هي طريقة من الجحيم لإخباري أنك تحبيني،" تنفس رافائيل بجلاء.

مدركته بجنون أنه بدلاً من صفعه بقوة على نحو لا مبرر له قامت بالعكس تماماً من خلال خيانة نفسها، كانت سارة، لو أي شيء، أكثر غضباً مما كانت عليه قبل لحظة سابقة. "لقد حصلت على فرصتك وأنت فجرت ذلك!" أخبرته بغضب. "ولا تجرؤ حتى على الإشارة لذلك مرة أخرى. بقدر ما أنا معنية، الليلة لم تحدث أبداً!"

"لكن لماذا يجب علينا أن نريد نسيان ذلك؟" ابتسامته رائعة بدلت ملامحه الداكنة. "بعد كل شيء، أنا أيضاً واقع في الحب معك."

"أفترض أنه فقط تسأل منك قبل ثانية ماضية!"

"إلهي، كوريدا- أحبك!" أعلن بشدة.

العماد الناري



همسات حكاويينا الرومانسية
الترجمة

منتديات حكاويينا الأدبية

www.7akawyna.com

Trans: فوفو

أنني شعرت لسؤالك مثل هذا السؤال كما لو أن هذا شيء لعين لا يهملك؟ طالب. "هذا يؤلم لأنني أحبك، سارة،" قال اسمها بألم كما لو أنه يتلذذ بكل مقطع على حده وأطرافها السفلية أصبحت ضعيفة لكنها قاومت إحساس الذعر.

"أريد أن أصدقك، لكن..."

"لا لكن." سبابتيه استراحت على شفاها المرتجفة. "أنا على استعداد لقضاء بقية حياتي لأثبت لك هذا بدون شك. في إنجلترا، أخبرتك ذلك في الليلة الأولى أنني كنت أعرف ما أفعله. كنت أعرف أنني لا أزال أحبك ولم أكن أريد الاعتراف بذلك." كان يفرق مجموعة من الأسلحة المصممة جداً حولها ومشاعر رائعة طائفة كانت قد تدخلت بشكل كبير مع تركيزها. "لكن كل ما استطعت التفكير

"أعتقد أن هذا هو السبب في أنك تنام هنا، تعاملني مثل قطعة من الأثاث أو شيء ما..."
حلقها كان مغلق، منسد بالدموع والمرارة ومجموعة كاملة من العواطف الأخرى، رغبة يائسة لتصديقه، مدفوعة بقوة من الخوف إلى أسفل الكومة جداً.

"أو شخص ما الذي لا أستطيع أن أكون بالقرب منه أبداً بدون أن أريد لمسه،" أكمل بهدوء. "قلت أنك لا تريدني."

"اعتقدت أنك كنت واقع في الحب مع شخص آخر."

"من هو هذا الشخص الآخر؟"

"كيف لي أن أعرف؟" كانت عويل محرج. "عندما سألتك ما الذي سيحدث لو أنك وقعت في الحب، بدوت نوعاً ما... حسناً، بدوت كأنك كنت تخفي شيئاً."

"بالطبع كنت أخفي شيئاً! كيف تظنين

"لم أكن أفكر بخصوص ما كنت أفعله ورد فعلك بالنسبة لي كان مريبك جداً،" تتمم بإنشداد. "وبعد ذلك خرجت جيلي وبعد ذلك، بالنسبة لي كان مجرد فراغ تلك الأمسية. لا أتذكر حتى ما قلته. كنت مدمر،"

كانت سارة اكتشفت أن سترة أرمانى كانت دافئة بجانب الجلد العاري. كانت يديها تتسلل تحت النسيج السلس إلى الجلد الدافئ الناعم. برضى، ارتجف فجأة تحت لمستها. أصابعه فجأة تشابكت مع شعرها الناعم، مرجعاً رأسها للوراء لكي يتمكن فمه من امتلاك فمها مع جوع شرير وسيطرة أطلق لها العنان الذي هدد بإيقاعها عن قدميها. متنفس بقوة، ترك شفاها مكدومة وتتمم شيء اعتذاري بشراسة بالإسبانية. "مرتين، لقد صنعنا الحب،" تأوه. "ومرتين،"

بخصوصه كان هذا الرجل مع يديه عليك. "ماذا بخصوص تلك المخلوقة التي كانت معك في الحفلة؟" لهت سارة، ليس بسهولة جداً السكوت.

"أنا لست في العادة مندمج في الأماكن العامة." تورد داكن استقر على عظام خديه. "الآن، هذا يبدو صبياني جداً لكن أنا لست آسف لأنك لا بد قد رأيت أن امرأة أخرى لا بد أنها وجدتنى جذاب. لقد كان الكبرياء، لقد كان..."

"شائن،" قدمت سارة بلا حرج لكنها كانت مطمئنة.

"شائن،" ابتسم لها. "مشاعرك ظهرت ولم أستطع أن أفهم لماذا يجب أن يزعجك ذلك. هذا جعلني أفكر، هذا جعلني أتبعك إلى المنزل."

"تبعنا سيارة جوردون؟"

العماد الناري

فقدت السيطرة وتصرفت مثل غاشم غير متحضر. هذه المرة، لن يكون الأمر هكذا. "أنت فقدت السيطرة؟ اعتقدت أنك كنت تجرب."

رفعها بين ذراعيه مع ابتسامة. "أعتقد أنك أنت التي كنت تجربين معي. تقريباً أخذتك في القاعة، كنت متحمس جداً بشكل لا يصدق." عبس، متوتر. "هذه هي خشونة؟" "رائع"، همست في تناقض عاجل أمام خده. "قول هذا مرة ثانية. يمكنك أن تكون غير متحضر كما تريد."

أودعها على سرير مفرد في غرفة صغيرة عارية تقريباً. مهد تنورتها بعناية فائقة فوق فخذيها. "ذلك الكوكتيل الذي خلطته قد ذهب مباشرة إلى رأسك. لا أعتقد أنني يجب مشاركة هذا السرير معك الليلة." "لماذا لا؟" ردت على عجل بصرامة من ضباب

الفصل العاشر

ترقبها الوحشي الرائع، قبضت على سترته لتحفظ به بجانبها.

"غداً، ربما تشعرين أنني استغليتك. أستطيع الانتظار." اصطدمت العيون الداكنة الصاخبة والجائعة بعيونها وعلى عجل حجت. "أستطيع أن أعطيك الوقت. هذا ليس مهماً كما تظنين. يجب أن تكوني متأكدة جداً أن هذا هو ما تريدينه."

"أريدك." الرطوبة لدغت جفونها، رمشت بشراسة. "أريدك كثيراً جداً." "متيم... أحبك، أحبك"، قال بجديّة، مقابلاً دعوتها بفقدان للسيطرة مثير.

كان يدرسها مع سرور ذلك أن المذاق والمتعة قد أحرقت وهذه المرة كان يدرسها مع متعة لا حدود لها، متعة التي استمرت واستمرت واستمرت حتى تأوهت باسمه، عالقة ومسيطر عليها من قبل عاصفة

العماد الناري

العاطفة وتتدفق جيداً على حافة الأفق. كان يغطي وجهها الساخن مع القبلات عندما تعافت، تحدث في مزيج محكم من الإسبانية والإنجليزية، وكان هناك الكثير بخصوص كم كان يحبها، كيف لا يمكنه تحمل العيش بدونها، كيف لن يسمح لها بالابتعاد عن ناظريه مرة أخرى. هذه كانت الجنة، الجنة المطلقة. استلقت هناك تتشرب كل هذا، في حالة ذهول، مبهتة، ثملت على المعرفة المدهشة بأنه كان ملكها، تماماً، لا رجعة في ذلك، استرجعت عند الساعة الحادية عشر من فكي الموت... أو مهما كان قد سمي جميع النساء الأخريات بالخارج هناك، فكرت، شعرت بالخير أكثر تجاه تلك الجحافل المجهولة. لا توجد منافسة الآن. "في الصباح، يمكننا الطيران إلى مدريد،"

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل العاشر

تمتم بين القبلات الأقل إغاضة، توتر ساكن في جسده الطويل العضلي.

"مريد؟"

"لدينا منزل بالمدينة هناك." قابل عيونها التي لا تزال حاملة مع فقط أصغر تلميح من القلق. "كاترينا تعيش وتعمل في مدريد. أحبك أن تلتقي بها."

"ألا يمكن لهذا الانتظار ليوم أو يومين؟"

"كاترينا ليست من النوع المتطفل." كان عملياً قد فهم أفكارها في تفسير ردها الفاتر وشعرت بالمعنى الفوري والتملك. "الأطفال يمكنهم البقاء هنا وينضموا إلينا في وقت لاحق في هذا الأسبوع لو أنهم افتقدونا." "لو؟" تساءلت.

"أطفالنا هم مكتفیان ذاتياً جداً،"

لم يكن هناك أي جدال مع هذا الواقع. "ما هو عمر ابنة عمك؟" سألت بفضول.

بذلك.

"أنا سعيدة. الحمد لله أنها استمعت إليك." كانت سارة متعاطفة بحرارة. "لوسيا هي حقاً مرعبة، أليس كذلك؟"

طاروا إلى مدريد على متن طائرة الشركة. كانت سارة تشعر بالسعادة، سعيدة جداً ذلك أنها كانت تقريباً خائفة. كان لديها إحساس السفينة الدوارة وكان وقت طويل جداً قد مر منذ كانت قد سمحت أخيراً لعواطفها بالسيطرة عليها إلى هذا الحد.

"يجب أن أخبرك عن سنواتي في ترورو." ابتسامة حزينة أحنّت فمها. "يجب ألا يكون لدينا أي أسرار عن بعضنا البعض،"

بدأ لها أن رافائيل أصبح هامشي أقل بسهولة في غضون ثواني. في الواقع، للتفكير في ذلك - ولم ترد حقاً أن تفكر في ذلك - هو

"أكبر مني بعامين."

"هي مطلقة، أليس كذلك؟"

تنهد. "منذ حوالي ثماني سنوات، سمحت ل لوسيا بتخويفها للزواج من أمريكي غني جداً. هي ليست مثل والدتها ولوسيا دائماً تعطيها وقت عصيب. جيري لم يكن أفضل كثيراً بالنسبة لغرورها. ضربها بانتظام."

"أوه، إلهي،" تنفست سارة في رعب.

"في وقت مبكر من زواجهما، عنف كلهما الطفل الذي كانت تحمله. كان لديها انهيار عصبي،" تطوع رافائيل. "تعافت لكن لوسيا لم تريدها أن تحصل على الطلاق. لم يكن هناك فقط مسألة الدين لكن أيضاً فقدان أموال جيري. كانت كاترينا قد وقعت اتفاق ما قبل الزواج. في حالة الطلاق، تحصل على لا شيء تقريباً. عندما اعترفت لي بذلك، أقنعتها بترك جيري. أعطيتها القوة للقيام

ربما كان يتسكع بطريقة مريحة لكن منذ ركبوا الطائرة كان هناك توتر غريب لا يمكن تحديده في الغلاف الجوي، التوتر الذي لسبب ما معروف لنفسه كان يعمل بجد على إخفائه.

"لكنك ليس لديك أي شيء لتشرحيه لي"، تنهد. "كنت مخطئ كثيراً جداً ولم يكن لدي الحق للتحدث إليك كما فعلت. كان سخاء عجيب منك أن تخبريني الحقيقة."

نظرت إليه في مفاجأة. "هل صدقتني؟" "لقد أخبرتيني الحقيقة دائماً لكن أنا عنيد جداً عندما فكرة تصبح ثابتة في رأسي"، اعترف، عيونه المصفرة استراحت عليها مع تسليّة خافتة. "أنا أيضاً غيور جداً ولم أكن أبداً عليّ أن أكون غيور بشأنك من قبل. هذا لم يفعل بي أي ضرر. الآن يمكنك

إخباري عن ترورو." كان هادئ جداً وسري. جبينها تجعد. ما الخطأ معه؟ وبعد ذلك شعرت بشعور فظيع حقاً لنسيانها كيف يشعر حول الطيران. باركه الله، فكرت بذنب، لا يزال لم يتجاوز هذا الرهاب وكان من المتوقع أن يجلس مفتول العضلات من أجل صالحها. الاعتراف بالخوف كان أكبر مشكلة في رافائيل. الاعتراف بالخوف الغير عقلائي كان مستحيل تماماً بالنسبة له. على أول رحلة قد تشاركها أبداً معه كان قد تظاهر بالنوم وكانت مخدوعة حتى ترنج على الأرض الصلبة، وجهه رمادي ومستنزف. منذ ذلك الحين كان قد تحسن بشكل كبير وكانت تود أن تخبره ذلك، لكن شعرت أن اللباقة تتطلب منها ألا تلفت الانتباه إلى ما كان يعاني منه.

كان عليها أن تلصق لسانها بسقف فمها. لو كان هذا كيف أراد أن يلعب ذلك، خمنت أنه كان متوقع منها الالتزام بالقواعد. منزل المدينة لم يكن ما توقعته بسذاجة. كان قصر يقع خلف جدران عالية، ليس شقة صغيرة مريحة كما تخيلت.

فتح خادم الأبواب المزدوجة التي أفست إلى قاعة رخام مثيرة للإعجاب. انحناءات الرخام على الركائز والأعمدة الأيونية جذبت انتباهها.

"مثل متحف،" تنفس رافائيل برتابة. "أجدادي استخدموا هذا المنزل كمنزلهم الدائم عندما كنت طفلاً. أبويلا لا تزال تفضل هذا عن الكازار. فيليب أيضاً سمح لـ كاترينا بالبقاء هنا حتى وجدت شقة. توقف. لقد دعوتها للانضمام إلينا هنا لتناول الغداء."

بدلاً من ذلك بدأت في التكلم، أملت أن الحديث يأخذ عقله بعيداً عن الأشياء. الثثرة الغير متكافئة، مع ذلك، لم توفر الكثير من الإلهاء. ردود فعله كانت ذو مقطع أحادي و، في النهاية، سقطت صامتة. ليموزين أخذتهم من المطار. سرقت سارة نظرة على التوتر الذي كان الآن محفور بشكل صارخ في معالمة وأخذت نفس عميق. "ربما لا تريد أن أذكر ذلك لكن أعتقد أنه سيكون أسهل لو فقط تحدثت بخصوص ذلك."

خط عبوس بين حواجبه الأبنوسية. "أتحدث عن ماذا؟"

"رهابك بخصوص الطيران،" قالت بلطف. "ماذا؟" نظر إليها في دهشة وبعد ذلك فجأة ضحك بفاعلية. "سارة، لقد تجاوزت ذلك منذ سنوات ماضية."

بينما تصل إلى قمة الدرج، سمعت الأبواب الأمامية تفتح ورافائيل يدخل إلى القاعة. سارعت امرأة لتحيته. مد يديه وأمسكت بهما، مال إلى الأمام لتقبيله على كلا الخدين. لقد كان فقط عندما انسحبت للخلف ذلك أن سارة سحبت أنفاسها بحدّة. أصابعها تشدّت على الدرايزين. الصدمة كانت تمزق من خلالها في أمواج. قلبها كان يدق مثل مطرقة. لا يمكن أن تكون نفس المرأة، هذا ببساطة لا يمكن أن يكون. كيف بإمكانها التذكر جيداً من صورة لم تراها إلا مرة واحدة منذ خمس سنوات ماضية؟ هذه المرأة تبدو أصغر، أنحف. شعرها الداكن المجدد كان قصير، عقد من قبل أمشاط عاج. كانوا لا يزالون ممسكين بأيدي بعضهم البعض، تحدثوا في أصوات مستعجلة منخفضة، منكبين تماماً على

"جيد." لكن عقل سارة كان قد أخذ قفزة أنثوية جداً على ما يمكن للمرء أن يرتديه لمقابلة مصممة أزياء. "أعتقد أنني سأعش نفسي."

"لدي بعض مكالمات لأجريها." خادمت أرتها غرفة نومهما. استوعبت سارة روعة السرير الضخم ذو الأربع أذرع المذهبة مع عيون متسعة. كان شيء مضاجئ العثور على حمام حديث بالباب المجاور. وضعت بدلت إيف سانت لوران أنيقة، بدأت في خلع ملابسها. كانت ممتنة لأنها أخذت الوقت في إشبيلية لتضيف بعض الإضافات إلى خزانة ملابسها. كان الجزء العلوي ذو رقبة فوقية والتنورة متدفقة في ظلال ناعمة تكميلية من اللون الرمادي والأرجواني والأزرق وكان مغري جداً أمام شعرها الفاتح والسمرة التي اكتسبتها.

العماد الناري

بعضهم البعض.

ببطء شديد، أرخت سارة قبضتها على الدرابزين وتراجعت عدة خطوات إلى الوراء. كانت مرعوبة من أن يتم رؤيتها. كاترينا. ابنة عم رافائيل. ذات مرة كانت متزوجة من أمريكي. صمته بدا الآن نوع رهيب من المنطق وبالطبع لم يكن ضروري معرفة أنه كان هناك صورة فوتوغرافية، أليس كذلك؟ كانت كاترينا المرأة التي كانت معه في غرفة الفندق، المرأة التي دمرت زواجها، المرأة التي تسببت في ألمها ومعاناتها التي لا توصف. كانت بالتأكيد هي والأكثر سخريّة أنها ليست جميلة مثلاً جعلتها سارة في ذاكرتها. معالم وجهها كانت قوية جداً للجمال لكنها كانت جذابة للغاية. عادت إلى غرفة النوم بدون أن تدرك أنها قد

الفصل العاشر

ذهبت إلى هناك. نظرت بفراغ حول الغرفة، بذلت جهداً لجمع نفسها معاً. هذا لم ينجح. ما الذي كان ينوي عليه؟ ما الذي أدخلت نفسها فيه؟ توقع منها رافائيل أن تجلس لتناول الغداء مع هذه المرأة. للقول إنه على الأقل جداً أنه كان مبتذل منه أنه كان سخي. سخي بشكل لا يصدق. معدتها انتفخت.

"أست مستعدة بعد؟" كان رافائيل في المدخل، أنيق في بدلة رمادية داكنة. "كاترينا قد وصلت مبكراً." "لقد رأيتها." الغضب المرير ارتجف من خلالها، و، مع ذلك، شعور مريض من الخيانة. "وتعرفت عليها."

"إذن كان هناك صورة؟" قال بشكل مدروس. "والدك كان الأكثر شمولاً. كان يجب أن أكون أكثر استعداد لهذه الإمكانية."

منتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

العماد الناري

عيون متسعة مع الاكفهرار، حدقت سارة فيه. "لم تكن مستعد؟ قد تتعفن في الجحيم من أجل هذا!" بدأت في اشمئزاز. عينيه المصفرة اشتعلت، فكه القوي تشدد. دفع الباب ليغلقه. "لدي شعور أنك ذاهبة لتخيبي أمني. كاترينا يمكنها أن ترف عن نفسها لبضع دقائق."

"تعتقد أنني ذاهبة لأخيب أملك؟" صوتها كان يرتعش ولم تستطع منع هذا من الارتعاش. "أنت محق جداً، رافائيل! لو لم يكن هناك صورة فوتوغرافية، لم أكن لأعرف..."

كونه تم اكتشاف الأمر لا يبدو أنه يزعجه أدنى انزعاج. عينيه الضيق تفحصتها ببرود. "لكن ما الذي تعرفينه، سارة؟"

أحنت رأسها في عذاب من الألم، مرتعدة من قوة مشاعرهما. "أعرف أنني لن أثق بك مرة

الفصل العاشر

أخرى. كيف يمكنك إحضارها إلى هنا؟" لهثت. "هل هناك بعض العلاقات المستمرة التي تجعل هذا مجدي؟ أو هل هذا يعطيك نوع من التشويق الجلوس لتناول الغداء مع عشيقتك وزوجتك؟"

"لا، هذا لا يعطيني التشويق، لأن كاترينا لم تكن عشيقتي أبداً"، قال باختصار. "لا أزال أود أن أعرف كيف ساعة أو ساعتين وحدنا في غرفة فندق يشكل دليلاً لا جدال فيه عن الخيانة."

"هذا كافٍ من أجل الطلاق!" صاحت سارة بعنف. "لو لا تزال تحاول أن تصر على أن هناك تفسير آخر ما، أخشى أنني حتى لست ذاهبة لأستمع إلى هذا."

"أنت ذاهبة لتستمتعي لكل شيء،" تشدق رافائيل بقوة. "أنت لا تثقين بي. أنت حتى لم تبذلي أدنى محاولة للتظاهر حتى بأنك

"لو لم تختفي عن ناظري، أنا ذاهبة لأفقد رأسي!" حذرتة.

أخفض يد غضب من خلال الهواء. "كاترينا جاءت إلى المعرض لرؤيتي. كان قد مر ثلاث سنوات منذ رأيته. لم أكن أعرف كيف تحول زواجها. كان لدينا الكثير للحاق به وأخذتها للعودة إلى فندقتي. أخذتها إلى غرفتي لأنها كانت تبكي، سارة. لا شك أنك كنت تتوقعين مني أن أجعلها تجلس في الحانة العامة في تلك الحالة!" أدان. "أخبرتني بخصوص جيرى وجلسنا نتحدث حتى الساعات الأولى من الصباح. كان جيرى بعيداً في عمل في ذلك الوقت وهي أنهت كل شيء لأنه كان سيعود في وقت لاحق من ذلك اليوم. هل تستمعين إلي، سارة؟"

صوته تكسر عبر الغرفة مثل فرقة السوط ورأسها ارتفع للأعلى، الارتباك الكامل في

تثقين بي. لكن كم هذا كرم جداً منك أن تغفري وتنسي شيئاً لم أفعله!"
"لا أستطيع تصديق ذلك." كان هناك نحيب طفيف في هذا التأكيد. "لن أصدق ذلك."

"أخبريني، سارة، ما نوع الرجل الذي سيقدم عشيقته إلى زوجته؟" طالب بشدة. "هل هذا كيف تريني؟ أردتك أن تعرفي الحقيقة بألف طريقة ممكنة دون إيلاء كاترينا. لم أكن أعرف أن هناك صورة. أردتكما أن تلتقيا. قصدت أن أقود المحادثة في اتجاه معين وأترك لك القيام بعملك كمخبر خاص. وكيف كنت تحققين ذلك؟ بسؤالي. ليس عن طريق التصرف مثل مراهقة هستيرية غير آمنة التي كنت قبل خمس سنوات عندما حدث ذلك!"

الغضب الأعمى كان بدأ يستولي على سارة.

تقوله.

"اللعنة، لا تزالين تعتقدين أنني أقول الأكاذيب؟ ماذا علي أن أفعله لإثبات براءتي؟" العيون الذهبية شرسة مثل الصقر بينما تنظر إليها. "كاترينا ليس لديها أي فكرة عما كلفتني تلك الليلة. هذا كلفني زواجي. هذا كلفني أطفالي. ولن أولمها مع هذه المعرفة. اسمحي لي بأن أكون الشخص الذي يزيل أي شكوك طويلة ربما قد تكون لديك."

غرقت سارة بشدة على كرسي لأنها شعرت بساقيها جوفاء. "لا تحتاج لقول المزيد. أصدقك."

طرد أنفاسه في اندفاع مكبوت وتنهد. "لوسيا كانت حامل عندما أبي نبذها. هذا هو لماذا رامون تزوجها..."

نظرت سارة للأعلى بدهشة. "لكن هذا

عينها. "يمكنك إخباري أي شيء،" همست، رافضة السماح لهذه الإدانة لسنوات بالتمزق بعيداً والتدمير في غضون ثواني.

"أنا أخبرك كل شيء،" أصر على أسنانه بقوة. "عندما سمعت ما كان يفعله بها، أخبرتها أن تخرج لأنه لن يتوقف. لم تكن اعترفت بذلك لأي أحد سوى لوسيا. كانت في حاجة ماسة لشخص ما ليخبرها أنه لم يكن الشيء الأكثر شراً في العالم بالنسبة لها تركه. وأنا فعلت ذلك. قررت أن تباع مجوهراتها وتطير إلى المنزل إلى إسبانيا حيث لجأت في النهاية لجدي."

هزات صغيرة من الصدمة كانت ترتعش من خلالها. كان تفسيره الخام يفرقها فيه كلمة بكلمة مثل حجر سقطت إلى الجزء السفلي من بركة مضطربة. "هل هذا صحيح؟" تمتعت، بجهد عرفت ما كانت

العماد الناري

يعني..."

"هي أختي النصف شقيقة".

ابتلعت سارة بقوة بينما القطع الأخيرة تسقط في مكانها. هذا يفسر المرارة العميقة لدى لوسيا، قسوتها تجاه ابنتها الوحيدة.

"لكن ليس وفقاً لشهادة ميلادها"، واصل رافائيل بشكل حاد. "جهداً كانت طفلة ولدت قبل موعدها. أعتقد أن الوقت حان لننضم إلى ضيقتنا."

ارتفع رأس سارة في فزع. "لا أستطيع مواجهتها هكذا!"

أغلق رافائيل يد قوية فوق يدها، مجبراً إياها على النهوض. "فكري في ذلك كتكفير عن الذنب."

"لا يمكنك لومي على ما اعتقدته"، لهت بكرب. "لماذا أنت غاضب جداً؟ اعتقدت ما أي أحد كان سيعتقده."

الفصل العاشر

"أنت لست أي أحد"، أكمل برقة. "أنت زوجتي. أردتك أن تسأليني عما حدث في تلك الليلة. أردتك أن تسألني نفسك الآن ما إذا فعلت مثل هذا الشيء لك."

لو كان يحاول جعلها تشعر بالذنب الرهيب، فقد نجح. "أنا آسفة."

"لا شك أنني قديم الطراز بشكل غير عادي لكن أريدك أن تحسلي على حقيقة واحدة مباشرة في رأسك طوال الوقت،" قاطع. "أنا لست فاسق. أنا لست زير نساء. أحب النساء لكن لا أتغازل معهم. عندما أكون معك، لا أنظر حتى إلى نساء أخريات."

سحبها إلى أسفل الدرج واجتاحها لمقابلة كاترينا دون توقف.

"كنت متحمسة جداً لمقابلتك"، اعترفت كاترينا بحرارة بينما تنهض من مقعدها. "لقد مضى وقت طويل لكن رافائيل قد

العماد الناري

أخبرني الكثير بخصوصك وجعلني فضولية جيداً. "تبادلت لمحة سريعة مع رافائيل. "هل تتذكر تلك الليلة؟ كنت مليئة بمشاكلي وكنت تحاول أن تبهجني بإخباري عن سارة."

الغداء قد انتهى وكانت كاترينا قد ذهبت قبل أن يموت بالكامل التدفق المحموم من على بشرتها.

الخوف الأخير والسحابة الأخيرة قد اختفت من أفقها لكن هذا ترك طعم سيئ في فمها. في النهاية فهمت شيء من العواطف التي كانت مهتاجة داخل رافائيل عندما قابلها مرة أخرى وتعجبت ذلك أنه لا يزال بإمكانه قول إنه أحبها. أم أنه لا يزال يقول ذلك؟ أرادها أن تشك في ذنبه من أجل نفسه. وكانت قد خذلتها، لم يكن هناك إنكار في ذلك. الآن بعد أن عرفت الحقيقة،

الفصل العاشر

تساءلت لماذا كان لديها شكوك أبداً فيه. هو لم يكذب عليها أبداً، أبداً، لم يكذب عليها - لكنه كان فخور جداً لينكر حقاً خيانتته. كل ما فعله كان التلميح حول الظروف المخففة والتي كانت بكل ببساطة تتناسب مع ما كانت افترضت أنه قد حدث. وبعد خمس سنوات من القبول المرير المتأصل لشكوك خيانتته لم يأتي بسهولة. لماذا لم يستطع فقط أن يخبرها؟ أوه، هذا كان من شأنه أن يكون بسيط جداً بالنسبة لـ رافائيل. كان قد حاول التلاعب بها لإعطائه رد الفعل الذي أراده ولم يكن هناك صورة ربما كان نجح في ذلك.

"هل أنت ذاهبة لتغفري لي؟"

كانت تدرس سجادة غرفة النوم، بعد أن جعلت نفسها تصعد للطابق العلوي بمجرد مغادرة كاترينا. رأسها جفل للأعلى، ألم

العماد الناري

صارخ في عينيها. "هل أنت ذاهب لتغفر لي؟"
"سارة، لو قتلتي، سأغفر لك من السماء."
درسها لجزء من الثانية وبعد ذلك، مع تأوه،
انحنى للأسفل ووصل إليها، حملها في ذراعيه.
"لقد كنت في انتظارك لتأتي للطابق
السفلي،" اعترف.

"وأنا كنت في انتظارك لتصعد للطابق
العلوي." مع ضحكة هشة صغيرة قابلت
عيونه الذهبية المتأرجحة فوق وجهها. "أنا
أثق بك، أثق حقاً بك. هل نجحت؟"

"مع مرتبة الشرف." أحضرها ضد الضغط
الجائع من جسده. "أردت فقط أن أمسح السجل
ليكون نظيف وأحصل على القليل من
الحماس مع المؤامرة،" تمتم محموم.

"القليل؟"
"والقليل من الغضب عندما لم ينجح ذلك."
استولى على شفيتها المتفرقة، مرر ذراع تحت

الفصل العاشر

وركيها ورفعها كل هذا في نفس الحركة.
بحلول الوقت الذي فتحت فيه عينيها مرة
أخرى كانت على السرير. كان رافائيل
يمسح ذلك مع ارتياح. "هذا السرير هو من
أجل صنع الأطفال فيه."
"اعذرني؟"

لون داكن برز تحت عظام خده الصلبة.
"كنت أفكر بصوت عالٍ."
رفعت سارة ذراعيها ولفتهم حول عنقه.
"أخبرني المزيد."
"تقصدين..."

"لماذا لا؟" عبثت مع الخصل السوداء المترفة
لشعره. "سأنقذك مع الحياة العائلية."
"نقع؟" تساءل.

"غرق." كان هناك الكثير من الرقة في
عينيها ذلك أنها اشتاقت.
"أحبك أن تغرقيني معك... لأراك"



العماد الناري

سمينته...

"ماذا؟" صرخت بهزء.

"مستديرة"، عدل على عجل لكن فمه العاطفي الواسع كان ينزلق إلى ابتسامته شريرة. "حسيت، مثيرة..." صوته غرق إلى نفخة أجش بينما يتحرك أمامها، سامحاً لها بالشعور بحاجته، جاعلاً إياها ترتجف بلذة أسفله.

"أحبك"، همست. "هل نحن ذاهبون لنتحدث

طوال بعد ظهر اليوم؟"

"أنا ذاهب لأحبك طوال بعد ظهر اليوم،

كوريدا"، وعد بصوت أجش. "طوال بعد

الظهر وإلى الأبد."

وقد فعل.

محمَّد بن عبد الله